الوصايا

أعدها ورتبها

عَبْدُ الرَّسُولِ زَيْنُ الدِّينِ

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

الوصايا

الوصايا

جمعها ورتبها

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب	الوصايا
المؤلف	عبد الرسول زين الدين
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	٢٠١٦ ميلادية
الاخراج وتصميم الغلاف	علي رسول
عدد النسخ المطبوعة	١٠٠٠ نسخة
المطبعة	
الناشر	منشورات طريق المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين واللعن على اعدائهمة اجمعين من الاولين والاخرين وبعد:

فاني لما رايت الزمان عني مدبرا والدنيا فانية منقطعة ورايت نفسي والشيطان قد استمكنا مني ، وقد مضى اكثر العمر في اللهو والبطاتة والفضول فلم اجد الى الاخلاص في الطاعة سبيلا ولازمني التسويف وكل يوم اقول غدا حتى اذا بلغت مبلغ اوحى الله الى ملكي ان شددا وغلظا على عبدي فقد عمرته عمرا وبلغ بي الانذار ان صرت زرعا دنا حصاده ، فرايت ان اوصي نفسي وولدي واخواني بوصية لعلها تكون نافعة في اخر الامر ، ثم التفت الى اني بماذا اوصي وكيف ، وها هي وصايا الاولياء والصالحين قد ملات القراطيس والصحف ، وهولاء كان من القرب ما لايمكنني وصفه فضلا عن معرفته ، ومع اني لم اتخذ وصاياهم منهجا لنجاتي صرت ارغب في ان اشرك بهم هواي وكما سولت لي نفسي من مزخرفات زعمت انها وصايا فقلت حين لاح بارق التوفيق: يانفس كفي والدخول في حرم حلبة المصلين السابقين فان كلامهم لايمسه الا المطهرون

ولكن امرهم عليهم السلام اوجب علي ان اتخذ وصية كما قال سبحانه وتعالى(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) وكما قال النبي صلى الله عليه وآله :(ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه)، وهي العهد الذي يتخذه المرء عند ربه ، فقد ذكر الامام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عليهم السلام :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحسن الوصية عند موته كان نقصا في عقله ومروته ، قالوا : يا رسول الله وكيف الوصية ؟ قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، إني أعهد إليك في دار الدنيا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك ، وأن الساعة آتية

لا ريب فيها ، وأنك تبعث من في القبور ، وأن الحساب حق ، وأن الجنة حق ، وما وعد الله فيها من النعيم من المأكل والمشرب ، والنكاح حق ، وأن النار حق ، وأن الإيمان حق ، وأن الدين كما وصفت ، وأن الإسلام كما شرعت ، وأن القول كما قلت ، وأن القرآن كما أنزلت ، وأنك أنت الله الحق المبين . وأني أعهد إليك في دار الدنيا أني رضيت بك ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا ، وبعلي إماما ، وبالقرآن كتابا ، وأن أهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام أئمتي ، اللهم أنت ثقتي عند شدتي ، ورجائي عند كربتي ، وعدتي عند الأمور التي تنزل بي ، وأنت وليي في نعمتي ، وإلهي وإله آبائي ، صل على محمد وآله ، ولا تكلني إلي نفسي طرفة عين أبدا ، وآنس في قبري وحشتي ، واجعل لي عندك عهدا يوم ألقاك منشورا .

فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته ، والوصية حق على كل مسلم . قال أبو عبد الله عليه السلام : وتصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالى : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ وهذا هو العهد . وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : تعلمها أنت وعلمها أهل بيتك وشيعتك ، قال : وقال عليه السلام : علمنيها جبرئيل

كل ما تقدم الزمني بان اكتب لمن يجب علي حقه وصية جامعة نافعة عامة وهي مما انتخبته من وصايا الاولياء الطاهرين عليهم صلوات المصلين والزمت نفسي ان اضعها تحت وسادتي حين النوم واوصي اخواني ان يفعلوا ذلك امتثالا لامر النبي صلى الله عليه ،

وقد قدمت ذلك بذكر وصية خاصة جامعة في الاعتقادات والاعمال ، لاحد علماء المعرفة تنفع لمن ينسخها ويضيف اليها ما يلزمه الامور الشخصية .وهذه هي :

(الوصية)

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى

هذه الصحيفة كتبها العبد القاصر القصر

بخط يده في حال صحته والحمد لله وشعوره، وصية على طريقة الصالحين المتذكرين :

فاعلموا يا أولادي وأحفادي وإخواني وأخواتي أيدكم الله، أني اشهد أن لا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، كما وصف نفسه في كتابه ووصفه رسوله وآله عليهم السلام في سنتهم، لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في عبادته :

وأشهد أن محمد رسول الله صلى عليه وآله عبده ورسوله بالحق، والقائم مقامه لا خلق أكرم منه على الله ،وشريعته ناسخة للشرايع وباقية إلى يوم القيامة، وهو خاتم النبيين ، وكتابه خاتم الكتب ، ودينه خاتم الأديان، له كل فضل الا الربوبية .

وأشهد أن علياً وأحد عشر من ولده عليهم السلام خلفاؤه وأئمتي وهو مع محمد وفاطمة صلوات الله عليهم من نور واحد ومن طينة واحدة ، ولهم كل فضل بعد الربوبية والنبوة .

وأشهد أن جميع ما نطقوا به حق عدل صدق .

وقولي في جمع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وفيما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني ، وفيما فهمت وفيما لم أفهم، كتبت فيه شئا أو لم أكتب ، نطقت فيه أو لم أنطق ، ما قال آل محمد قلت ، وما دان آل محمد دنت ، آمنت بما آمنوا به ، وكفرت بما كفروا به .

وأشهد أن جميع ما اتفقت عليه الفرقة المحقة الأثني عشرية من الدين حق، لا مريه فيه ، وراده وجاحده كافر .

وأشهد أن أوليائهم أولياء الله ولهم ولايتي ، وأعدائهم أعداء الله ومنهم برائتي ، أوالي من والى آل محمد عليهم السلام وأعادي من عاداهم ، وأنا ولي من يصدقني في ديني، وعدو لمن يكفر بي ويبرأ من ديني .

وأشهد أن جميع ما في الكتاب والسنة من ذكر الموت والبرزخ والرجعة والقيامة والجنة والنار وما يتعلق بها حق صدق ،

وجميعها ظاهراً وباطناً على ما قال آل محمد عليهم السلام وما اعتقدوه ودانوا به.

وأوصيكم يا أولادي ويا أحفادي ، بما أوصى به إبراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾و﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾.

وأوصيكم بإقامة الصلوات لوقتها، وحضور الجماعات عند قيامها ،وأدوا الزكاة عند حلولها، وصيام شهر رمضان عند حلوله ، وإداء الحج عند الاستطاعة ، وزيارة قبور الأئمة عليهم السلام ما أمكن ، والعمل بالسنة ما أمكن، وولاية أولياء الله والبراءة من أعداء الله.

وأوصيكم بإداء الأمانة، والصدق مع الله ، والبر ،والمعروف، ومكارم الأخلاق ، والتقوى والتقوى والتقوى، والتقية في كل ما اضطررتم إليه، وإنتظار الفرج في آناء الليل وأطراف النهار .

فإن أقر الله عيني بظهور الحجة في أيام حياتي فانا أولى بلزوم خدمته ، وان حرمت وسعدتم أنتم ،وأقر الله عيونكم فعليكم بالمبادرة إليه ولزوم خدمته وابلغوه سلامي واسألوه إحيائي لعلي أتشرف بلزوم خدمته ، وإلا فأوصوا بذلك أولادكم كما أوصيتكم به.

وأكثروا من الاستغفارلي والبر بي ما أمكنكم .

وصلوا أرحامكم ما استطعتم ولو بالبشر والسلام .

والتزموا طاعة عالم كامل من أهل الحق ولو بطي المراحل ولا ترضوا بالمقام على الجهالة .

وإياكم ولزوم كل طالب للدنيا متصنع جعل الدين وصلة دنياه ووسيلتها .

وأوصيكم إن حدث بي حادث الموت الذي لابد منه، أن تبتدئوا بالنظر في تغسيلي وتحنيطي وتكفيني ولا تتجاوزوا في شيء من ذلك السنة .

وإياكم أن تصنعوا لآجل تكريمي محرماً ، أوما يكرهه الله ، أو ما يخص بمآتم الأئمة عليهم السلام فانا عبيد .

وليصلي علي أصلح الأخوان الحاضرين وأتقاهم ،وليلقني بعض صلحاء إخواني باركان الأيمان ، وليحملني جار رفيق بي من أخواني في الدين إلى مشهد الأمام . . . . . عليه السلام أن مت في غير النجف أو كربلاء المشرفة

وان مت في مشهد من مشاهد الأئمة عليهم السلام فلا تنقلوني منه وادفنوني فيه ، وتحروا في كل مشهد أقرب الأماكن إلى القبر المقدس ما أمكن ، ولكن تحت رجليه أو ورائه وإياكم أن تدفنوني أمام القبر .

وأما ما تركت من مال فاجمعوه وأخرجوا منه الديون أولا ،أي الديون المعلومة . . . وإني لا يمكنني ضبط ديوني في أيام حياتي لانها تزيد وتنقص يوماً فيوماً ، فما تبين للوصي وتعين فليؤده ولا يناقش الناس فيه ، وان إدعى مدع شيئاً قليلاً فان لي على ورثتي حقاً عظيما فليؤده كبار الورثة تفضلاًمن غير مناقشة ، ثم ليجمعوا ما بقي من اموالي اثلاثاً ، وليبينوا الثلث لما اوصي . . . .

نسال الله بمنه وسعة فضلة وكريم عطائه وبجاه ال محمد صلوات الله عليهم ان يرزقنا شفاعتهم والثبات على ولايتهم والكون معهم والعيش لهم ، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

وصية رب العزة

لنبية صلى اللّٰه عليه وآله ليلة المعراج

روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، انّ النبي صلى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال:

يا ربّ أيّ الأعمال أفضل؟

فقال الله عزوجل: ليس شيء أفضل عندي من التوكّل عليّ، والرضا بما قسّمت، يا محمّد وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ، ووجبت محبّتي للمتقاطعين(للمتعاطين) فيّ، ووجبت محبّتي للمتواصلين فيّ، ووجبت محبّتي للمتوكّلين عليّ.وليس لمحبّتي علم ولا غاية ولا نهاية، كلّما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً، أُولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم، ولم يرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفة من أكل الحلال، نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبّتي ورضائي عنهم.

يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة،

فقال: إلهي كيف أزهد في الدنيا؟

فقال: خذ من الدنيا خفّاً من الطعام والشراب واللباس، ولا تدخر لغد، ودم على ذكري،

فقال: يا ربّ وكيف أدوم على ذكرك؟

فقال: بالخلوة عن الناس، وبغضك الحلو والحامض، وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا.

يا أحمد احذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر، وإذا أُعطي شيئاً من الحلو والحامض اغترّ به،

فقال: يا ربّ دلّني على عمل أتقرّب به إليك،

قال: اجعل ليلك نهاراً، واجعل نهارك ليلا، قال: يا ربّ كيف ذلك؟ قال: اجعل نومك صلاة، وطعامك الجوع.

يا أحمد وعزّتي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلاّ أدخلته الجنّة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلاّ فيما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، ويكون قرّة عينه الجوع.

يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها،

قال: يا ربّ ما ميراث الجوع؟

قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقرّب إليّ، والحزن الدائم، وخفّة المؤنة بين الناس، وقول الحق، ولا يبالي عاش بيسر أم بعسر،

يا أحمد هل تدري بأيّ وقت يتقرّب العبد إليّ؟

قال: لا يا ربّ،

قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً.

يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد: عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدّام من هو وهو ينعس، وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتمّ لغد، وعجبت من عبد لا يدري أنا راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك.

يا أحمد إنّ في الجنّة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة، ودرّة فوق درّة، ليس فيها فصم ولا وصل، فيها الخواص، أنظر إليهم كلّ يوم سبعين مرّة فأُكلّمهم كلّما نظرت إليهم، وأزيد في ملكهم سبعين ضعفاً، وإذا تلذّذ أهل الجنة بالطعام والشراب تلذّذ أُولئك بذكري وكلامي وحديثي،

قال: يا ربّ ما علامة أُولئك؟

قال: مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام، وبطونهم من فضول الطعام.

يا أحمد إنّ المحبّة لله هي المحبّة للفقراء والتقرّب إليهم،

قال: ومن الفقراء؟

قال: الذين رضوا بالقليل، وصبروا على الجوع، وشكروا الله تعالى على الرخاء، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يغضبوا على ربّهم، ولم يغتمّوا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما أتاهم.

يا أحمد محبّتي محبّة الفقراء، فادن الفقراء وقرّب مجلسهم منك ادنك، وأبعد الأغنياء وأبعد مجلسهم عنك فإنّ الفقراء أحبّائي.

يا أحمد لا تتزيّن بلبس اللباس، وطيب الطعام، وطيب(لين) الوطأ، فإنّ النفس مأوى كلّ شر، وهي رفيق كلّ سوء تجرّها إلى طاعة الله وتجرّك إلى معصيته، وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما يكره، وتطغى إذا شبعت، وتشكو إذا جاعت، وتغضب إذا افتقرت، وتتكبّر إذا استغنت، وتنسى إذا كبرت، وتغفل إذا أمنت، وهي قرينة الشيطان، ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير، ومثل الدّفلي لونه حسن وطعمه مرّ.

يا أحمد ابغض الدنيا وأهلها، واحبّ الآخرة وأهلها،

قال: يا ربّ ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟

قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه، قليل الرضا، لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل عذر من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل الفقه، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام، وانّ أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء، ولا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدّعون بما ليس لهم ﴿ويتكلّمون بما يتمنّون﴾، ويذكرون مساوئ الناس.

يا أحمد إنّ عيب أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء، وعند العارفين حُمقاء.

يا أحمد إنّ أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم، كثير حياؤهم قليل حمقهم ، كثير نفعهم قليل مكرهم، الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب، كلامهم موزون، محاسبين لأنفسهم متعبين لها، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة، إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين.في أوّل النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع، وكلامهم مسموع، تفرح بهم الملائكة، ويدور دعاؤهم تحت الحجب، يحبّ الربّ أن يسمع كلامهم كما تحبّ الوالدة الولد ، ولا يشغلهم عنه طرفة عين، ولا يريدون كثرة الطعام، ولا كثرة الكلام، ولا كثرة اللباس، الناس عندهم موتى والله عندهم حيّ كريم، يدع المدبرين كرماً، ويزيد المقبلين تلطّفاً، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة.

يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي؟

قال: لا يا رب،

قال: يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون، إنّ أدنى ما أُعطي الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتّى يفتحون أيّ باب شاؤوا، ولا أحجب عنهم وجهي، ولأُنعمهم بألوان التلذّذ من كلامي، ولأجلسنّهم في مقعد صدق، وأُذكّرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا. وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطّلعون منه إلى النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذّبون، وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين.

قال: يا ربّ من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟

قال: الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغم لخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام يُسأل عنه، ولا له ثوب ليّن.

يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرّة من تعب الليل وصوم النهار، ألسنتهم كلال من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم، قد أعطوا المجهود من

أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنّة، ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أنّ الله سبحانه أهلٌ للعبادة.

يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصدّيقين من أُمتك وأُمّة غيرك، وأقوام من الشهداء،

قال: يا ربّ أيّ الزهّاد أكثر، زهّاد أُمّتي أم زهّاد بني اسرائيل؟!

قال: إنّ زهّاد بني اسرائيل في زهّاد أُمّتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء،

فقال: يا ربّ وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل أكثر؟

قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين، وجحدوا بعد الاقرار،

قال النبي صلى الله عليه وآله: فحمدت الله وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات.

يا أحمد عليك بالورع فإنّ الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين، إنّ الورع يقرّب إلى الله تعالى.

يا أحمد إنّ الورع زين المؤمن، وعماد الدين، إنّ الورع مثله مثل السفينة، كما أنّ في البحر لا ينجو إلاّ من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلاّ بالورع.

يا أحمد ما عرفني عبد فخشع لي إلاّ خشع له كلّ شيء

يا أحمد الورع يفتح على العبد أنواع العبادة، فيكرم به العبد عند الخلق، ويصل به إلى الله عزوجل.

يا أحمد عليك بالصمت فإنّ أعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين، وانّ أخرب مجلس قلوب المتكلّمين بما لا يعنيهم.

يا أحمد إنّ العبادة عشرة أجزاء سبعة منها طلب حلال، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي،

قال: يا ربّ ما أوّل العبادة؟

قال: أوّل العبادة الصمت والصوم،

قال: يا ربّ وما ميراث الصوم؟

قال: يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم بيسر.

وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كلّ ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر، يسقون روحه حتّى تذهب سكرته ومرارته، ويبشّرونه بالبشارة العظمى، ويقولون له: طبت وطاب مثواك، إنّك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب.فتطير الروح في أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين، ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى، والله تعالى إليها مشتاق، وتجلس على عين عند العرش، ثمّ يقال لها: كيف تركت الدنيا؟

فتقول: الهي وعزّتك وجلالك لا علم لي بالدنيا، أنا منذ خلقتني خائف منك.

فيقول الله تعالى: صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي، فأنت بعيني سرّك وعلانيتك، سل أُعطك، وتمنّ عليّ فاكرمك، هذه جنّتي فتبحبح فيها، وهذا جواري فاسكنه،

فتقول الروح: الهي عرّفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك، وعزّتك وجلالك لو كان رضاك في أن أُقطّع ارباً ارباً وأُقتل سبعين قتلة بأشدّ ما يُقتل بها الناس، لكان رضاك أحبّ إليّ.

الهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم تكرمني، وأنا مغلوب إن لم تنصرني، وأنا ضعيف إن لم تقوّني، وأنا ميت إن لم تحيني بذكرك، ولولا سترك لافتضحت أوّل مرّة عصيتك، الهي كيف لا أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتّى عرفتك، وعرفت الحق من الباطل، والأمر من النهي، والعلم من الجهل، والنور من الظلمة؟!

قال الله عزوجل: وعزّتي وجلالي لا حجبت بيني وبينك في وقت من الأوقات، كذلك أفعل بأحبّائي.

يا أحمد هل تدري أيّ عيش أهنى، وأيّ حياة أبقى؟

قال: اللّهم لا،

قال: أمّا العيش الهنيّ فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري، ولا ينسى نعمتي، ولا يجهل حقّي، يطلب رضاي ليله ونهاره، وأمّا الحياة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتّى تهون عليه الدنيا، وتصغر في عينه، وتعظم الآخرة عنده، ويؤثر هواي على هواه، ويبغي مرضاتي، ويعظّمني حقّ عظمتي، ويذكر عملي به، ويراقبني بالليل والنهار عند كلّ سيّئة ومعصية.

وينقي قلبه عن كلّ ما أكره، ويبغض الشيطان ووساوسه، ولا يجعل لابليس على قلبه سلطاناً وسبيلا، فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبّاً حتّى أجعل قلبه لي، وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، وأفتح عين قلبه وسمعه حتّى يسمع بقلبه وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي.

وأُضيّق عليه الدنيا، وأُبغّض إليه ما فيها من اللذات، وأُحذّره الدنيا وما فيها كما يحذّر الراعي غنمه من مراتع الهلكة، وإذا كان هكذا يفرّ من الناس فراراً، وينتقل من دار الفناء إلى دار البقاء، ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن.

يا أحمد ولأُزيّننّه بالهيبة والعظمة، فهذا هو العيش الهنيّ، والحياة الباقية، وهذا مقام الراضين، فمن عمل برضائي ألزمه ثلاث خصال: اعرفه شكراً لا يخالطه الجهل، وذكراً لا يخالطه النسيان، ومحبّة لا يؤثر على محبّتي محبّة المخلوقين، فإذا أحبّني أحببته وحبّبته.

وأفتح عين قلبه إلى جلالي، فلا أُخفي عليه خاصة خلقي، فأُناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتّى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم، وأُسمعه كلامي وكلام ملائكتي، وأُعرّفه السرّ الذي سترته عن خلقي، وأُلبسه الحياء حتّى يستحي منه الخلق كلّهم، ويمشي على الأرض مغفوراً له.

وأجعل قلبه واعياً وبصيراً، ولا أُخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار، وأُعرّفه ما يمرّ على الناس يوم القيامة من الهول والشدّة، وما أُحاسب به الأغنياء والفقراء والجهّال والعلماء، وأُنوّر له في قبره، وأنزل عليه منكراً ونكيراً حين لا يسألاه، ولا يرى غمّ الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع، ثمّ أنصب إليه ميزانه، وأنشر له ديوانه، ثمّ أضع كتابه في يمينه فيقرأه منشوراً، ثمّ لا أجعل بيني وبينه ترجماناً، فهذه صفات المحبّين.

يا أحمد اجعل همّك همّاً واحداً، واجعل لسانك لساناً واحداً، واجعل بدنك حيّاً لا يغفل أبداً، من غفل عنّي لا أُبالي بأيّ واد هلك.

يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب، فمن استعمل عقله لايخطئ ولا يطغى.

يا أحمد أنت لا تغفل أبداً، من غفل عنّي لا أُبالي بأيّ واد هلك.

يا أحمد ألم تدر لأيّ شيء فضّلتك على سائر الأنبياء؟

قال: اللّهمّ لا،

قال: باليقين، وحسن الخلق، وسخاوة النفس، ورحمة الخلق، وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلاّ بهذا.

يا أحمد إنّ العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه، علّمته الحكمة وإن كان كافراً، يكون حكمته حجّة عليه ووبالا، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمةً، فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أُبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها عن عيوب غيره، وأُبصره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته، فأعطيه أجر القيام ولم أعطيه أجر العابدين.

يا أحمد هل تدري متى يكون العبد عابداً؟

قال: لا يا رب،

قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه، وحياء يستحي منه في الحلال، ويأكل ما لابدّ منه، ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحبّ الأخيار لحبّي إيّاهم.

يا أحمد ليس كلّ من قال أُحبّ الله يحبّني حتّى يأخذ قوتاً، ويلبس دوناً، وينام سجوداً، ويطيل قياماً، ويلزم صمتاً، ويتوكّل عليّ، ويبكي كثيراً، ويقلّ ضحكاً، ويخالف هواه، ويتّخذ المسجد بيتاً، والعلم صاحباً، والزهد جليساً، والعلماء أحبّاء، والفقراء رفقاء.

ويطلب رضاي، ويفرّ من العاصين فراراً، ويشتغل بذكري اشتغالا، فيكثر التسبيح دائماً، ويكون بالوعد صادقاً، وبالعهد وافياً، ويكون قلبه طاهراً، وفي الصلاة زاكياً، وفي الفرائض مجتهداً، وفيما عندي من الثواب راغباً، ومن عذابي راهباً، ولأحبّائي قريباً وجليساً.

يا أحمد لو صلّى العبد صلاة أهل السماء والأرض، ويصوم صيام أهل السماء والأرض، وطوى من الطعام مثل الملائكة، ولَبَسَ لبس العاري، ثمّ أرى في قلبه من حبّ الدنيا ذرّة، أو سُمعتها أو رياستها أو حُليّها وزينتها لا يجاورني في داري، ولأنزعنّ من قلبه محبّتي، وعليك سلامي ورحمتي (١).

---

(١)ارشاد القلوب للديلمي

وصية رب العزة

لنبيه عيسى عليه السلام

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له :

ياعيسى أنا ربك ورب آبائك ، اسمي واحد ، وأنا الاحد المتفرد بخلق كل شئ ، وكل شئ من صنعي ، وكل خلقي إلي راجعون

ياعيسى أنت المسيح بأمري ، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني ، وأنت تحيي الموتى بكلامي ، فكن إلي راغبا ، ومني راهبا ، فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إلي . ياعيسى أوصيك وصية المتحنن ، عليك بالرحمة حين حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة ، فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت ، أشهد أنك عبدي ابن أمتي . يا عيسى أنزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك ، وتقرب إلي بالنوافل ، وتوكل علي أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك .

يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء ، وكن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى .

يا عيسى أحي ذكري بلسانك ، وليكن ودي في قلبك .

يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة ، واحكم لي بلطيف الحكمة

ياعيسى كن راغبا راهبا ، و أمت قلبك بالخشية .

يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي ، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي .

ياعيسى نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيثما توجهت .

يا عيسى احكم في عبادي بنصحي ، وقم فيهم بعدلي ، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان

ياعيسى لاتكن جليسا لكل مفتون

ياعيسى حقا أقول ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي ، وما خشعت لي إلا رجت ثوابي فأشهدك أنها آمنة من عقابي مالم تغير أو تبدل سنتي .

ياعيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا ، وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله .

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام ، وتفشي السلام ، يقظان إذا نامت عيون الابرار حذارا للمعاد والزلازل الشداد ، وأهوال يوم القيامة حيث لاينفع أهل ولا ولد ولا مال

يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون .

ياعيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك إن نالك ماوعد الصابرون .

ياعيسى رح من الدنيا يوما فيوما ، وذق ماقد ذهب طعمه فحقا أقول ماأنت إلا بساعتك ويومك ، فرح من الدنيا بالبلغة ، وليكفك الخشن الجشب ، فقد رأيت إلى ماتصير ، ومكتوب ماأخذت وكيف أتلفت . ياعيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك ولا تقهر اليتيم ياعيسى ابك على نفسك في الصلاة وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات

وأسمعني لذاذة نطقك بذكري ، فإن صنيعي إليك حسن .

يا عيسى كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه

ياعيسى ارفق بالضعيف ، وارفع طرفك الكليل إلى السماء ، وادعني فإني منك قريب ولا تدعني إلا متضرعا إلي وهمك هم واحد ، فإنك متى تدعني كذلك أجبك .

ياعيسى إني لم أرض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه

ياعيسى إنك تفنى وأنا أبقى ، ومني رزقك وعندي ميقات أجلك ، وإلي إيابك ، وعلي حسابك ، فاسألني ولا تسأل غيري ، فيحسن منك الدعاء ،ومني الاجابة .

يا عيسى ما أكثر البشر وأقل عدد من صبر ! الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها . يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ، يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ، ثم يرجع إلى ماكان أفعلي يتمرد ، أم لسخطي يتعرض ؟ فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجى ولادوني ملتجأ ، أين يهرب ؟ من سمائي وأرضي ؟

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم ، والاصنام في بيوتكم ، فإني وأيت أن أجيب من دعاني ، وأن أجعل إجابتي إياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا ، يا عيسى كم أجمل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لايرجعون ، تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم ، يتعرضون لمقتي ، ويتحببون بي إلى المؤمنين

يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا ، وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم ، وغض طرفك عما لاخير فيه فكم ناظر نظرة زرعت في قلبه شهوة ، ووردت به موارد الهلكة !

ياعيسى كن رحيما مترحما ، وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك ، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الاهلين ، ولا تله فإن اللهو يفسد صاحبه ، ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد ، واذكرني بالصالحات حتى أذكرك

ياعيسى تب إلي بعد الذنب ، وذكر بي الاوابين ، وآمن بي وتقرب إلي المؤمنين ومرهم يدعوني معك ، وإياك ودعوة المظلوم فإني وأيت على نفسي أن أفتح لها بابا من السماء وأن أجيبه ولو بعد حين .

يا عيسى اعلم أن صاحب السوء يغوي وأن قرين السوء يردي ، فاعلم من تقارن ، واختر لنفسك إخوانا من المؤمنين .

ياعيسى تب إلي فإنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين ؟ .

ياعيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك ، واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فإني أجزي بالحسنة أضعافها ، وإن السيئة توبق صاحبها ، وتنافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار

يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع ، وطئ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد ، فخذ موعظتك منهم ، واعلم أنك ستحلقهم في اللاحقين

يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان وعمل بالادهان يستوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين ، طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك إن أخذت بأدب

إلهك الذي يتحنن عليك ترحما ، وبدأك بالنعم منه تكرما ، وكان لك في الشدائد لا تعصه ياعيسى فإنه لايحل لك عصيانه ، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين

ياعيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي .

ياعيسى اغسل بالماء منك ماظهر ، وداو بالحسنات منك مابطن ، فإنك إلي راجع

يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضا من غير تكدير ، وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين .

ياعيسى تزين بالدين ، وحب المساكين ، وامش على الارض هونا ، وصل على البقاع فكلها طاهر

يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب ، واقرأ كتابي وأنت طاهر وأسمعني منك صوتا حزينا

يا عيسى لاخير في لذاذة لاتدوم ، وعيش من صاحبه يزول ، يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه ، فليس كدار الآخرة دار ، تجاور فيها الطيبون ، ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون ، وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ، ولا يزول عن أهلها ، ياابن مريم نافس فيها مع المتنافسين ، فإنها أمنية المتمنين حسنة المنظر ، طوبى لك ياابن مريم إن كنت لها من العاملين ، مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم لا تبغي لها بدلا ولا تحويلا ، كذلك أفعل بالمتقين .

ياعيسى اهرب إلي مع من يهرب من نار ذات لهب ، ونار ذات أغلال وأنكال ايدخلها روح ، ولايخرج منها غم أبدا ، قطع كقطع الليل المظلم ، من ينج منها يفز ، ولن ينجو منها من كان من الهالكين ، هي دار الجبارين والعتاة الظالمين ، وكل فظ غليظ ، وكل مختال فخور .

ياعيسى بئست الدار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين ، إني أحذرك نفسك فكن

بي خبيرا .

يا عيسى كن حيثما ؟ كنت مراقبا لي ، واشهد علي أني خلقتك وأنت عبدي وأني صورتك وإلى الارض أهبطتك .

يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الاذهان .

يا عيسى لاتستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا ، و افطم نفسك عن الشهوات الموبقات ولك شهوة تباعدك مني فاهجرها ، واعلم أنك مني بمكان الرسول الامين ، فكن مني على حذر واعلم أن دنياك مؤديتك إلي وأني آخذك بعلمي ، وكن ذليل النفس عند ذكري ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظانا عند نوم الغافلين .

ياعيسى هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك ، فخذها مني فإني رب العالمين

ياعيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي ، وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما ممن عصاني ، أين يهرب مني الظالمون ؟

ياعيسى أطب الكلام ، وكن حيثما كنت عالما متعلما .

ياعيسى أفض بالحسنات إلي حتى يكون لك ذكرها عندي ، و تمسك بوصيتي فإن فيها شفاء للقلوب قال :

ياعيسى لا تأمن إذا مكرت مكري ، ولاتنس عند خلوتك بالذنب ذكري

يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إلي حتى تتنجز ثواب ماعمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين

ياعيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي ، حتى قمت على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي .

ياعيسى زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك ، إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها ، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي ، أحبكم إلي أطوعكم لي وأشدكم خوفا مني

ياعيسى تيقظ ولاتيأس من روحي وسبحني مع من يسبحني ، وبطيب الكلام

فقد سني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في أرضي ؟ يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون

يا عيسى إن الدنيا سجن منتن الريح وحش وفيها ما قد ترى مما قد ألح عليه الجبارون وإياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها إلا قليل .

يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني ، وادعني وأنت لي محب فإني أسمع السامعين أستجيب للداعين إذا دعوني

يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين أن يمسكوا عماهمعاملون به فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون . يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع ، والموت الذي أنت لاقيه ، فكل هذا أنا خلقته فإياي فارهبون

ياعيسى إن الملك لي وبيدي ، وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنتي في جوار الصالحين

ياعيسى إني إن غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك ، وإن رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين .

ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملئك أذكرك في ملا خير من ملا الآدميين .

ياعيسى ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث ،

ياعيسى لاتحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي غضبا .

يا عيسى الدنيا قصيرة العمر ، طويلة الامل ، وعندي دار خير مما يجمعون .

ياعيسى قل لظلمة بني إسرائيل كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها . وأعمال كنتم بها عاملين

ياعيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون أم علي تجترئون ؟ تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة ، كأنكم أقوام ميتون . يا عيسى قل لهم : قلموا أظفاركم من كسب الحرام ، وأصموا أسماعكم عن ذكر الخناء ، واقبلوا علي بقلوبكم ، فإني لست أريد صوركم .

يا عيسى افرح بالحسنة فإنها لي رضى ، وابك على السيئة فإنها لي سخط وما لاتحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك ، وإن لطم خدك الايمن فأعط الايسر وتقرب إلي بالمودة جهدك وأعرض عن الجاهلين

يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا ، وقل لظلمة بني إسرائيل : يا أخدان السوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير

ياعيسى قل لظلمة بني إسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وأنتم بالضحك تهجرون ! أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تتعرضون لعقوبتي ؟ فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم إني أوصيك ياابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم أحمد احب الجمل الاحمر ، والوجه الاقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب ، الشديد البأس

الحيي المتكرم ، فإنه رحمة للعالمين ، وسيد ولد آدم عندي ، يوم يلقاني أكرم السابقين علي وأقرب المرسلين مني ، العربي الامي الديان بديني ، الصابر في ذاتي المجاهد لمشركين ببدنه عن ديني

ياعيسى آمرك أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا به ويؤمنوا به ويتبعوه ينصروه . قال عيسى : إلهي من هو ؟

قال : يا عيسى ارضه فلك الرضى ، قال : اللهم رضيت فمن هو ؟

قال: محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأوجبهم عندي شفاعة طوباه من نبي وطوباه لامته إن هم لقوني على سبيله ، يحمده أهل الارض ويستغفر له أهل السماء ، أمين ميمون مطيب خير الماضين والباقين عندي ، يكون في آخر الزمان ، إذا خرج أرخت السماء عزاليها ، وأخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة وأبارك

فيما وضع يده عليه ، كثير الازواج ، قليل الاولاد ، يسكن بكة موضع أساس إبراهيم .

ياعيسى دينه الحنفية وقبلته مكية ، وهو من حزبي وأنا معه ، فطوباه طوباه له الكوثر والمقام الاكبر ، من جنات عدن يعيش أكرم معاش ، ويقبض شهيدا ، له

حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الارض ماؤه عذب ، فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، أبعثه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته ، وقوله فعله ، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ، ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين أبيه إبراهيم ، ويسمي عند الطعام ويفشي السلام ، ويصلي والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار و يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ، ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ، ويخشع لي قبله

النور في صدره ، والحق في لسانه وهو مع الحق حيثما كان أصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولاينام قلبه ، له الشفاعة ، وعلى أمته تقوم الساعة ، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه وفيت له بالجنة ، فمر ظلمة بني إسرائيل لايدرسوا كتبه ، ولا يحرفوا سنته ، وأن يقرؤوه السلام ، فإن له في المقام شأنا من الشأن .

ياعيسى كل مايقر بك مني فقد دللتك عليه ، وكل ماياعدك مني قد نهيتك عنه فارتد لنفسك

ياعيسى إن الدنيا حلوة ، وإنما استعملتك فيها لتطيعني فجانب منها ما حذرتك ، وخذ منها ما أعطيتك عفوا يا عيسى: انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ، ولا تنظر في عمل غيرك نظر الرب وكن فيها زاهدا ، ولا ترغب فيها فتطعب .

ياعيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين ياعيسى كل وصيتي نصيحة لك وكل قولي حق وأنا الحق المبين وحقا أقول : لئن أنت عصيتني بعد أن أبنأتك مالك من دوني ولي ولا نصير .

ياعيسى ذلل قلبك بالخشية ، وانظر إلى من هو أسفل منك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك واعلم أن رأس كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فإني لا أحبها .

يا عيسى أطب بي قلبك ، وأكثر ذكري في الخلوات ، واعلم أن سروري أن تبصبص إلي وكن في ذلك حيا ولاتكن ميتا .

ياعيسى لا تشرك بي شيئا ، وكن مني على حذر ، ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فإن الدنيا كفئ زائل ، وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك ، وكن مع الحق حيثما كان وإن قطعت وأحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ، ولا تكن مع الجاهلين فإن الشي ء يكون مع الشئ

ياعيسى صب الدموع من عينيك ، واخشع لي بقلبك .

ياعيسى استغفرني في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين ، وأجيب المضطرين ، وأنا أرحم الراحمين(١)

---

(١) آمالي الصدوق

وصية الامام الصادق

عليه السلام للشيعة

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه ، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها ، وتعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها ، فقد خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فاسألوا ربكم العافية ، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة ، وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحملوا الضيم منهم ، وإياكم ومماظتهم ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام ؛ فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم ، فإذا ابتليتم بذلك منهم ، فإنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ، ولو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم ، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدون لكم.

مجالسكم ومجالسهم واحدة ، وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتأتلف ، لاتحبونهم أبدا ولا يحبونكم ، غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ، ولم يجعلهم من أهله ، فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لامجاملة لهم ، ولا صبر لهم على شيء ، وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض ؛ فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق ، يعصمكم الله من ذلك ، فاتقوا الله ، وكفوا ألسنتكم إلا من خير.

وإياكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان ، والإثم والعدوان ، فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه ، كان خيرا لكم عند ربكم من أن تذلقوا ألسنتكم به ؛ فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وما نهى عنه مرداة للعبد عند الله ، ومقت من الله ، وصمم وعمى وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة ، فتصيروا كما قال الله : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ يعني لاينطقون ﴿وَلا

يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾.

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه ، وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ، ويأجركم عليه ، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لايقدر قدره ، ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها .

وعليكم بالدعاء ؛ فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة له ، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه ، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله.

وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء حرم الله عليكم ؛ فإن من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا ، حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين.

واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته ، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لأولئك ما أخيب حظهم ، وأخسر كرتهم ، وأسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجيركم في مثالهم أبدا ، وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولا قوة لنا ولكم إلا به .

فاتقوا الله أيتها العصابة الناجية ، إن أتم الله لكم ما أعطاكم به فإنه لايتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم ، وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم ، وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا ، فتصبروا وتعركوا بجنوبكم ، وحتى يستذلوكم ويبغضوكم ، وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة ، وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله ـ عزوجل ـ يجترمونه إليكم ، وحتى يكذبوكم بالحق ، ويعادوكم فيه ، ويبغضوكم عليه ، فتصبروا على ذلك منهم.

ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم

صلى‌الله‌عليه‌وآله سمعتم قول الله ـ عزوجل ـ لنبيكم صلى‌الله‌عليه‌وآله : ﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ ثم قال : ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾ فقد كذب نبي الله والرسل من قبله ، وأوذوا مع التكذيب بالحق.

فإن سركم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل ـ أصل الخلق ـ من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ، ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله : ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه ، فإنه من يجهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما أمر الله به ونهى عنه ، ترك دين الله ، وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله ، فأكبه الله على وجهه في النار.

وقال : أيتها العصابة المرحومة المفلحة ، إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس ، قد أنزل الله القرآن ، وجعل فيه تبيان كل شيء ، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا لايسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه ،وخصهم به ، ووضعه عندهم كرامة من الله ، أكرمهم بها ، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم ، وهم الذين من سألهم ـ وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم ـ أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق ، وهم الذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة ، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم ، وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان ؛ لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين ، وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين ، وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراما ، وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالا ، فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل

موته ، فقالوا : نحن بعد ما قبض الله ـ عزوجل ـ رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد قبض الله ـ عزوجل ـ رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وبعد عهده الذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفا لله ولرسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فما أحد أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه ، والله إن لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله وبعد موته ، هل يستطيع أولئك ـ أعداء الله ـ أن يزعموا أن أحدا ممن أسلم مع محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله أخذ بقوله ورأيه ومقاييسه ؟

فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله ، وضل ضلالا بعيدا ، وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقاييسه ، فقد أقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد قال الله ـ وقوله الحق : ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾ وذلك ليعلموا أن الله يطاع ، ويتبع أمره في حياة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وبعد قبض الله محمدا صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقاييسه خلافا لأمر محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فكذلك لم يكن لأحد من الناس بعد محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يأخذ بهواه ، ولا رأيه ، ولا مقاييسه.

وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة ؛ فإن الناس قد شهروكم بذلك ؛ والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال : أكثروا من أن تدعوا الله ؛ فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة ، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ؛ فإن الله أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير ، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته ؛ فإن الله لايدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته

واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه ؛ فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ قال في كتابه ـ وقوله الحق ـ : ﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ﴾ .

واعلموا أن ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه ، واتبعوا آثار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وسنته ، فخذوا بها ، ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا ، فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾ وجاملوا الناس ، ولا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم.

وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم ، ﴿فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو ، إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله ، ومن أظلم عند الله ممن استسب لله ولأوليائه ، فمهلا مهلا ، فاتبعوا أمر الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال : أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم ، عليكم بآثار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وسنته ، وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من بعده وسنتهم ؛ فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى ، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل ؛ لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال أبونا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن ـ وإن قل ـ أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء ، ألا إن اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال ، وكل ضلالة بدعة ، وكل بدعة في النار ، ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا ؛ لأن الصبر والرضا من طاعة الله.

واعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه ، وصنع به على ما أحب وكره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله ، وهو خير له مما أحب وكره .

وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم ، وعليكم بحب المساكين المسلمين ؛ فإنه

من حقرهم وتكبر عليهم ، فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت ، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربي بحب المساكين المسلمين .

واعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ، ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس ، والله له أشد مقتا ، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين ؛ فإن لهم عليكم حقا أن تحبوهم ؛ فإن الله أمر رسوله صلى الله عليه وآله بحبهم ، فمن لم يحب من أمر الله بحبه ، فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك ، مات وهو من الغاوين .

وإياكم والعظمة والكبر ، فإن الكبر رداء الله عزوجل ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله ، وأذله يوم القيامة.

وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض ، فإنها ليست من خصال الصالحين ؛ فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله.

وإياكم أن يحسد بعضكم بعضا ؛ فإن الكفر أصله الحسد.

وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم ، فيدعو الله عليكم ، فيستجاب له فيكم ؛ فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضا ؛ فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام.

وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر ؛ فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلما ، ومن أنظر معسرا أظله الله بظله يوم لاظل إلا ظله.

وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها ، وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ؛ فإنه من عجل حقوق الله قبله ، كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنه من أخر حقوق الله قبله ، كان الله أقدر على تأخير رزقه ، ومن حبس الله رزقه ، لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدوا إلى الله حق ما رزقكم ، يطيب لكم بقيته ، وينجز لكم ما وعدكم من

مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لايعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله رب العالمين.

وقال : اتقوا الله أيتها العصابة ، وإن استطعتم أن لايكون منكم محرج الإمام ؛ فإن محرج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الإمام المسلمين لفضله ، الصابرين على أداء حقه ، العارفين بحرمته ، واعلموا أنه من نزل بذلك المنزل عند الإمام ، فهو محرج الإمام ، فإذا فعل ذلك عند الإمام ، أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه المسلمين لفضله ، الصابرين على أداء حقه ، العارفين بحرمته ، فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام ، صارت لعنته رحمة من الله عليهم ، وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسله على أولئك.

واعلموا أيتها العصابة ، أن السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل.

وقال : من سره أن يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا ، فليتول الله ورسوله والذين آمنوا ، وليبرأ إلى الله من عدوهم ، ويسلم لما انتهى إليه من فضلهم ؛ لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال : ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة ، فكيف بهم وفضلهم؟!

ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا ، فليتق الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين ؛ فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فلم يبق شيء مما فسر مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا لله ، ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا ، فهو عند الله في حزبه الغالبين ، وهو من المؤمنين حقا.

وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

يعني المؤمنين قبلكم ، إذا نسوا شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد

عصوا الله في تركهم ذلك الشيء ، فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه ، فذلك معنى قول الله : ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

واعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عما نهى عنه ، فمن اتبع أمره فقد أطاعه ، وقد أدرك كل شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار.

واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سركم أن تكونوا مؤمنين حقا حقا ، ولا قوة إلا بالله.

وقال : وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم ، فإن الله ربكم.

واعلموا أن الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو الإسلام ، فمن سلم فقد أسلم ، ومن لم يسلم فلا إسلام له ، ومن سره أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله ؛ فإنه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها ، فإنه من انتهك معاصي الله فركبها ، فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه ، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة ، فلأهل الإحسان عند ربهم الجنة ، ولأهل الإساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله ، واجتنبوا معاصيه.

واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئا ، لاملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك ، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله ، فليطلب إلى الله أن يرضى عنه.

واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ ، ومعصيتهم من معصية الله ، ولم ينكر لهم فضلا عظم أو صغر .

واعلموا أن المنكرين هم المكذبون ، وأن المكذبين هم المنافقون ، وأن الله قال للمنافقين ـ وقوله الحق ـ : ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ ولا يفرقن أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس

أخرجه الله من صفة الحق ، ولم يجعله من أهلها ، فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق ، فأولئك هم شياطين الإنس والجن ، وإن لشياطين الإنس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشك والإنكار والتكذيب ، فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً﴾ ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله وليا ولا نصيرا ، فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم من أموركم ، تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم ، تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لاخير عندهم ، لايحل لكم أن تظهروهم على أصول دين الله ؛ فإنهم إن سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ، ورفعوه عليكم ، وجهدوا على هلاككم ، واستقبلوكم بما تكرهون ، ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار ،

فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل ؛ فإنه لاينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل ؛ لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم تعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ، ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى ـ وله المثل الأعلى ـ وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل ، فتغضبوا الله عليكم ، فتهلكوا ، فمهلا مهلا يا أهل الصلاح ، لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته ، فيغير الله ما بكم من نعمة ، أحبوا في الله من وصف صفتكم ، وأبغضوا في الله من خالفكم ، وابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ، ولاتبذلوها لمن رغب عن صفتكم ، وعاداكم عليها ، وبغى لكم الغوائل ، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به ، وتفهموه واعقلوه ، ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به ، وما وافق هواكم اطرحتموه ولم تأخذوا به.

وإياكم والتجبر على الله ، واعلموا أن عبدا لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله ، فاستقيموا لله ، ولا ترتدوا على أعقابكم ، فتنقلبوا خاسرين أجارنا الله وإياكم من التجبر على الله ، ولا قوة لنا ولكم إلا بالله.

وقال عليه‌السلام : إن العبد إذا كان خلقه الله في الأصل ـ أصل الخلق ـ مؤمنا ، لم يمت حتى يكره الله إليه الشر ويباعده عنه ، ومن كره الله إليه الشر وباعده عنه ، عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية ، فلانت عريكته ، وحسن خلقه ، وطلق وجهه ، وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشعه ، وورع عن محارم الله ، واجتنب مساخطه ، ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل ـ أصل الخلق ـ كافرا ، لم يمت حتى يحبب إليه الشر ويقربه منه ، فإذا حبب إليه الشر وقربه منه ، ابتلي بالكبر والجبرية ، فقسا قلبه ، وساء خلقه ، وغلظ وجهه ، وظهر فحشه ، وقل حياؤه ، وكشف الله ستره ، وركب المحارم ، فلم ينزع عنها ، وركب معاصي الله ، وأبغض طاعته وأهلها ، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر.

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ، ولاحول ولا قوة إلا بالله ، صبروا النفس على البلاء في الدنيا ؛ فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته ؛ فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم في كتابه في قوله : ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾ وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد ، يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ليحق عليهم كلمة العذاب ، وليتم أن تكونوا مع نبي الله محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله والرسل من قبله ، فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين. ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء

والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم وإياكم ، ومماظة أهل الباطل.

وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ؛ فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم.

واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق ، وعقد قلبه عليه فعمل به ، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه ، وكان عند الله ـ إن مات على ذلك الحال ـ من المسلمين حقا ، وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه ، وكان صدره ضيقا حرجا ، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال ، كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ، ولم يعطه العمل به حجة عليه ، فاتقوا الله ، وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام ، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين.

ومن سره أن يعلم أن الله يحبه ، فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله ـ عزوجل ـ لنبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)؟ والله لايطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ، ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله ، ولا والله ، لايدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا ، ولا والله لايبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله ، وأكبه على وجهه في النار ، والحمد لله رب العالمين (١)

---

(١)الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب القسوة ، ح ٢٦٤٨ ؛ وتحف العقول ، ص ٣١٣ الوافي ، ج ٢٦ .

وصية النبي صلى الله عليه واله للحولاء في شان النساء

عن عبد الله بن محبوب عن رجل قال : ان الحولاء كانت امراة عطارة لآل رسول الله صلى الله عليه واله فلما كانت يوماً من الايام امرها زوجها بمعروف فانتهرته فامسى وهو ساخط عليها فلما دخل المسجد للصلاة تبعته فاعرض عنها فمشت اليه وقبلت يده اليمنى وقبلت رأسه فاعرض عنها فعلمت انه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدها وبكت بكاء شديداً وانتحبت ورجفت نفسها مخافة رب العالمين وخوفا من نار جهنم يوم وضع الموازين ونشر الدواوين واشفاقاً من عذاب مالك يوم الدين فاتت بسفط فيه عطر وطيب وتطييت كما تفعل العروس حين تزف الى زوجها ثم وطأت الفراش ونجزت له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها عليه فاعرض عنها فأنكبت عليه تقبله فحول وجهه عنها وبكت بكاء شديداً خوفاً من الله عز وجل واشفاقاً من عذابه وفزعاً وجزعاً من نار وقودها الناس والحجارة ، ولم تذق تلك الليلة نوماً وكانت الليلة اطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها وما اوجبه الله عز وجل عليها من الحق فلما اصبح الصباح تبرقعت واخذت على رأسها وخرجت الى دار رسول الله صلى الله عليه واله فلما وصلت انشأت تنادي: السلام عليكم آل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة اتأذنون لي بالدخول عليكم رحمكم الله فسمعت ام سلمة (رضى الله عنها) كلامها فعرفتها فقالت لجاريتها اخرجي فافتحي لها الباب ففتحته لها فدخلت فقالت ام سلمة : ما شأنك يا حولاء ، وكانت حولاء احسن اهل زمانها ، فقالت : خائفة من عذاب رب العالمين ، غضب زوجي عليّ فخشيت ان اكون مبغضته ، فقالت ام سلمة : اقعدي لا تبرحي حتى يجيء رسول الله (، فجلست حولاء تتحدث مع ام سلمة فدخل رسول الله صلى الله عليه واله فقال اني لاجد الحولاء عندكم فهلطييتكم منها بطيب ، فقالوا : لا والله يا نبي الله صلى الله عليه واله وعلى اهل بيتك الطاهرين بل جاءت سائلة حق زوجها ثم قصت له القصة فقال صلى الله عليه واله يا حولاء :

❖- ما من امرأة ترفع عينها الى زوجها بالغضب الا كحلت برماد من نار جهنم .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة ترد على زوجها الا وعلقت يوم القيامة بلسانها وسمرت بمسامير من نار .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تخرج من بيتها بغير اذن زوجها تحضر عرساً الا انزل الله عليها اربعين لعنة عن يمينها واربعين لعنة عن شمالها ترد اللعنة عليها من قدمها فتغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها الى قدمها ويكتب الله عليها بكل خطوة اربعين خطيئة الى اربعين سنة فأن أتت اربعين سنة كان عليها اللعنة بعدد من سمع صوتها وكلامها ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها بعددج دعائها له والا كانت تلك اللعنة الى يوم تموت وتبعث .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصلي خارجة عن بيتها او دارها الا اتاها الله يوم القيامة بتلك الصلاة فتضرب بها وجهها ثم يأمر بها الى النار وتشرح كما تشرح الحوت فتقدد كما يقدد اللحم في نار جهنم .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة (سقط في الاصل لعله اغتسلت) في واد او نهر جار وهي محصنة الا رماها الله عز وجل يوم القيامة في واد من اودية جهنم تلهب ناراً وجمراً عظيماً ثم تقوم فيه موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت اذا طرح في النار .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تثقل على زوجها المهر الا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تؤخر المهر على زوجها الى يوم القيامة الا اذاقها الله الخزي في الحياة الدنيا وعذاب اكبر لو كانوا يعلمون .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصوم بغير اذن زوجها الا لفرض شهر رمضان وغيره من النذر الا كانت من الآثمين .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما ينبغي للمرأة ان تتصدق بشيء من بيت زوجها الا بأذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ،خليفة الرب جل ذكره الرجل على المرأة فان رضي عنها رضى الله عنها وان سخط عليها ومقتها سخط الله عليها ومقتها وغضب عليها وملائكته .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً هادياً ومهدياً ان المرأة اذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها وحشرت يوم القيامة منكوسة متعوسة في اصل جهنم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسلط الله عليها الحيات والعقارب والافاعي والثعابين ينهشون لحمها كل ثعبان مثل الشجر والجبال الراسيات .

❖- يا حولاء ما من امرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها واطاعت زوجها الا غفر الله ذنوبها ما قدمت وما اخرت .

❖- يا حولاء لا يحل للمرأة ان تكلف زوجها فوق طاقته ولا تشكوه الى احد من خلق الله عز وجل لا قريب ولا بعيد .

❖- يا حولاء يجب على المرأة ان تصبر على زوجها على الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخاء كما صبرت زوجة ايوب المبتلى صبرت على خدمته ثمانية عشر سنة تحمله على عاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل مه الغاسلين وتأتيه بكسرة يأكلها وتحمد الله عز وجل وكانت تلفه في الكساء وتحمله على عاتقها شفقة واحساناً الى الله وتقرباً اليه عز وجل .

❖- يا حولاء والذي بعثني نبياً ورسولاً كل امرأة صبرت على زوجها في الشدة والرخاء وكانت مطيعة له ولأمره حشرها الله تعالى مع امرأة ايوب .

❖- يا حولاء لا تبدي زينتك لغير زوجك .

❖- يا حولاء لا يحل للمرأة ان تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها واذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه وغضب الله عليها ولعنتها ملائكة الله واعد لها عذاباً اليماً .

❖- يا حولاء أي امرأة دخلت الحمام الا وضع ابليس اللعين يده على قبلها

فان شاء اقبل وان شاء ادبر بها ويلعنها حتى تخرج منه لان الحمام بيت من بيوت جهنم ومن بيوت الكفار والشيطين .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ان للرجل حقاً على امراته اذا دعاها ترضيه وان امرها لا تعصيه ولا تجاوبه بالخلاف ولا تخالفه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط ولو كان ظالماً لها ولا تمنعه نفسها اذا اراد ولو كانت على ظهر قتب .

❖- يا حولاء ان المرأة يجب عليها ان ترضي زوجها عليها ولا يحل لها ان تنظر الى وجهه نظرة مغضبة ولكن تقتحم على رجليه تقبلهما وتمسح على رجليه حتى يرضى عنها وان سخط عليها فقد سخط الله عز وجل عليها .

❖- يا حولاء للمرأة على زوجها ان يشبع بطنها ويكسو ظهرها ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة ان كان في مالها حق ولا تخالفه في ذلك .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً لقد بعثني المقام المحمود فاعرض على جنته وناره فرأيت اكثر اهل النار النساء فقلت يا حبيبي جبرائيل ولم ذلك فقال : بكفرهن ، فقلت : يكفرن بالله عز وجل ، فقال : لا ، ولكنه يكفرن بالنعمة ، فقلت : كيف ذلك يا حبيبي جبرائيل ، فقال : لو احسن اليها زوجها الدهر كله ثم يبدأ اليها سيئته قالت ما رأيت منه خيراً قط .

❖- يا حولاء اكثر النار من حطب السعير النساء ،

فقالت الحولاء : يا رسول الله وكيف ذلك ؟

قال : لانها اذا غضبت على زوجها ساعة تقول ما رأيت منك خيراً قط عسى ان يكون قد ولدت منه اولاداً .

❖- يا حولاء للرجل على المرأة ان تلزم بيته وتودده وتحبه وتشفقه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتوفي بعهده ووعده وتتقي صولاته ولا تشرك معه احداً في اولاده ولا تهينه ولا تسعيه ولا تخونه في مشهده ولا ماله واذا حفظت واستوت في بيتها وتزينت لزوجها واقامت صلاتها واغتسلت من جنابتها وحيضها واستحاضتها فاذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه منير ، فأن كان زوجها مؤمناً صالحاً فهي زوجته وان لم يكن مؤمناً تزوجها رجل من الشهداء ولا تتطيبي وزوجك

غائب .

❖- يا حولاء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الاخر لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدي خماراً وايما امرأة جعلت شيئاً من ذلك لغير زوجها فقد افسدت دينها واسخطت ربها عليها .

❖- يا حولاء لا يحل لامرأة ان تدخل بيتها من بلغ الحلم ولا تملأ عينها منه ولا عينه منها ولا تأكل معه ولا تشرب الا ان يكون محرماً عليها وذلك بحضرة زوجها فقالت عائشة عند ذلك يا رسول الله وان كان مملوكاً فقال رسول الله صلى الله عليه واله : وان كان مملوكاً فلا تفعل شيئاً من ذلك فان فعلت فقد سخط الله عليها ومقتها ولعنها ولعنتها الملائكة .

❖-يا حولاء ما من امرأة تسخرج ما طيبت لزوجها الا خلق الله لها في الجنة من كل لون فيقول لها : كلي واشربي بما اسلفت في الايام الخالية .

❖-يا حولاء ما من امرأة تحملت من زوجها كلمة الا كتب الله لها بكل كلمة ما كتب من الاجر للصائم والمجاهد في سبيل الله عز وجل .

❖- يا حولاء ما من امرأة تشتكي زوجها الا غضب الله عليها وما من امرأة تكسي زوجها الا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة من الجنة كل خلعة منها مثل شقائق النعمان والريحان وتعطي يوم القيامة اربعون جارية تخدمها من حور العين .

❖- يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ومبشراً ونذيراً ما من امرأة تحمل ولداً الا كانت في ظل الله عز وجل حتى يصيبيها طلق يكون لها بكل طلقة عتق رقبة مؤمنة فاذا وضعت حملها واخذت في رضاعة فما يمص الولد مصة لبن امه الا كان بين يديها نور ساطع يوم القيامة يعجب من رآها من الاولين والاخرين وكتبت صائمة قائمة وان كانت غير مفطرة كتب لها صيام الدهر كله وقيامه سروراً فاذا فطمت ولدها قال الحق جل ذكره : يا ايتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فاستأنفي العمل رحمك الله .

فقالت الحولاء يا رسول الله صلى الله عليك : هذا كله للرجل ، قال صلى الله عليه واله نعم ، قالت فما للنساء على الرجال ؟

قال رسول الله صلى الله عليه واله : أخبرني أخي جبرائيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحل لزوجها يقول لها آف ، يا محمد اتق الله عز وجل في النساء فأنهم اعوان بين أيديكم أخذتموهن على امانات الله عز وجل ما استحللتم من فروجهن بكلمة الله من فريضتي وسنتي وشريعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فان لهن عليكم حقاً واجباً لما استحللتم من اجسامهن وبما واصلتم من ابدانهن ويحملن اولادكم في احشائهن حتى اخذهن الطلق من ذلك فاشفقوا عليهن وطيبوا قلوبهن حتى يقفن معكم ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهن ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً الا برضاهن واذنهن وان عنفتم عليهن فان الله عز وجل يوم القيامة يعذبكم عذاباً اليماً وكانت الملائكة تجادل عنهن فتلطفوا بهن

فأي رجل منكم لطم امرأته لطمة امر الله عز وجل مالك يوم القيامة خازن النيران فليطمه على حر وجهه سبعين لطمة في نار جهنم

وأي رجل منكم وضع يده على شعر امرأة مسلمة كفر بمسامير من نار وايما امرأة اغضبت زوجها وخانته وخالفته وخرجت بغير اذنه واضاعت الصلاة فان الله عز وجل امر بهجرهن في المضاجع وبضربهن وبحبسهن في البيوت وعلموهن ما يحتجن اليهن من دينهن الحق الذي ارتضى لهن واضربوهن ضرباً وجيعاً فان الرجال يسألون عن النساء يوم القيامة ولتسئلن عن الرجال وكل من له عند صاحبه حق يقضيه يوم القيامة والرجل يكرههن على طاعة الله عز وجل وحسن المباشرة وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن ولا تظلموا عليهن وكونوا رحماء بينكم (١)

---

(١)مستدرك الوسائل ج١٤ص٢٣٩

وصاية الامام الصادق
عليه السلام لمريدي الطريق الى الله تعالى

عن عنوان البصري ، وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال : كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين ، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه ، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال لي يوما إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ عن مالك ، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه ، فاغتممت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والاخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين ، وقلت اسألك يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتما ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر ، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري ، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر ، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال

ما حاجتك ؟

فقلت : السلام على الشريف

فقال : هو قائم في مصلاه ،

فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال :

ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد السلام وقال : اجلس غفر الله لك ،

فجلست فأطرق مليا ، ثم رفع رأسه ، وقال : أبومن ؟

قلت أبوعبدالله ، قال : ثبت الله كنيتك و وفقك ، يا أبا عبدالله ما مسألتك ؟ فقلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا ، ثم

رفع رأسه ، ثم قال : ما مسألتك ؟

فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك ، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته ،

فقال : يا أبا عبدالله ليس العلم بالتعلم ، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك .

قلت : يا شريف

فقال : قل يا أبا عبدالله ،

قلت : يا أبا عبدالله ما حقيقة العبودية ؟

قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا ، لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ،

ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا ،

وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ،

وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا ،

وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا ، وإبليس ، والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ، ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ، ولا يدع أيامه باطلا ، فهذا أول درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى :﴿ تلك الدار الآخرة نجعله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ .

قلت : يا أبا عبدالله أوصني ،

قال : أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ،

ثلاثة منها في رياضة النفس ،

وثلاثة منها في الحلم ،

وثلاثة منها في العلم ،

فاحفظها وإياك والتهاون بها ،

قال عنوان : ففرغت قلبي له .

فقال : أما اللواتي في الرياضة :

فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله ،

ولا تأكل إلا عند الجوع ،

وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله ،

واذكر حديث الرسول صلى الله عليه واله : ما ملا آدمي وعاءا شرا من بطنه فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي في الحلم :

فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرا فقل إن قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ،

ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والرعاء .

وأما اللواتي في العلم :

فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنتا و تجربة

وإياك أن تعمل برأيك شيئا ،

وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا ،

و اهرب من الفتيا هربك من الاسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا .

قم عني يا أبا عبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي ، فإني امرء ضنين بنفسي ، والسلام على من اتبع الهدى(١) .

---

(١) كشكول البهائي، بحار الانوار المجلدج الاول

وصية النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام في امور شتى

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي.

يا علي: من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة آمنا وإيمانا يجد طعمه.

يا علي: من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم تملك الشفاعة.

يا عليّ! قد بعثتك وأنا بك ضنين، فلا تدعنّ حقاً لغد فإن لكل يوم ما فيه، وابرز للنّاس وقدّم الوضيع على الشريف، والضعيف على القويّ، والنّساء قبل الرجال، ولا تدخلنّ أحداً يغلبك على أمرك، وشاور القرآن فإنّه أمامك.

يا علي! من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله تعالى يوم القيامة أمناً، وإيماناً يجد طعمه.

يا عليّ! أفضل الجهاد من أصبح ولم يهمّ بظلم أحد.

يا عليّ! من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا عليّ! شرّ النّاس من أكرمه النّاس اتّقاء شرّه.

يا عليّ! شارب الخمر كعابد الوثن.

يا عليّ! شرّ النّاس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا عليّ! إنّ من اليقين ألاّ تُرضي أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله، ولا تذمّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ الرزق لا يجرّه حرص حريص، ولا يصرفه كراهة كاره، إن الله بحكمته وفضله جعل الرّوح والفرح في اليقين والرضى، وجعل الهمّ والحزن في الشّك والسخط.

يا عليّ! إذا ولد لك غلام أو جارية فأذّن في أذنه اليمنى، وأقم في اليسرى، فإنه لا يضره الشيطان أبداً.

يا عليّ! لا تحلف بالله كاذباً ولا صادقاً من غير ضرورة، ولا تجعل الله عرضة ليمينك، فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً.

يا عليّ! إذا رأيت هالكة فقل: اللهم بحق محمد وآل محمد. قال عليّ: قلت يا رسول الله (تلقى آدم من ربه كلمات) ما هذه الكلمات؟ قال:

يا عليّ! إن الله أهبط آدم بالهند، وأهبط حواء بجدّة، والحيّة بأصبهان، وإبليس بسمنان، ولم يكن في الجنة شيء أحسن من الحية والطاووس، وكان للحيةِ قوائم كقوائم البعير، فدخل إبليس جوفها فغرّ آدم وخدعه، فغضب الله على الحيّة وألقى عنها قوائمها، وقال: جعلت رزقك التراب، وجعلتك تمشين على بطنك، لا رحم الله من رحمك؛ وغضب على الطاووس لأنّه كان دلّ إبليس على الشجرة، فمسح منه صوته ورجليه، فمكث آدم بالهند مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء، واضعاً يده على رأسه، يبكي على خطيئته، فبعث الله جبرائيل فقال: يا آدم! الربّ عز وجل يقرئك السّلام، ويقول: يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك روحي؟ ألم أسجد لك الملائكة؟ ألم أزوّجك حواء أمتي؟ ألم أسكنك جنّتي؟ فما هذا البكاء؟ يا آدم! تكلم بهذه الكلمات فإن الله قابل توبتك: (سبحانك لا إله إلاّ أنت، علمت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليّ! إنّك أنت التوّاب الرحيم).

يا عليّ إذا رأيت حيّة في الطريق فاقتلها، فإنّي قد اشترطت على الجنّ ألاّ يظهروا في صورة الحيّات.

يا عليّ! من لم يقبل المعذرة من متنصّلٍ، صادقاً كان أو كاذباً، لم ينل شفاعتي.

يا عليّ! إن الله عزّ وجل أحب الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد.

يا عليّ! من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله تعالى من رحيق مختوم، فقال عليّ: لغير الله؟ قال: نعم والله صيانةً لنفسه، يشكره الله على ذلك.

يا عليّ! شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجل صلاته أربعين يوماً، وإن مات في الأربعين مات كافراً.

يا عليّ! كل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

يا عليّ! تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف ربّه عزّ وجلّ.

يا عليّ! من لم تنتفع بدينه ولا بدنياه، فلا خير في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له، ولا كرامة.

يا عليّ! حرّم الله الجنّة على كل فاحش بذيء، لا يبالي بما قال ولا ما قيل له.

يا عليّ! طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله.

يا عليّ! لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على الحق، وإن كسلت لم تؤدّ حقاً.

يا عليّ! لكلّ ذنب توبة، إلاّ سوء الخلق، فإن صاحبه كلمّا خرج من ذنب دخل في ذنب آخر.

يا عليّ! من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

يا عليّ! إن إزالة الجبال الرواسي، أهون من إزالة مُلك مؤجل لا تنقص أيّامه.

يا عليّ! خلق الله عزّ وجل الجنة في لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر، ثم قال لها: تكلمي! فقالت: لا إله إلاّ الله الحي القيوم، قد سعد من يدخلني؛ فقال الله جلّ جلاله: (وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر، ولا نمّام، ولا ديّوث، ولا شرطي، ولا مخنّث، ولا نبّاش، ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قدريّ).

يا عليّ! آفة الحسب الافتخار.

يا عليّ! من خاف الله عزّ وجل، أخاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

يا عليّ! كره الله لأمتي العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، والنظر إلى فروج النساء لأنه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس، وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق، وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر، وكره دخول الأنهار إلا بمئزر، فإن فيها سكاناً من الملائكة، وكره دخول الحمام إلا بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر، فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام

الرجل في بيت وحده، وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً أو به برص فلا يلومنّ إلا نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً، إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع. وقال (عليه السلام): فرّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم، حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه، وكره التبول على شط نهر جارٍ، وكره أن يُحدث رجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، وكره أن يُحدث الرجل وهو قائم، وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا بالسراج.

يا عليّ! لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام.

يا عليّ! أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله.

يا عليّ! سر سنتين برّ والدتك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.

يا عليّ! والله لو أن الوضيع في قعر بئر، لبعث الله عزّ وجل إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار، في دولة الأشرار.

يا عليّ! من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، فقيل: يا رسول الله! وما ذلك الحدث؟ قال القتل.

يا عليّ! المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات.

يا عليّ! من أطاع امرأته أكبّه الله عزّ وجل على وجهه في النار.

فقال عليّ (عليه السلام): فما تلك الطاعة؟ قال: يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعُرُسات والنائحات، ولبس الثياب الرقاق.

يا عليّ! إن الله تبارك وتعالى، قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

يا عليّ! من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

يا عليّ! من تعلم علماً ليماري به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو ليدعو الناس إلى نفسه، فهو من أهل النار.

يا عليّ! ما أحد من الأولين والآخرين، إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتاً.

يا عليّ! من كذب عليّ متعمداً، فليتبوّأ مقعده من النار.

يا عليّ! إذا مات العبد قال الناس: ما خلّف؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟

يا عليّ! الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

يا عليّ! موت الفجأة راحة للمؤمن، وحسرة للكافر.

يا عليّ! أوحى الله تبارك وتعالى، إلى الدنيا: اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

يا عليّ! إن الدنيا لو عدلت عند الله تبارك وتعالى جناح بعوضة لما سقي الكافر منها شربة من ماء.

يا عليّ! شرّ الناس من اتهم الله في قضائه.

يا عليّ! أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، يمشي في الناس وما عليه من ذنب.

يا عليّ! لو أهدي إلى كراع لقبلت، ولو دعيت إلى كراع لقبلت.

يا عليّ! الإسلام عريان، ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام محبتّنا أهل البيت.

يا عليّ! ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا تُستشار، ولا تذبح إلا عند الضرورة، ولا تجهز بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ

بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرائيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان لها ظالماً.

يا عليّ! سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

يا عليّ! إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

يا عليّ! نجا المُخِفّون.

يا عليّ! السواك من السّنّة، ومطهوةٌ للفم، ويجلو البصر، ويرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفرة، ويشيد اللّثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

يا عليّ! ما بعث الله عزّ وجل نبياً إلاّ وجعل ذرّيته من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي من ذريّة.

يا عليّ! إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم.

يا عليّ! ثلاثة من حلل الله: رجل زاره أخاه المؤمن في الله، فهو زَوْرُ الله، وحق على الله أن يكرم زوره، ويعطيه ما سأل، ورجل صلى، ثم عقب إلى الصلاة، فهو ضيف الله، وحق على الله أن يكرم ضيفه، والحاج والمعتمر، فهما وفد الله، وحق على الله أن يكرم وفده.

يا عليّ! ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

يا عليّ! ينبغي أن تكون في المؤمن ثماني خصال: وقار عند الهزاهز، وصبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عزّ وجل، ولا يظلم الأعداء، ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة.

يا عليّ! أربع لا تُردّ بدعوة: دعوة إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله عزّ وجل: (وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين).

يا عليّ! ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها، والمتأمّر على رب البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام،

والداخل بين اثنين في سر لم يُدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه.

يا عليّ! صلة الرحم تزيد في العمر.

يا عليّ! اثنتا عشرة خصلة ينبغي للمسلم أن يتعلمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها أدب. فأما الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا. وأما السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل مما يليه، ومصّ الأصابع. وأما الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.

يا عليّ! كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتّات، والساحر، والديوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحج.

يا عليّ! لا وليمة إلا في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز.

يا عليّ! لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم.

يا عليّ! ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمن جهل عليك.

يا عليّ! ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك: السفلة، وأهلك، وخادمك.

يا عليّ! بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

يا عليّ! ثمانية لا يقبل منهم الصلاة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه، والناشز زوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلي بغير خمار، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون، والسكران، والزنين، وهو الذي يدافع للبول والغائط.

يا عليّ! أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

يا عليّ! ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حر من عبد، وعالم من جاهل، وقوي من ضعيف.

يا عليّ! ثلاثة لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله عزّ وجل على كل حال، وهو(سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه، خاف الله عزّ وجل عنده وتركه.

يا عليّ! ثلاث من لقي الله عزّ وجل بهن فهو من أفضل الناس: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع من محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

يا عليّ! ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

يا عليّ! سبع من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنّة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه.

يا عليّ! لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، ونائم في بيت وحده.

يا عليّ! ثلاث يتخوف منهن الجنون: التغوط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، الرّجل ينام وحده.

يا عليّ! ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتم عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجهّال.

يا عليّ! ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس. وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأتراك، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء.

يا عليّ! ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجّد في آخر الليل.

يا عليّ! أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبر.

يا عليّ! أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحب الشقاء.

يا عليّ! ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات. فأمّا الدّرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات. وأمّا الكفّارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام. وأما المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأمّا المنجيات: فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغناء والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

يا عليّ! تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسئور الفأرة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد.

يا عليّ! العيش في ثلاث: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قبّاء.

يا عليّ! ثلاث يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان، والسواك، وقراءة القرآن.

يا عليّ! النّوم أربعة: نوم الأنبياء (عليهم السلام) على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على إيمانهم، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا عليّ! أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزّ وجل ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار مقام.

يا عليّ! ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب العيد، وإتيان باب السلطان.

يا عليّ! إن عبد المطلب سنّ في الجاهلية خمس سنن؛ وأجراها الله عزّ وجل له في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله عزّ وجل: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله عزّ وجل: (واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأن لله خمسه)، ولما حفر بئر زمزم سمّاها سقاية الحاج فأنزل الله تبارك وتعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر)، وسنّ في القتل مائة من الإبل، فأجرى الله عزّ وجل

ذلك في الإسلام، ولم يكن، ولم يكن للطواف عدد عند قريش، فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله سبحانه ذلك في الإسلام.
يا عليّ! أعجب الناس إيماناً، وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحجب عنهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض.
يا عليّ! لا تصلّ في جلد ما لا يشرب لبنه، ولا يؤكل لحمه، ولا تصلّ في ذات الجيش، ولا في ذات الصلاصل، ولا في ضجنان.
يا عليّ! كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السمك ما كان له قشر، ومن الطير ما دفّ، واترك منه ما صفّ، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.
يا عليّ! كلّ ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، فحرام لا تأكله.
يا عليّ! لا يقتل والد بولده.
يا عليّ! لا يقبل الله دعاء قلب ساهٍ.
يا عليّ! ليس على زانٍ عقر، ولا حدّ في التعريض، ولا شفاعة في حدّ، ولا يمين في قطيعة رحم، ولا يمين لولد مع والده، ولا لامرأة مع زوجها، ولا لعبد مع مولاه، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا وصال في صيام، ولا تعرّب بعد هجرة.
يا عليّ! ركعتان يصليهما العالم، أفضل من ألف ركعة يصليها العابد.
يا عليّ! لا تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها، ولا يصوم العبد تطوعاً إلا بإذن مولاه، ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا بإذن صاحبه.
يا عليّ! صوم يوم الفطر حرام، وصوم يوم الأضحى حرام، وصوم يوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام.
يا عليّ! في الزنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة. فأما التي في الدنيا: فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق. وأما التي في الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود في النار.
يا عليّ! من منع قيراطاً من زكاة ماله، فليس بمؤمن ولا بمسلم، ولا كرامة.
يا عليّ! الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراماً.

يا عليّ! تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا، وذلك قول الله عز وجل: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون) الآية.

يا عليّ! تارك الحج وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك وتعالى: (ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين).

يا عليّ! من سوّف الحجّ حتى يموت، بعثه الله عزّ وجل يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

يا عليّ! افتتح بالملح، واختتم بالملح، فإنه شفاء من اثنين وسبعين داء.

يا عليّ! لو قد قمت على المقام المحمود، لشفعت في أبي وعمي وأمي وأخ كان لي في الجاهلية.

يا عليّ! أنا ابن الذبيحين، أنا دعوة أبي إبراهيم.

يا عليّ! العقل ما اكتسب به الجنة، وطلب به رضى الرحمن.

يا عليّ! إن أول خلق خلقه الله عزّ وجل العقل فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، فقال: (وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك، بك أؤاخذ، وبك أثيب، وبك أعاقب).

يا عليّ! لا صدقة وذو رحم محتاج.

يا عليّ! درهم في الخضاب، خير من ألف درهم ينفق في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويليّن الخياشيم، ويطيّب النكهة، ويشدّ اللثة، ويذهب بالصنان، ويقل وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

يا عليّ! لا خير في القول إلا مع الفعل، ولا في المنظر إلا مع الخبر، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع النيّة، ولا في الحياء إلا مع الصمت، ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور.

يا عليّ! حرّم من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة.

يا عليّ! لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكرى إلى مكة.

يا عليّ! ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدكم من نفسه إنصافاً.

يا عليّ! أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا في السفن فقرأوا (بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم).

يا عليّ! أمان لأمتي من السرق: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبّره تكبيراً).

يا عليّ! أمان لأمتي من الهدم: (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً).

يا عليّ! أمان لأمتي من الهمّ: (لا حول ولا قوة إلا بالله لا ملجأ من الله إلا إليه).

يا عليّ! أمان لأمتي من الحرق: (إنّ وليّي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حقّ قدره).

يا عليّ! من خاف السباع فليقرأ: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن أعرضوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم).

يا عليّ! من استصعبت عليه دابته، فليقرأ في أذنها اليمنى: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون).

يا عليّ! من كان في بطنه ماء أصفر فكتب على بطنه آية الكرسي، ويشربه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

يا عليّ! من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبّر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكّرون).

يا عليّ! حق الولد على والده: أن يحسن اسمه، وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً. وحقّ الوالد على ولده: أن لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام.

يا عليّ! ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.

يا عليّ! لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

يا عليّ! يلزم الوالدين من عقوق ولدهما، ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

يا عليّ! رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

يا عليّ! من أحزن والديه فقد عقّهما.

يا عليّ! من اغتُيب عنده أخوه المسلم، واستطاع نصره فلم ينصره، خذله الله تعالى في الدنيا والآخرة.

يا عليّ! من كفى يتيماً في نفقته بماله، حتى يستغني، وجبت له الجنة البتة.

يا عليّ! من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً، أعطاه الله عزّ وجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة.

يا عليّ! لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله تعالى، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر.

يا عليّ! آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة العزّة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العلم الحسد.

يا عليّ! أربعة يذهبن ضياعاً: الأكل على الشبع، والسراج في القمر، والزرع في السبخة، والصنيعة إلى غير أهلها.

يا عليّ! من نسي الصلاة عليّ، فقد أخطأ طريق الجنة.

يا عليّ! إياك ونقرة الغراب، وفريسة الأسد.

يا عليّ! لأن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق، أحبّ إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان.

يا عليّ! إنّ أعتى الناس على الله عزّ وجل القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل.

يا علي! تختم باليمين، فإنها فضيلة من الله عزّ وجل للمقربين. قال: بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أول جبل أقر لله تعالى بالربوبية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار.

يا عليّ! إن الله عزّ وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطّلع الثالثة فاختار الأئمة ولدك على رجال العالمين، ثم اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

يا عليّ! إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إنّي بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء، فوجدت على صخرتها: (لا إله إلا الله، محمّد رسول الله (صلّى الله علّيه وآله)، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره). فقلت لجبرائيل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها: (إنّي أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره). فقلت لجبرائيل: من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). فلمّا جاوزت سدرة المنتهى فانتهيت إلى عرش ربّ العالمين، جلّ جلاله، وجدت مكتوباً على قوائمه: (إنّي أنا الله، لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد حبيبي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره). فلمّا رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً: (إنّي أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، محمّد عبدي ورسولي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره).

يا عليّ! إن الله تبارك أعطاني سبع خصال: أنت أول من ينشقّ القبر عنه معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت، ويحيا إذا حييت، وأنت أول من يسكن معي في علّيّين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم، الذي ختامه مسك.

يا عليّ! إذا رأيت الهلال فكبّر ثلاثاً، وقل: (الحمد لله الذي خلقني وخلقك، وقدّرك منازل، وجعلك آيةً للعالمين).

يا عليّ! إذا نظرت في المرآة فكبّر ثلاثاً وقل: (اللهم كما حسّنت خلقي، فحسّن خلقي).

يا عليّ! إذا أثني عليك في وجهك فقل: (اللهم اجعلني خيراً ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون).

يا عليّ! لا تهتم لرزق غدٍ، فإنّ كلّ غد يأتي رزقه.

يا عليّ! إيّاك واللّجاجة، فإنّ أوّلها جهل، وآخرها ندامة.

يا عليّ! عليك بالسّواك، فإنّ السّواك مطهرةٌ للفم، ومرضاة للربّ، ومجلاة للعين، والخلال يحبّبك إلى الملائكة، والملائكة تتأذى بريح فم من لا يتخلّل بعد الطعام.

ا عليّ! ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك.

وصية الامام الصادق عليه السلام

في الصبر والتعزية

عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال : إن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب إلى عبدالله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما صار إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه . أما بعد : فلئن كنت قد تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغيظ والكئآبة وأليم وجع القلب دوني ، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله عزوجل به المتقين ، من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله الطيبين فـ﴿ اَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾

وحين يقول ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾

وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله حين مثل بحمزة ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ﴾ فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب .

وحين يقول ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾

وحين يقول ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

وحين يقول : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

وحين يقول لقمان لابنه ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

وحين يقول عن موسى :﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

وحين يقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ﴾

وحين يقول ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾

وحين يقول ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

وحين يقول ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾

وحين يقول ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾

وحين يقول ﴿فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾

وأمثال ذلك من القرآن كثير .

واعلم -أي عم وابن عم - أن الله عزوجل لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شئ أحب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر ، وأنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوة ساعة قط ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ،

ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ،

ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله عزوجل ظلما ، وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهم اضطهادا وعدوانا .

ولولا ذلك ما قال الله عزوجل في كتابه ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾

ولولا ذلك لما قال في كتابه أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾.

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبدا ،

ولولا ذلك لما جاء في الحديث ، إن الدنيا لا تساوي عند الله عزوجل جناح بعوضة ،

ولولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من مآء ،

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لو أن مؤمنا على قلة جبل لا بتعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إنه إذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء صبا ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث ، ما من جرعتين أحب إلى الله عزوجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا ، من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن عند مصيبة ، صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ،

ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ،

ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه واله كان إذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد

فعليكم ياعم وابن عم وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عزوجل والرضا بالصبر على قضائه ، والتمسك بطاعته ، والنزول عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالاجر والسعادة ، وأنقذنا وإياكم من كل هلكة ، بحوله وقوته إنه سميع قريب ، وصلى الله عليه صفوته من خلقه محمد النبي وأهل بيته

وصية امير المؤمنين عليه السلام
لكميل بن زياد النخعي

عن سعيد بن زيد بن أرطأة قال : لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فقال : إلا اخبرك بوصية أوصاني بها يوماً هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت : بلى ،

قال : قال لي عليّ عليه السلام :

يا كميل بن زياد سمّ كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وتوكل على الله ، واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا ، واستعذ بالله ربنا ، وأدرء بذلك عن نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شرّ ذلك اليوم ،

يا كميل ان رسول الله أدّبه الله عزّ وجلّ وهو أدبني ، وأنا أُؤدب المؤمنين واورث الأدب المكرمين ،

يا كميل ما من علم إلاّ وأنا افتحه ، وما من سرّ إلاّ والقائم عليه السلام يختمه ،

يا كميل ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل لا تأخذ إلاّ عنا تكن منا ،

يا كميل ما من حركة إلاّ وأنت محتاج إلى معونة فيها إلى معرفة .

يا كميل إذا أكلت الطعام فسمّ باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ، وهو الشفاء من جميع الأسواء .

يا كميل إذا أكلت الطعام فواكل به ولا تبخل به ، فانك لم ترزق النّاس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك.

يا كميل احسن خلقك وابسط إلى جليسك ولا تنهرنّ خادمك .

يا كميل إذا أنت أكلت فطول أكلك ، يستوف من معك ويرزق منه غيرك .

يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك ، وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك .

يا كميل لا توقرن معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً.

ياكميل لا تنفذ طعامك فان رسول الله لم ينفذ.

يا كميل لا ترفعن يدك من الطعام إلاّ وأنت تشتهيه ، فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه ، يا كميل صحة الجسم من قلّة الطعام وقلة الماء .

يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصلّة الأقربين وهم الأقربون لنا .

يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين ، وكن بهم أرأف وعليهم أعطف وتصدق على المساكين ،

يا كميل لا تردنّ سائلاً ولو بشق تمرة أو من شطر عنب .

يا كميل الصدقة تنمى عند الله .

يا كميل حسن خلق المؤمن التواضع وجماله التعطف وشرفه الشفقة ، وعزّه ترك القال والقيل ،

يا كميل إيّاك والمراء فانّك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الاخاء.

ياكميل إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلاّ من يشبه العقلاء ، وهذا ضرورة،.

يا كميل هم على كل حال سفهاء ما قال الله تعالى : ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾ .

يا كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم فاياك ومناظرة الخسيس منهم إذا شتموك فاحتمل ، وكن من الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ .

ياكميل قل الحقّ على كلّ حال ، ووازر المتقين واهجر الفاسقين .

ياكميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين .

ياكميل إيّاك إيّاك والتطرق الى أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم ، وإيّاك أن تطيعهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك .

يا كميل إن اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى والتوكل عليه . واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم ، وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله عزّ

وجلّ لتسمعهم ، فانهم يهابوك وتكفي شرهم .

يا كميل ان احبّ ما امت العباد الى الله تعالى بعد الاقرار به وبأوليائه التجمل والتعفف والاصطبار .

يا كميل لا بأس بأن لا يُعلم سرّك.

يا كميل لا ترِ النّاس افتقارك واضطرارك ، واصبر عليه احتساباً تعرف بستر ،

ياكميل ومن أخوك ؟ أخوك الذي لا يخذلك عند الشدّة ، ولا يقعد عنك عند الجريرة ، ولا يخدعك حين تسأله ، ولا يتركك وأمرك حتى يعلمه فان كان مميلا أصلحه.

ياكميل المؤمن مرآة المؤمن يتأمله ويسدّ فاقته ويجمل حالته .

ياكميل المؤمنون أُخوة ولا شيء آثر عند كل أخ من أخيه .

يا كميل ان لم تحبّ أخاك فلست أخاه .

يا كميل انما المؤمن من قال بقولنا ، فمن تخلّف عنا قصر عنا ، ومن قصر عنا لم يلحق بنا ، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار.

يا كميل كلّ مصدور ينفث فمن نفث إليك منا بأمر وأمرك بستره فاياك أن تبديه ، فليس لك من إبدائه توبة ، وإذا لم تكن لك توبة فالمصير الى لظى .

ياكميل اذاعة سر آل محمّد : لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل أحد عليها .

ياكميل وما قالوه لك مطلقاً فلا تعلمه إلاّ مؤمناً موفقاً .

ياكميل لا تعلم الكافرين من أخبارنا فيزيدوا عليها ، فيبدوكم بها يوم يعاقبون عليها .

ياكميل لابد لماضيكم من اوبة ولا بد لباقيكم من غلبة .

ياكميل سيجمع الله لكم خير البدء والعاقبة.

ياكميل أنتم ممتّعون بأعدائكم تطربون بطربهم وتشربون بشربهم وتأكلون بأكلهم وتدخلون مداخلهم ، وربما غلبتم على نعمتهم ، إي والله على إكراه منهم لذلك ، ولكن الله عز وجلّ ناصركم وخاذلهم ، فإذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم ، لم يأكلوا والله معكم ، ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا أبوابكم ولم

ينالوا نعمتكم أذلّة خاسئين ، اينما ثقفوا اخذوا وقتّلوا تقتيلاً.

ياكميل احمد الله تعالى والمؤمنون على ذلك وعلى كل نعمة .

ياكميل قل عند كل شدّة : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله تُكْفها ، وقل عند كل نعمة : الحمد لله تزددج منها، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها.

ياكميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل : أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي ، وأعوذ بمحمّد الرضي من شر ما قدر وقضي ، وأعوذ بإله النّاس من شر الجنّة والناس أجمعين وسلم ، تكف مؤونة ابليس والشياطين معه ، ولو انّهم كلّهم أبالسة مثله

ياكميل ان لهم خداعاً وشقاشق وزخاريف ووساوس وخيلاء على كل أحد على قدر منزلته في الطاعة والمعصية ، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة .

ياكميل لا عدو أعدى منهم ولا ضارّ أضرّ بك منهم ، أمنيّتهم أن تكون معهم غداً إذا اجتثوا في العذاب الأليم ، لا يفتر عنهم شرره ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً .

ياكميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه واسم نبيه وجميع عزائمه وعوذه جلّ وعزّ وصلوات الله على نبيه وآله وسلم.

ياكميل انّهم يخدعونك بأنفسهم ، فإذا لم يجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم اليك شهواتك ، وأعطائك أمانيك وارادتك ، ويسولون لك وينسونك وينهونك ويأمرونك ، ويحسنون ظنك بالله عزّ وجلّ حتى ترجوه فتغتر بذلك وتعصيه وجزاء العاصي لظى.

يا كميل احفظ قول الله عزّ وجلّ : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ . والمسوِّل الشيطان والمملي الله تعالى .

ياكميل اذكر قول الله تعالى لأبليس لعنه الله : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴾ .

ياكميل ان ابليس لايعد عن نفسه وانما يعد عن ربه ليحملهم على معصيته فيورطهم .

ياكميل انه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم انك قد الفته من طاعة لا تدعها فتحسب ان ذلك ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فإذا سكنت إليه واطمأننت حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها ، ياكميل ان له فخاخاً ينصبها فاحذر ان يوقعك فيها.

يا كميل انّ الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجو منها إلاّ من تشبّث بنا ،وقد أعلمك الله عزّ وجلّ انه لن ينجو منها إلاّ عباده وعباده أولياؤنا .

يا كميل وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ وقوله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ .

ياكميل انج بولايتنا من أن يشركك في مالك وولدك كما أمر.

ياكميل لا تغترّ بأقوام يصلون فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون فيحسبون أنهم موفقون .

ياكميل اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : ان الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش ، مثل الزنا وشرب الخمر والربا ، وما أشبه ذلك من الخنا والمآثم ، حبب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود ، ثم حملهم على ولاية الائمة الّذين يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

ياكميل انه مستقر ومستودع ، فاحذر أن تكون من المستودعين .

ياكميل انما تستحقّ أن تكون مستقرّاً إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و ما هديناك إليه .

ياكميل لا رخصة في فرض ولا شدّة في نافلة .

ياكميل ان الله عزّ وجلّ لا يسائل إلاّ على ما فرض ، وانما قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للاهوال العظام والطامة يوم المقام .

ياكميل ان الله أعظم من أن تزيله الفرائض والنوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال ، ولكن من تطوع خيراً فهو خير له .

ياكميل ان ذنوبك أكثر من حسناتك وغفلتك أكثر من ذكرك ، ونعمة الله عليك

أكثر من كلّ عملك .

ياكميل انّه لا تخلو من نعمة الله عزّ وجلّ عندك وعافيته ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كلّ حال .

ياكميل لا تكوننّ من الّذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ ونسبهم الى الفسق ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

ياكميل ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدّق ، انّما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقيّ وعمل عند الله مرضيّ وخشوع سويّ ابقاء للحد فيها .

ياكميل عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلت العروق فيها والمفاصل حتّى تستوفي ولا الى ما تأتى به من جميع صلواتك .

ياكميل انظر فيم تصلي وعلام تصلي ان لم يكن من وجهه وحلّه فلا قبول.

ياكميل اللسان يبوح من القلب ، والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك ، فان لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك ،

ياكميل افهم واعلم انا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عنّي في ذلك رخصه فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب ، اقسم لسمعت رسول الله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً : يا أبا الحسن أدّ الأمانة الى البر والفاجر فيما قلّ وجلّ في الخيط والمخيط.

ياكميل لا غزو إلاّ مع إمام عادل ، ونفل إلاّ مع إمام فاضل .

يا كميل أرأيت لو ان الله لم يظهر نبياً وكان في الارض مؤمن تقي أكان في دعائه الى الله مخطئاً أو مصيباً ؟ بل والله مخطئاً حتّى ينصبه الله عزّ وجلّ ويؤهله.

ياكميل الدين لله فلا تغترن بأقوال الأُمة المخدوعة التي ضلّت بعد ما أهتدت وأنكرت وجحدت بعد ما قبلت .

ياكميل الدين لله فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلاّ رسولاً أو نبياً أو وصياً

ياكميل هي نبوة ورسالة وإمامة وما بعد ذلك إلاّ متولين ومتغلّبين وضالين ومعتدين.

ياكميل انّ النصارى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى

، ولكنهم زادوا ونقصوا وحرّفوا وألحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا
يا كميل انما يتقبل الله من المتقين .

ياكميل ان أبانا آدم لم يلد يهودياً ولا نصرانياً ولا كان ابنه إلاّ حنيفاً مسلماً . فلم يقم بالواجب عليه ، فأداه الى أن لم يقبل قربانه ، بل قبل من أخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في الفلق الذين عدتهم اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين والفلق الأسفل من النار ومن بخاره حرّ جهنم وحسبك فيما حرّ جهنم من بخاره .

ياكميل نحن والله الّذين اتّقوا والذين هم محسنون .

ياكميل ان الله عزّ وجلّ كريم رحيم عظيم حليم ، دلّنا على الخلافة وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها ، فقد أديناها غير مختلفين وأرسلناها غير منافقين ، وصدّقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين ، لم يكن لنا والله شياطين نوحي إليها وتوحي الينا كما وصف الله تعالى قوماً ذكرهم الله عزّ وجلّ باسمائهم في كتابه فاقرأ كما أنزل : ﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ .

ياكميل الويل لهم فسوف يلقون غيّاً.

ياكميل لست والله متعلقاً حتّى أطاع وممتناً حتّى اعصى ، ولا مهاناً لطغام الأعراب حتّى انتحل إمرة المؤمنين أو ادعي بها .

ياكميل نحن الثقل الأصغر ، والقرآن الثقل الأكبر ، وقد أسمعهم رسول الله وقد جمعهم فنادى فيهم الصلاة جامعة يوم كذا وكذا وأياماً سبعة وقت كذا وكذا ، فلم يتخلف أحد.فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : معاشر النّاس إنّي مُودٍّ عن ربي عزّ وجلّ ولا مخبر عن نفسي ، فمن صدقني فللّه صدق ومن صدق الله أثابه الجنان ، ومن كذبني كذب الله عزّ وجلّ ، ومن كذب الله أعقبه النيران.ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي الى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ، ثم قال : معاشر الناس أمرني جبرئيل عن الله تعالى ، انّه ربي وربكم أن أعلمكم ان القران هو الثقل الأكبر وأن وصيي هذا وابناي ومن خلفهم من أصلابهم هم

الثقل الأصغر يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازمة لصاحبه غير مفارق له حتّى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد.

ياكميل فإذا كنّا كذلك فعلام تقدمنا من تقدّم وتأخر عنّا من تأخّر .

ياكميل قد ابلغهم رسول الله رسالة ربه ونصح لهم ولكن لا يحبون الناصحين ،

ياكميل قال رسول الله لي قولاً اعلنه والمهاجرين والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر .يوم النصف من شهر رمضان قائماً على قدميه فوق منبره : علي وابناي منه الطيبون .منّي وأنا منهم وهم الطيبون بعد أُمهم وهم سفينة من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى الناجي في الجنة والهاوي في لظى.

ياكميل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ياكميل علام يحسدوننا والله أنشأنا من قبل أن يعرفونا أفتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا ؟

ياكميل من لا يسكن الجنّة فبشّره بعذاب أليم وخزي مقيم وأكبال ومقامع وسلاسل طوال ومقطعات النيران ومقارنة كل شيطان ، الشراب صديد واللباس حديد والخزنة فضضة والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون ويستغيثون فلا يرحمون ، نداؤهم : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ .

ياكميل نحن والله الحق الّذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ .

ياكميل ثم ينادون الله تقدست أسماؤه بعد أن يمكثوا أحقاباً اجعلنا على الرجا فيجيبهم : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ .

ياكميل فعندها ييأسون من الكرة واشتدت الحسرة وأيقنوا بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا عذبوا .

ياكميل قل الحمد لله الّذي نجانا من القوم الظالمين .

ياكميل أنا أحمد الله على توفيقه إياي والمؤمنين وعلى كل حال .

ياكميل انما حظا من حظا بدنيا زايلة مدبرة فافهم تحظى بآخرة باقية ثابتة .

ياكميل كلّ يصير الى الآخرة والذي يرغب منها رضا الله تعالى والدرجات العلى من الجنة التي لا يورثها إلاّ من كان تقياً .

ياكميل إن شئت فقم (١) .

(١) تحف العقول : ١٧١ - ١٧٦ ، عنه البحار ٨٣ : ٢٨٤ و ٨٤ : ٢٣٠.

وصية الامام الكاظم عليه السلام
لهشام بن الحكم في العقل

عن هشام بن الحكم قال قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إنَّ اللّهَ تبَارَكَ وتَعالى بشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كتَابه فقَال:

﴿ فَبشِّرْ عباد الَّذين يَسْتَمعُونَ الْقَوْلَ فيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّهُ وَأُولئكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْباب﴾

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّته بِالْأَدلَّاء فَقَالَ :

﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحدٌ لا إِله إِلَّا هُوَ الرَّحمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتلاف اللَّيْلِ وَالنَّهار إِلَى قَوْله لَآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

يَا هِشَامُ قَدْ جعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَته بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فقَالَ:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

وَقَالَ :﴿حم وَالْكِتابِ الْمُبِين. إِنَّا جعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تعْقِلُونَ﴾

وَقَالَ :﴿وَمِنْ آياته يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَة فقَال:

﴿ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ ﴾

وَقَالَ :﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ. وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فقَالَ :

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعقلُونَ فقَالَ:

﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾

وَقَالَ: ﴿ إِنَ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾

وَقَالَ: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماوات وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فقَالَ :﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وَقَالَ :﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فقَالَ: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ ﴾

وَقَالَ: ﴿ وَقَلِيلٌ ما هُمْ﴾

وَقَالَ: ﴿ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَاب بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَة فقَالَ:

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يَعْنِي الْعَقْلَ وَقَالَ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾ قَالَ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِه: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيه عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَقَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ

اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَأَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَحُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَكَانَ اللَّهُ آنِسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَمَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَتَرْكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَتَرْكُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ وَالْآخِرَةَ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَداً

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا- رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَرَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْهُ

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَلَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَالتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَأَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَلَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا

رَجُلٌ فيه ثَلَاثُ خصَالٍ يُجيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَنْطِقُ إِذَا عَجزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذي فيه صَلَاحُ أَهْلِه فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فيه شَيْءٌ منْهُنَّ فَجلَس فَهُوَ أَحْمَقُ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا منْ أَهْلِهَا قيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه وَمَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُجَالَسَةُ الصَّالحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَأَدَبُ الْعُلَمَاء زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَطَاعَةُ وُلَاة الْعَدْل تَمَامُ الْعزِّ وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّةِ وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَة وَكَفُّ الْأَذَى منْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَفِيه رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَآجِلًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدرُ عَلَيْه وَلَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِه وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ

وَكَانَ أَميرُ الْمُؤْمنِينَ عليه السلام يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصيكُمْ بِالْخَشْيَةِ منَ اللَّه فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالاكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَالْغنَى وَأَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَتَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَتَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَلْيَكُنْ نَظَرُكُمْ عِبَراً وَصَمْتُكُمْ فِكْراً وَقَوْلُكُمْ ذِكْراً وَطَبِيعَتُكُمُ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا منَ اللَّه حَقَّ الْحَيَاء فَحَفظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَعَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فيه هَوَاهُ

يَا هِشَامُ وُجِدَ فِي ذُؤَابَة سَيْف رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه واله إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّه مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِه وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِله وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيه فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّه مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ

يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلًا

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ

يَا هِشَامُ أَصْلِحْ أَيَّامَكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسْئُولٌ وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ وَاعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَانْظُرْ فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَبَرِّهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا عِنْدَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام أَ وَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَتَذْكُرُونَ شَوْكَهَا وَمَئُونَةَ مَرَاقِيهَا وَتَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَمَرَافِقَهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَئُونَةَ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَتَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَنَوْرِهَا وَثَمَرِهَا

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَطَيِّبُوهُ وَأَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَيَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَأَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا ي

ا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَلَيْلَةً وَقَضَاءُ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَأَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَإِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَإِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَأَنَابَ وَإِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَمُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَتَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَجِبَاهِكُمْ وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَإِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَلَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَلَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَةِ وَلَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقاً تَخْطَفُونَ وَفَرِيقاً تَخْدَعُونَ وَفَرِيقاً تَغْدِرُونَ بِهِمْ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَبَاطِنُهُ فَاسِداً كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنِسَةٌ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغِلُّ فِي صُدُورِكُمْ

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ وَقِلَّةُ وِزْرٍ وَخِفَّةٌ

مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ وَيَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِم فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَرَفْعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَدَعْ مُنَازَعَتَهُ وَصَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَلَا تَطْرُدْهُ وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَعَلِّمْهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَإِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَأَبْرَارٌ

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَأَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ

وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ

يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَأَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَلَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جلَّ وعَزَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وقُدْرَتِي وبَهَائِي وَعُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِه وهَمَّهُ فِي آخرَتِه وكَفَفْتُ عَلَيْه فِي ضَيْعَتِه وضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَإِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْه الْعُلْيَا فَافْعَلْ

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَالْخُرْقَ شُؤْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَالْبِرَّ وحُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ ويَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّه هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْه مَعْرُوفٌ فَعَلَيْه أَنْ يُكَافِئَ بِه ولَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ ويَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّه واصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّه فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً ولَا حُزْناً ومَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتَبَطْتَ

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ فَإِنَّه لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّه فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِه يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وإِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وتَابَ إِلَيْه ي

ا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام فَوَيْحُ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَإِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَلَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعَقْلِ وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَمَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكَنَّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَعَالِمٍ نَاطِقٍ

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَالْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ رُشْدِهِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام يَا دَاوُدُ حَذِّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَالِاسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ

مَقْته دُنْيَاكَ وَلَا آخرَتُكَ وكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَبَرَكَةٌ وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ النَّاسِ وَالْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَمَأْمُوناً فَآنِسْ بِهِ وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ وَإِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً لَهُ غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ

قَالَ عليه السلام فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَاحْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا

قَالَ عليه السلام فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَعَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَمَجْدِهِ وَلَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَلَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ وَلَمْ يُفَرِّجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذَى فِيهِ وَمَا ظَنُّكَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَيَخْتَارُ عَدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ. يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَمَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَأَكْثَرُ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ ممَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَمِت الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مفْتَاحٌ للذُّلِّ وَاخْتلَاس الْعَقْلِ وَاخْتلَاقُ الْمُرُوَّات وَتَدْنِيس الْعِرْضِ وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَعَلَيْكَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَجَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً؟

قَالَ عليه السلام أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَأَعْدَاهُمْ لَكَ وَأَضَرُّهُمْ بِكَ وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَأَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ وَمَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِبْلِيسُ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتُكَ وَلَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْناً فِي قُوَّتِهِ وَأَقَلُّ مِنْكَ ضَرَراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ي

ا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ هَوَاهُ وَعِلْمٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ جَهْلِهِ وَغِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ

يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَاحْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٍ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَمُتَعَلِّمٍ مُقْرِئٍ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَعِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَعَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَيُوَقَّرَ وَذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَوْجَهُهُمْ عَقْلًا

يَا هِشَامُ اعْرِفْ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا ؟

فَقَالَ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ

الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَمِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ جُنْداً الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ

الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الْهَذَرُ الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشَّكُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْيَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ التُّقَى الْحَسَدُ النَّظَافَةُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَةُ الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَةُ التَّعَبُ السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ الْعَافِيَةُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَةُ الْحِكْمَةُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّةُ السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ الْمُحَافَظَةُ التَّهَاوُنُ الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَةُ الْحُمْقُ

يَا هِشَامُ لَا تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ(١)

---

(١) تحف العقول عن آل الرسول ص: ٣٨٤

وصية السيد المسيح عليه السلام

لبني اسرائيل

طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يوْمَ الْقِيَامَةِ

طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ يَزُورُونَ اللَّهَ يوْمَ الْقِيَامَةِ

طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يرِثُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يوْمَ الْقِيَامَةِ

طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ ولَهُمْ مَلَكُوتُ السَّمَاءِ

طُوبَى لِلْمَحْزُونِينَ هُمُ الَّذِينَ يَسُرُّونَ

طُوبَى لِلَّذِينَ يَجُوعُونَ ويَظْمَئُونَ خُشُوعاً هُمُ الَّذِينَ يُسْقَوْنَ

طُوبَى لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْخَيْرَ أَصْفِيَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ

طُوبَى لِلْمَسْبُوبِينَ مِنْ أَجْلِ الطَّهَارَةِ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ

طُوبَى لَكُمْ إِذَا حُسِدْتُمْ وَشُتِمْتُمْ وَقِيلَ فِيكُمْ كُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ كَاذِبَةٍ حِينَئِذٍ فَافْرَحُوا وَابْتَهِجُوا فَإِنَّ أَجْرَكُمْ قَدْ كَثُرَ فِي السَّمَاءِ

وَقَالَ: يَا عَبِيدَ السَّوْءِ تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَلَا تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ فِيكُمْ مَا لَيْسَ فِيكُمْ وَأَنْ يُشَارَ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تَحْلِقُونَ رُءُوسَكُمْ وَتُقَصِّرُونَ قُمُصَكُمْ وَتُنَكِّسُونَ رُءُوسَكُمْ وَلَا تَنْزِعُونَ الْغِلَّ مِنْ قُلُوبِكُمْ

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْقُبُورِ الْمُشَيَّدَةِ يُعْجِبُ النَّاظِرَ ظَهْرُهَا وَدَاخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْتَى مَمْلُوءَةٌ خَطَايَا

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الرُّكَبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ وَقِلَّةُ وِزْرٍ وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْعِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ

مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَدَبٍ وَيُحِبُّ الْوَالِيَ الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَاسْتَحْيُوا اللَّهَ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِهَا قَبْلَ أَنْ تُرْفَعَ وَرَفْعُهَا أَنْ تَذْهَبَ رُوَاتُهَا

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَدَعْ مُنَازَعَتَهُمْ وَصَغِّرِ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ وَلَا تَطْرُدْهُمْ وَلَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَعَلِّمْهُمْ

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ عَلَيْهَا

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ عَجَزْتَ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمَنْزِلَةِ عُقُوبَةٍ تُعَاقَبُ بِهَا

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ كُرَبٌ لَا تَدْرِي مَتَى تَغْشَاكَ فَاسْتَعِدَّ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْجَأَكَ

وَ قَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَداً مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ أَ كَانَ كَاشِفاً عَنْهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا

قَالُوا: بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا

قَالَ: كَلَّا بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْلَمُوا وَلَا أُعَلِّمُكُمْ لِتُعْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَلَنْ تَظْفَرُوا بِمَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الشَّهْوَةَ وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً

طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ قَلْبَهُ فِي نَظَرِ عَيْنِهِ لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَانْظُرُوا فِي عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَةِ عَبِيدِ النَّاسِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًى وَمُعَافًى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَسُوغُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصَفِّيَهُ مِنَ الْقَذَى وَلَا يُبَالِي أَنْ يَبْلُغَ أَمْثَالَ الْفِيَلَةِ مِنَ الْحَرَامِ

أَ لَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَكَافِئُوا أَرْحَامَكُمْ

وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَأَعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ وَأَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ

عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ مِنْكُمْ وَأَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْخَاطِئِينَ مِنْكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَلَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُكَافِئُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضْلُكُمْ إِذاً عَلَى غَيْرِكُمْ وَقَدْ يَصْنَعُ هَذَا السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ فُضُولٌ وَلَا لَهُمْ أَحْلَامٌ وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ اسْمَعُوا قَوْلِي وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي وَارْعَوْا عَهْدِي كَيْمَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ فُقَهَاءَ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ قُلُوبَكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزُكُمْ وَلِذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ أَمْوَالَهُمْ وَتَتُوقُ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ فَضَعُوا كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهَا السُّوسُ وَلَا يَنَالُهَا اللُّصُوصُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْدُمَ رَبَّيْنِ وَلَا مَحَالَةَ أَنَّهُ يُؤْثِرُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَإِنْ جَهَدَ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ الدُّنْيَا

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرَجُلٌ عَالِمٌ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ فَأَحَبَّهَا وَطَلَبَهَا وَجَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ لَفَعَلَ وَمَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ

مَا أَكْثَرَ ثِمَارَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَيُؤْكَلُ وَمَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمَ

وَمَا أَوْسَعَ الْأَرْضَ وَلَيْسَ كُلُّهَا تُسْكَنُ وَمَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدَّقُ فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ مُنَكِّسِي رُءُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوِّرُونَ بِهِ الْخَطَايَا يَرْمُقُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ كَمَا تَرْمُقُ الذِّئَابُ وَقَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلَهُمْ وَهَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوْسَجِ الْعِنَبُ وَمِنَ الْحَنْظَلِ التِّينُ وَكَذَلِكَ لَا يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُوراً وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يُصَدَّقُ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ شَمَخَ بِرَأْسِهِ إِلَى السَّقْفِ شَجَّهُ وَمَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكَنَّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ الْعَسَلُ فِي الزِّقَاقِ وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمُرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا إِنَّ الزِّقَّ مَا لَمْ يَنْخَرِقْ أَوْ يَقْحَلْ أَوْ يَتْفَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وِعَاءً وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ وَيُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ وَيُقْسِهَا النَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقَعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ حَتَّى تَحْتَرِقَ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمَ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَجِدُ فِيهِ النَّارُ مَعْمَلًا وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُوجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ فَيَأْتَمُّونَ بِهِ كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشَباً وَأَلْوَاحاً لَمْ تُحْرِقْ شَيْئاً

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ تَؤُمُّ أَخَاهُ لِتَلْدَغَهُ وَلَمْ يُحَذِّرْهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ وَلَمْ يُحَذِّرْهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِي إِثْمِهِ

وَمَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْهُ فَهُوَ كَفَاعِلِهِ وَكَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمُ وَقَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يُنْهَى وَلَا يُغَيَّرُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ فَمِنْ أَيْنَ يَقْصُرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَغْتَرُّونَ فَحَسْبُ أَنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ لَا أَظْلِمُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَظْلِمْ وَيَرَى الظُّلْمَ فَلَا يُغَيِّرُهُ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ لَمْ تُعَاقَبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَثْرَةُ فِي الدُّنْيَا

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَتَفُونَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ النَّاقِضَةِ لِعَهْدِهِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنِ اتَّخَذَ الْعِبَادَ أَرْبَاباً مِنْ دُونِهِ

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ تُفَرِّطُونَ فِي مُلْكِ الْجَنَّةِ وَتَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ نِعْمَةٍ زَائِلَةٍ وَحَيَاةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَفِرُّونَ مِنَ اللَّهِ وَتَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ فَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ وَكَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَأَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنَ الْمَوْتِ وَتَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا فَمَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْمَيِّتِ طِيبُ رِيحِ حَنُوطِهِ وَبَيَاضُ أَكْفَانِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي التُّرَابِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ بَهْجَةُ دُنْيَاكُمُ الَّتِي زُيِّنَتْ لَكُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى سَلْبٍ وَزَوَالٍ مَا ذَا يُغْنِي عَنْكُمْ نَقَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَصَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَإِلَى الْمَوْتِ تَصِيرُونَ وَفِي التُّرَابِ تُنْسَوْنَ وَفِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ تُغْمَرُونَ

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تَحْمِلُونَ السِّرَاجَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ وَضَوْؤُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ وَتَدَعُونَ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهَا فِي الظُّلَمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُخِّرَتْ لَكُمْ كَذَلِكَ اسْتَضَأْتُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كُفِيتُمُوهُ وَتَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أُعْطِيتُمُوهُ

تَقُولُونَ إِنَّ الْآخِرَةَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ تُمَهِّدُونَ الدُّنْيَا

وَتَقُولُونَ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنْهُ

وَتَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَيَرَى وَلَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ

وَكَيْفَ يُصَدِّقُكُمْ مَنْ سَمِعَكُمْ فَإِنَّ مَنْ كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعْذَرُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لَا عُذْرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْتَكَبْ وَلَمْ تُمْتَهَنْ وَتُسْتَعْمَلْ لَتَصْعُبُ وَيَتَغَيَّرُ خُلُقُهَا وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَتُتْعِبْهَا دُءُوبُ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَتَغْلُظُ

مَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوضَعَ السِّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَجَوْفُهُ وَحْشٌ مُظْلِمٌ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَجْوَافُكُمْ مِنْهُ وَحْشَةٌ مُعَطَّلَةٌ فَأَسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَةِ فَأَنِيرُوا فِيهَا كَذَلِكَ فَأَسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الْخَطَايَا فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ

كَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ الْأَثْقَالِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ عَلَى حَمْلِهَا

أَمْ كَيْفَ تُحَطُّ أَوْزَارُ مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا

أَمْ كَيْفَ تَنْقَى ثِيَابُ مَنْ لَا يَغْسِلُهَا

وَكَيْفَ يَبْرَأُ مِنَ الْخَطَايَا مَنْ لَا يُكَفِّرُهَا
أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرَقِ الْبَحْرِ مَنْ يَعْبُرُ بِغَيْرِ سَفِينَةٍ
وَكَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتَنِ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يُدَاوِهَا بِالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَنْ يُسَافِرُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ
وَكَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ مَنْ لَا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ
وَكَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاةَ اللَّهِ مَنْ لَا يُطِيعُهُ
وَكَيْفَ يُبْصِرُ عَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ
وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ
وَكَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ الْبَحْرَ أَنْ تَغْرَقَ فِيهِ السَّفِينَةُ وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ شَيْئاً كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئاً وَلَا تَضُرُّونَهُ بَلْ أَنْفُسَكُمْ تَضُرُّونَ وَإِيَّاهَا تَنْقُصُونَ وَكَمَا لَا تَنْقُصُ نُورَ الشَّمْسِ كَثْرَةُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعِيشُ وَيَحْيَى كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهَ كَثْرَةُ مَا يُعْطِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ بَلْ بِرِزْقِهِ تَعِيشُونَ وَبِهِ تَحْيَوْنَ يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

وَيْلَكُمْ يَا أُجَرَاءَ السَّوْءِ الْأَجْرَ تَسْتَوْفُونَ وَالرِّزْقَ تَأْكُلُونَ وَالْكِسْوَةَ تَلْبَسُونَ وَالْمَنَازِلَ تَبْنُونَ وَعَمَلَ مَنِ اسْتَأْجَرَكُمْ تُفْسِدُونَ يُوشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِبَكُمْ فَيَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ فَيُنْزِلَ بِكُمْ مَا يُخْزِيكُمْ وَيَأْمُرَ بِرِقَابِكُمْ فَتُجَذَّ مِنْ أُصُولِهَا وَيَأْمُرَ بِأَيْدِيكُمْ فَتُقْطَعَ مِنْ مَفَاصِلِهَا ثُمَّ يَأْمُرَ بِجُثَثِكُمْ فَتُجَرَّ عَلَى بُطُونِهَا حَتَّى تُوضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَنَكَالًا لِلظَّالِمِينَ

وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنَّ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأَظْعَنَكُمْ فَمِنَ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ وَمِنَ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَمِنَ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ وَمِنَ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُذُوا أُهْبَتَكُمْ وَبَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طِيبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّهُ مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الْمَالِ

وَكَمَا يَلْتَذُّ الْمَرِيضُ نَعْتَ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَطَعْمَهُ كَدَّرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءَ كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَذُّونَ بِبَهْجَتِهَا وَأَنْوَاعِ مَا فِيهَا فَإِذَا ذَكَرُوا فَجْأَةَ الْمَوْتِ كَدَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَأَفْسَدَهَا

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا وَكَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا نَقُّوا الْقَمْحَ وَطَيِّبُوهُ وَأَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ يَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ قَطِرَانِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا لَا كَحُكَمَاءَ تَعْقِلُونَ وَلَا كَحُلَمَاءَ تَفْقَهُونَ وَلَا كَعُلَمَاءَ تَعْلَمُونَ وَلَا كَعَبِيدٍ أَتْقِيَاءَ وَلَا كَأَحْرَارٍ كِرَامٍ تُوشِكُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتَلِعَكُمْ مِنْ أُصُولِكُمْ فَتُقَلِّبَكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ثُمَّ تَكُبَّكُمْ عَلَى مَنَاخِرِكُمْ ثُمَّ تَأْخُذَ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِيكُمْ وَيَدْفَعَكُمُ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يُسَلِّمَاكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ عُرَاةً فُرَادَى فَيَجْزِيَكُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا أَ لَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيتُمُ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَنَبَذْتُمُوهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَأَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا فَبِهَا تَحْكُمُونَ وَلَهَا تُمَهِّدُونَ وَإِيَّاهَا تُؤْثِرُونَ وَتَعْمُرُونَ فَحَتَّى مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيكُمْ نَصِيبٌ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَلَيْلَةً قَضَاءُ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ

بحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ صغَارَ الْخطَايَا وَمُحقَّرَاتِهَا لَمِنْ مكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ فَتَكْثُرُ وَتُحِيطُ بِكُمْ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمدْحَةَ بِالْكَذِبِ وَالتَّزْكِيَةَ فِي الدِّينِ لَمِنْ رَأْسِ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَةِ وَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا لَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ

بِحقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْلَغَ فِي شَرَفِ الْآخِرَةِ وَأَعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ الدَّائِمَةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا فَدُومُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاةُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَآثَرُ عِنْدَهُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ عَمَلِ الْمَظْلُومِ الَّذِي لَمْ يَنْتَصِرْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا حِقْدٍ هُوَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمٌ

أَيُّكُمْ رَأَى نُوراً اسْمُهُ ظُلْمَةٌ أَوْ ظُلْمَةً اسْمُهَا نُورٌ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً كَافِراً وَلَا مُؤْثِراً لِلدُّنْيَا رَاغِباً فِي الْآخِرَةِ وَهَلْ زَارِعُ شَعِيرٍ يَحْصُدُ قَمْحاً أَوْ زَارِعُ قَمْحٍ يَحْصُدُ شَعِيراً كَذَلِكَ يَحْصُدُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْآخِرَةِ مَا زَرَعَ وَيُجْزَى بِمَا عَمِلَ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ وَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ لَا يُنَقِّي مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّى يَغْمُرَهُ فَيُفْسِدَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِحُبِّ الْآخِرَةِ طَعْماً

وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَإِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا

وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ أَ لَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمْ فَلَمَّا عَلَّمَكُمْ نَسِيتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا جُفَاةً فَفَقَّهَكُمُ اللَّهُ فَلَمَّا فَقَّهَكُمْ جَهِلْتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا عُمْياً فَبصَّرَكُمْ فَلَمَّا بَصَّرَكُمْ عَمِيتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا صُمّاً فَأَسْمَعَكُمْ فَلَمَّا أَسْمَعَكُمْ صَمَمْتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا بُكْماً فَأَنْطَقَكُمْ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بَكِمْتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَسْتَفْتِحُوا فَلَمَّا فَتَحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ قَهَرْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَيْتُمْ

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَنَصَرَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ فَلَمَّا نَصَرَكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ

فَيَا وَيْلَكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَيْفَ يُهِينُكُمْ وَيُصَغِّرُكُمْ

وَيَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُلْحِدِينَ وَتَأْمُلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَتَطْمَئِنُّونَ بِطُمَأْنِينَةِ الْآمِنِينَ وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ وَتَتَخَيَّرُونَ بَلْ لِلْمَوْتِ تَتَوَالَدُونَ وَلِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَتَعْمُرُونَ وَلِلْوَارِثِينَ تُمَهِّدُونَ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ وَلَكِنْ قُولُوا لَا وَنَعَمْ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْبَقْلِ الْبَرِّيِّ وَخُبْزِ الشَّعِيرِ وَإِيَّاكُمْ وَ خُبْزَ الْبُرِّ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقُومُوا بِشُكْرِهِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ مُعَافًى وَمُبْتَلًى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ سَيِّئَةٍ تَقُولُونَ بِهَا تُعْطَوْنَ جَوَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ إِذَا قَرَّبَ أَحَدُكُمْ قُرْبَانَهُ لِيَذْبَحَهُ فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ فَلْيَتْرُكْ قُرْبَانَهُ وَلْيَذْهَبْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيُرْضِهِ ثُمَّ لْيَرْجِعْ إِلَى قُرْبَانِهِ فَلْيَذْبَحْهُ

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ إِنْ أَخَذَ قَمِيصَ أَحَدِكُمْ فَلْيُعْطِ رِدَاءَهُ مَعَهُ وَمَنْ لَطَمَ خَدَّهُ مِنْكُمْ فَلْيُمَكِّنْ مِنْ خَدِّهِ الْآخَرِ وَمَنْ سَخَّرَ مِنْكُمْ مِيلًا فَلْيَذْهَبْ مِيلًا آخَرَ مَعَهُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَا ذَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَبَاطِنُهُ فَاسِداً وَمَا تُغْنِي عَنْكُمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنِسَةٌ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغِلُّ فِي صُدُورِكُمْ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ ابْدَءُوا بِالشَّرِّ فَاتْرُكُوهُ ثُمَّ اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعْكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا جَمَعْتُمْ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعْكُمُ الْخَيْرُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الَّذِي يَخُوضُ النَّهَرَ لَا بُدَّ أَنْ يُصِيبَ ثَوْبَهُ الْمَاءُ وَإِنْ جَهَدَ أَنْ لَا يُصِيبَهُ كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرِثُونَ النُّورَ الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَامُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَجَاءَ أَنْ يُنْجِيَهُمْ فِي الشِّدَّةِ غَداً

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَزْرَعَةً تَزْرَعُ فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلْوَ وَالْمُرَّ وَالشَّرَّ وَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ لَهُ مَغَبَّةٌ نَافِعَةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ يَوْمَ الْحَصَادِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ وَالْجَاهِلَ يَعْتَبِرُ بِهَوَاهُ أُوصِيكُمْ أَنْ تَخْتِمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصَّمْتِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَلَا تَبْتَغُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا كَيْفَ يُدْرِكُ الْآخِرَةَ مَنْ لَا تَنْقُصُ شَهْوَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَتُهُ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ وَلَا الْآخِرَةَ تَرْجُونَ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَمْتُمُ الْعَمَلَ الَّذِي بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَا وَلَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَةَ عَمِلْتُمْ عَمَلَ مَنْ يَرْجُوهَا

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ وَلَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ عُيُوبِهِ وَهِيَ حَقٌّ وَيَفْرَحُ إِذَا مُدِحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مَا عُمِّرَتْ فِي شَيْءٍ مَا عُمِّرَتْ فِي قُلُوبِكُمْ

فَإِنَّمَا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَةِ وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَشْغَلَكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ
وَإِنَّمَا بَسَطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ وَلَمْ يُعِنْكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا
وَإِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِيَتِهِ
وَإِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يُحِلَّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ
وَإِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَلُوا فِيهَا وَلَمْ يُوَسِّعْهَا لَكُمْ لِتَقَاطَعُوا فِيهَا
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْأَجْرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشَّجَرَةَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْمَحَارِمِ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْغَضَبَ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ الْفِقْهُ وَالْعَمَى فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بِغَيْرِ سَحَابٍ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِي مَرْضَاةِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ نَقِيٍّ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشَّمْسَ نُورُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّ الْحِكْمَةَ نُورُ كُلِّ قَلْبٍ وَالتَّقْوَى رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَالْحَقَّ بَابُ كُلِّ خَيْرٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ بَابُ كُلِّ حَقٍّ وَمَفَاتِيحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالْعَمَلُ وَكَيْفَ يُفْتَحُ بَابٌ بِغَيْرِ مِفْتَاحٍ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَةً إِلَّا شَجَرَةً يَرْضَاهَا وَلَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا فَرَساً يَرْضَاهُ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الصَّقَالَةَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَتَجْلُوهُ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصْقُلُهُ وَتَجْلُوهُ وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النُّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ

بِحقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ نَقْلَ الْحِجَارَةِ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْقَعُ الْحِجَارَةَ لِتَلِينَ وكَمَثَلِ الَّذِي يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ

طُوبَى لِمَنْ حَبَسَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يُحَدِّثُ حَدِيثاً إِلَّا يَفْهَمُ وَلَا يَغْبِطُ امْرَأً فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ

طُوبَى لِمَنْ تَعَلَّمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلَ وَعَلَّمَ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمَ

طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَتَرَكَ مُنَازَعَتَهُمْ وَصَغَّرَ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ وَلَا يَطْرُدُهُمْ وَلَكِنْ يُقَرِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ

بِحقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتَى فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ

وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْزَنُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَيَفْرَحُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّي(١)

---

(١) تحف العقول عن آل الرسول ص، ص: ٥٠٢

وصية النبي صلى الله عليه واله
لابي ذر الغفاري

عن أبي الاسود قال : قدمت الربذة فدخلت على أبي ذرجندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبوذر . قال : دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوته

فقال لي : يا أباذر إن للمسجد تحية ،

قلت : وما تحيته ؟

قال : ركعتان تركعهما ،

فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟

قال : خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ،

قلت : يارسول الله أي الاعمال أحب إلى الله عزوجل ؟

فقال : إيمان بالله وجهاد في سبيله

قلت أي المؤمنين أكمل إيمانا ؟

قال : أحسنهم خلقا ،

قلت : وأي المؤمنين أفضل ؟

قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده ،

قلت وأي الهجرة أفضل ؟

قال : من هجر السوء

قلت : فأي الليل أفضل ؟

قال : جوف الليل الغابر ،

قلت : فأي الصلاة أفضل ؟

قال : طول القنوت ،

قلت : فأي الصدقة أفضل ؟

قال : جهد من مقل إلى فقير في سر

قلت : ما الصوم ؟

قال : فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة ،

قلت : فأي الرقاب أفضل ؟

قال : أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ،

قلت : فأي الجهاد أفضل ؟

قال : من عقر جواده واهريق دمه في سبيل الله ،

قلت : فأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟

قال آية الكرسي .

ثم قال : يا أباذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟

قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي

قلت : كم المرسلون منهم ؟

قال : ثلاثة عشر جماء غفيراء

قلت : من كان أول الانبياء ؟

قال آدم

قلت وكان من الانبياء مرسلا ؟

قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه .

ثم قال : يا أباذر أربعة من الانبياء سريانيون : آدم وشيث واخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول من خط بالقلم ،ونوح عليه السلام وأربعة من الانبياء من العرب هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك محمد ، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى بينهما ستمائة نبي

قلت : يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب ؟

قال : مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى

إدريس ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ،

قلت : يارسول الله فما كانت صحف إبراهيم

قال : كانت أمثالا كلها وكان فيها :

أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها وإن كانت من كافر . وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربة عزوجل وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله عزوجل إليه ، وساعة يخلوفيها بحظ نفسه من الحلال ، فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أوتزود لمعاد ، أو تلذذ في غير محرم .

قلت : يارسول فما كانت صحف موسى ؟

قال : كانت عبرا كلها وفيها :

عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ،

ولمن أيقن بالنار لم يضحك

ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها ،

ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ،

ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل .

قلت : يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شئ مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟

قال : يا أباذر اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّه فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَاوَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾

قلت : يارسول الله أوصني

قال : اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله

قلت : زدني

قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض ،

قلت : زدني

قال : الصمت فانه مطردة للشياطين وعون لك على أمردينك ،

قلت : زدني قال : إياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنورالوجه

قلت : زدني

قال : انظر إلى من هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك

قلت : يا رسول الله زدني

قال : صل قرابتك وإن قطعوك ،

قلت زدني

قال : أجب المساكين ومجالستهم

قلت : زدني

قال : قل الحق وإن كان مرا ،

قلت : زدني

قال : لا تخف في الله لومة لائم

قلت : زدني

قال : ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي .

ثم قال : كفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال :

يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ،

ويستحيي لهم مما هو فيه ،

ويؤذى جليسه بما لا يعينه .

ثم قال عليه السلام

يا أباذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق .

فقلت : يا رسول الله بأبي أنت ، وامي أوصني بوصية ينفعني الله بها ،
فقال : نعم وأكرم بك يا أباذر إنك منا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله ، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان .
يا أباذر اعبدالله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فانه يراك ، واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به ، فهو الاول قبل كل شئ فلا شئ قبله ، والفرد فلاثاني له ، والباقي لا إلى غاية فاطر السماوات والارض وما فيهما وما بينهما من شئ وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شئ قدير ثم الايمان بي والا قرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه ، وسرا جامنيرا ، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا .
واعلم يا أباذر أن الله عزوجل جعل أهل بيتي في امتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمنا .
يا أباذر احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة .
يا أباذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ .
يا أباذر اغتنم خمسا قبل خمس :
شبابك قبل هرمك ،
وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك ،
وفراغك قبل شغلك ،
وحياتك قبل موتك .
يا أباذر إياك والتسويف بأملك فانك بيومك ، ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم ، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم .
يا أباذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ، ومنتظر غدا لا يبلغه .
يا أباذر لو نظرت إلى الاجل ومصيره لابغضت الامل وغروره .
يا أباذر كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب

القبور

يا أباذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك با لصباح وخذ من صحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا .

يا أباذر إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ، ولا يحمدك من خلفت بما تركت ، ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به.

يا أباذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك .

يا أباذر هل ينتظر أحد إلا غنى مطغيا ، أو فقرا منسيا ، أو مرضا مفسدا ، أوهرما مفندا ،أوموتا مجهزا أو الدجال فانه شر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر

يا أباذر إن شرالناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة .

يا أباذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة .

يا أباذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعة ولاتفت بمالا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة .

يا أباذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون : ماأدخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله

يا أباذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ، ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين .

يا أباذر إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ، ومن يزرع خيرا يوشك أن يحصد خيرا ، ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثل ما زرع .

يا أباذر لا يسبق بطيئ بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدرله ، ومن أعطى خيرا

فان الله أعطاه ، ومن وقي شرا فان الله وقاه .

يا أباذر المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة ، إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مرعلى أنفه .

يا أباذر إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل ذنوبه بين عينيه ممثلة والاثم عليه ثقيلا وبيلا وإذا أراد بعبد شرا أنساه ذنوبه .

يا أباذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت .

يا أباذر إن نفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه

يا أباذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه

يا أباذرإن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

يا أباذر دع مالست منه في شيء ولا تنطق فيما لايعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك .

يا أباذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا ، وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمأون حين تروون ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تخفظون .

يا أباذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة وحبب إلي الصلاة كما حبب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء ، وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روى ، وأنا لاأشبع من الصلاة .

يا أباذر أيما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة

يا أباذر مادمت في الصلاة فانك تقرع باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له .

يا أباذر ما من مؤمن يقوم مصليا إلا تناثر عليه البر مابينه وبين العرش ووكل به

ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم مالك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت

يا أباذر طوبى لاصحاب الألوية يومن القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا وهم السابقون إلى المساجد بالاسحار وغير الاسحار .

يا أباذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر ، والصوم جنة من النار واللسان أكبر ، والجهاد نباهة واللسان أكبر

يا أباذر الدرجة في الجنة كما بين السماء والارض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك فيقول : أخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا ؟ فيقال له : إنه كان أفضل منك عملا ، ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى .

يا أباذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما أصبح فيها مؤمن إلا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جل ثناؤه أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادرعنها وليلقين أمراضا ومصيبات وأمورا تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثوابا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها ، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة .

يا أباذر ما عبدالله عزوجل على مثل طول الحزن .

يا أباذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد اوتي علم ما لاينفعه لان الله نعت العلماء فقال عزوجل﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾

يا أباذر من استطاع أن يبكي فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ، إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون .

يا أباذر يقول الله تبارك وتعالى : لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين فاذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة .

يا أباذر إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمن ذنب ذنوبه فيقول :أما إني كنت مشفقا ، فيغفر له .

يا أباذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو

عليه غضبان وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله عزوجل آمنا يوم القيامة.

يا أباذر إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة

فقلت : وكيف ذلك بأبي أنت وامي يا رسول الله ؟

قال : يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه ، فارا إلى الله عزوجل حتى يدخل الجنة .

يا أباذر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل الاماني .

يا أباذر إن أول شئ يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا

يا أباذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء .

يا أباذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا من ابتغى به وجه الله وما من شئ أبغض إلى الله تعالى من الدنيا ، خلقها ثم عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة ، وما من شئ أحب إلى الله تعالى من الايمان به وترك ما أمر بتركه .

يا أباذر إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام : يا عيسى لا تحب الدنيا فاني لست احبها وأحب الآخرة فانما هي دار المعاد .

يا أباذر إن جبرئيل أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لى : يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينفصك من حظك عند ربك فقلت : يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها ، إذا اشبعت شكرت ربي وإذا جعت سألته .

ياأباذر إذا أراد الله عزوجل بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه .

يا أباذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالما إلى دار السلام .

يا أباذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى الحكمة

فقلت : يا رسول الله من أزهد الناس ؟

قال : من لم ينس المقابر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا وآثرما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غدا من أيامه ، وعد نفسه في الموتى .

يا أباذر إن الله تبارك وتعالى لم يوح إلي أن أجمع المال ولكن أوحى إلى أن ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ .

يا أباذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الارض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج ، وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني .

يا أباذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها .

قال : قلت : يا رسول الله الخائفون الخائضون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا أهم يسبقون الناس إلى الجنة ؟

فقال : لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجودو نعدل ، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا .

يا أباذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والابدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه .

يا أباذر إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد .

يا أباذر طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الاخرة ، الذين اتخذوا أرض الله بساطا ، وترابها فراشا ، وماءها طيبا ، واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاءه دثارا يقرضون الدنيا قرضا .

يا أباذر حرث الآخرة العمل الصالح ، وحرث الدنيا المال والبنون .

يا أباذر إن ربي أخبرني فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه أحد .

قال : قلت : يا رسول الله أي المؤمنين أكيس

قال : أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا .

يا أباذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع ،

قلت : فما علامة ذلك بأبي أنت وامي يا رسول الله ؟

قال : الا نابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله .

يا أباذر اتق الله ولا تري الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر .

يا أباذر ليكن لك في كل شئ نية حتى في النوم والاكل .

يا أباذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه .

يا أباذر إن لله ملائكة قياما من خيفته ، ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعا : سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد.

يا أباذر ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لا ستقل عمله من شدة مايرى يومئذ ولو أن دلوا صبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثيا على ركبتيه يقول : رب نفسي نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول : يا رب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني .

يا أباذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضاءت لها الارض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع أهل الارض ولو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم .

يا أباذر اخفض صوتك عند الجنائز ، وعند القتال ، وعند القرآن .

يا أباذر إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولا بالتفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به .

يا أباذر اعلم كل شئ إذا فسد فالملح دواؤه فاذا فسد الملح فليس له دواء واعلم

أن فيكم خلقين : الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو

يا أباذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه .

يا أباذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ، ورب شهوة ساعة تورث حزنا

يا أباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال الاباعر ثم يرجع إلى نفسه ، فيكون هو أحقر حاقر لها .

يا أباذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم .

يا أباذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا ، وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية .

يا أباذر استحي من الله فاني والذي نفسي بيده لا ظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي استحي من الملكين اللذين معي .

يا أباذر اتحب أن تدخل الجنة ؟

قلت : نعم فداك أبي

قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستح من الله حق الحياء ،

قال : قلت : يا رسول الله كلنا نستحي من الله ؟

قال : ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس ومن حوى ، ومن أراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك أصبت ولاية الله .

يا أباذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح .

يا أباذر إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته والدور حوله مادام فيهم .

يا أباذر إن ربك عزوجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر:

رجل في أرض قفرفيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه غيري ، فينزل سبعين ألف ملك يصلون وراءه ويستغرون له إلى الغد من ذلك اليوم .

ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد

ورجل في زحف فر أصحابه وثبت هو ويقاتل حتى يقتل .

يا أباذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الارض إلا شهدت له بها يوم القيامة وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أباذر ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا يا جار هل مربك ذاكر لله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله ؟ فمن قائلة لا ومن قائلة نعم ، فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها.

يا أباذر إن الله جل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة ، فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تتكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ فلما قالوها اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار .

يا أباذر إن الارض لتبكي علي المؤمن إذا مات أربعين صباحا .

يا أباذر إذا كان العبد في أرض قي ﴿ يعني قفر ﴾ فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله عزوجل الملائكة فصفوا خلفه صفا لايرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه .

يا أباذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللذان معه .

ياأباذر ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجراثنين وسبعين صديقا .

ياأباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين .

يا أباذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خيرمن إملاء الشر .

يا أباذر لا تصاحب إلا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك إلا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين .

يا أباذر أطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عزوجل .

يا أباذر إن الله عزوجل عند لسان كل قائل فليتق الله أمرء وليعلم مايقول .

يا أباذر اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك .

يا أباذر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع .

يا أباذر ما من شئ أحق بطول السجن من اللسان .

ياأباذر إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العالمين ، وإكرام السلطان المقسط .

ياأباذر ما عمل من لم يحفظ لسانه .

يا أباذر لاتكن عيابا ولا مداحا ولا طعانا ولا مماريا .

ياأباذر لايزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه .

يا أباذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة .

يا أباذر من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة

فقلت : بأبي أنت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله ؟

قال : لا ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل ، ولايشتر فيها ولا يباع واترك اللغو مادمت فيها،فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك .

يا أباذر إن الله تعالى يعطيك مادمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات .

يا أباذر أتعلم في أى شئ أنزلت هذه الآية ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

قلت : لا أدري فداك أبي وامي ،

قال : في انتظار الصلاة خلف الصلاة .

يا أباذر إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات ، وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط .

يا أباذر يقول الله تبارك وتعالى : إن أحب العباد إلي المتحابون من أجلي المتعلقة

قلوبهم بالمساجد ، والمستغفرون بالاسحار ، اولئك إذا أردت بأهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم .

يا أباذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة: قراءة مصل أو ذكر الله أو سائل عن علم .

يا أباذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل ، يقول الله عزوجل : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ .

يا أباذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه ، أمن حل ذلك أم من حرام .

يا أباذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزوجل من أين أدخله النار

يا أباذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزوجل .

يا أباذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثر كم ذكرا له ، وأكرمكم عند الله عزوجل أتقيكم له وأنجاكم من عذاب الله أشد كم له خوفا .

يا أباذر إن المتقين الذين يتقون الله عزوجل من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة .

يا أباذر من أطاع الله عزوجل فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

يا أباذر أصل الدين الورع ورأسه الطاعة .

يا أباذر كن ورعا تكن أعبد الناس ، وخير دينكم الورع .

يا أباذر فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم أنكم لوصليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع .

يا أباذر إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقا .

يا أباذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر ،

قلت : وما الثلاث فداك أبي وامي ؟

قال : ورع يحجزه عما حرم الله عزوجل عليه ،
وحلم يرد به جهل السفيه ،
وخلق يداري به الناس
يا أباذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله ،
وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله ،
وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يدالله عزوجل أوثق منك بما في يديك .

يا أباذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾

يا أباذر يقول الله جل ثناؤه : وعز تي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السماوات والارض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

يا أباذر لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت .

يا أباذر ألا اعلمك كلمات ينفعك الله عزوجل بهن
قلت : بلى يا رسول الله ،
قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل الله عزوجل ، وإذا استعنت فاستعن با لله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشئ لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشئ لم يكتبه الله عليك ما ثقدروا عليه ، فان استطعت أن تعمل لله عزوجل بالرضى في اليقين فافعل وإن لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا .

يا أباذر استعفن بغنى الله يغنك الله ،

فقلت : وما هو يا رسول الله ؟

قال ، غداءة يوم وعشاءة ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس .

يا أباذر إن الله عزوجل يقول : إني لست كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه ، فان كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمدا لي وذكرا ووقارا وإن لم يتكلم .

يا أباذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم يا أباذر التقوى ههنا ، التقوى ههنا - واشار إلى صدره - .

يا أباذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن :

الصمت وهو أول العبادة ،

والتواضع لله سبحانه ،

وذكر الله تعالى على كل حال ،

وقلة الشئ يعني قلة المال .

يا أباذر هم بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين .

يا أباذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة ،

قلت يا رسول الله نا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا ،

قال : يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك أو عليك .

يا أباذر إن الرجل يتكلم با لكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والارض .

يا أباذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له .

يا أباذر من صمت نجا ،فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا ،

قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا ؟

فقال : الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك .

يا أباذر إياك والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا ،

قلت : يا رسول الله ولم ذاك بأبي أنت وامي ؟

قال : لان الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها .

يا أباذر سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ما له كحرمة دمه ،

قلت : يا رسول الله وما الغيبة ؟

قال : ذكرك أخاك بما يكره ،

قلت يا رسول الله فان كان فيه ذاك الذي يذكربه ؟

قال : اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرة بما ليس فيه فقد بهته .

يا أباذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله عزوجل أن يعتقه من النار

يا أباذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عزوجل في الدنيا والآخرة ، فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة .

يا أباذر لا يدخل الجنة قتات ،

قلت : وما القتات ؟

قال : النمام .

يا أباذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عزوجل في الآخرة .

يا أباذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذولسانين في النار .

يا أباذر المجالس بالامانة وإفشاء سرأخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة .

يا أباذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كان بينه وبين أخيه شحناء فقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا .

يا أباذر إياك وهجران أخيك فان العمل لا يتقبل من الهجران .

يا أباذر أنهاك عن الهجران وإن كنت لا بد فاعلا فلا تهجره فوق ثلاثة أيام كملا

فمن مات فيها مهاجرا لاخيه كانت النار أولى به .

يا أباذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار .

يا أباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك ،

فقال : يا رسول الله إنى ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك ؟

قال : كيف تجد قلبك ؟

قال : أجده عارفا للحق مطمئنا إليه ،

قال : ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه إلى غيره وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك .

يا أباذر أكثر من يدخل النار المستكبرون

فقال رجل : وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله ؟

قال : نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين .

يا أباذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر ، يعني ما يشتري من السوق .

يا أباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزوجل إليه يوم القيامة .

يا أباذر أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه .

يا أباذر من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر .

يا أباذر من كان له قميصان فليلبس أحد هما وليلبس الآخر أخاه .

يا أباذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به ، همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار امتي .

يا أباذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله عزوجل فقد كساه حلة الكرامة .

يا أباذر طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة وأنفق ما لا جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة

طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره ،

طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله .

يا أباذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخرفيك مسلكا .

يا أباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غير هم اولئك تلعنهم ملائكة السماوات والارض .

يا أباذر ألا اخبرك بأهل الجنة ؟

قلت : بلى يا رسول الله ؟

قال : كل أشعث أغبرذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لابره (١)

---

(١)مكارم الاخلاق

وصيته الامام الصادق عليه السلام
لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَيَّرَ أَقْوَاماً فِي الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَةِ

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ قَالَ؟

قَالَ قَوْلُهُ:﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾

ثُمَّ قَالَ :الْمُذِيعُ عَلَيْنَا سِرَّنَا كَالشَّاهِرِ بِسَيْفِهِ عَلَيْنَا

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ بِمَكْنُونِ عِلْمِنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ

وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ الْبَيْطَارِ بِالدَّوَابِّ ،شِرَارُكُمُ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْراً وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْراً وَلَا يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ

اعْلَمْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا طُعِنَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الشِّيعَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام مَا أَنَا بِمُذِلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكُمْ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْهِمْ قُوَّةٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْقَى أَنَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ كَمَا عَابَ الْعَالِمُ السَّفِينَةَ لِتَبْقَى لِأَصْحَابِهَا وَكَذَلِكَ نَفْسِي وَأَنْتُمْ لِنَبْقَى بَيْنَهُمْ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّي فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِكَ لَعْنَتَهُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ فَإِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِلْعَيْنِ مِنَ التَّقِيَّةِ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ وَلَوْ لَا التَّقِيَّةُ مَا عُبِدَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ عَمَلَكَ وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَأَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ كَانَ أَحَدُهُمَا إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَشْرِ سِنِينَ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَيَصْبِرُ

عَلَيْهِ تعَبَّدَ وَإِلَّا قَالَ مَا أَنَا لمَا أَرُومُ بِأَهْلٍ إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَصَبَرَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى أُولَئِكَ النُّجَبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ حَقّاً وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتَرَاسُّونَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمَائِمِ الْحَسَدَةُ لِإِخْوَانِهِمْ لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَاتَّبَعُوا آثَارَنَا وَاقْتَدَوْا بِنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ قَدَّمَ أَحَدُكُمْ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسَدَ مُؤْمِناً لَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ مِمَّا يُكْوَى بِهِ فِي النَّارِ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْمُذِيعَ لَيْسَ كَقَاتِلِنَا بِسَيْفِهِ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثاً فَهُوَ مِمَّنْ قَتَلَنَا عَمْداً وَلَمْ يَقْتُلْنَا خَطَأً

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامْشِ وَاسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيَّةِ فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلُ نَفْسِهِ وَمُوبِقُهَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُدْخِلُ فِينَا مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَلَا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا فَإِذَا رَفَعَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَمَرَهُ الشَّيْطَانُ فَيَكْذِبُ عَلَيْنَا وَكُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَاءَ آخَرُ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ وَالْمُؤْمِنُ يَحْقِدُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ فَإِذَا قَامَ ذَهَبَ عَنْهُ الْحِقْدُ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه واله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَأَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَأَسَرَّهُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَسَرَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَأَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه واله فَلَا تَعْجَلُوا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَرُبَ هَذَا الْأَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَكُمْ سِرٌّ إِلَّا وَعَدُوُّكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ ابْقَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَدْ عَصَيْتَنِي لَا تُذِعْ سِرِّي

فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ كَذَبَ عَلَى أَبِي وَأَذَاعَ سِرَّهُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ

وَإِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلَيَّ وَأَذَاعَ سِرِّي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَمَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا زَيَّنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْطَاهُ حَظَّهُ وَوَقَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَضِيقَ الْمَحَابِسِ

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُحِطُوا حَتَّى هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَالنَّسْلُ فَدَعَا اللَّهَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الزِّنَا وَالرِّبَا وَعَمَرُوا الْكَنَائِسَ وَأَضَاعُوا الزَّكَاةَ فَقَالَ إِلَهِي تَحَنَّنْ بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي مُرْسِلُ قَطْرِ السَّمَاءِ وَمُخْتَبِرُهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَأَذَاعُوا ذَلِكَ وَأَفْشَوْهُ فَحُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنْتُمْ قَدْ قَرُبَ أَمْرُكُمْ فَأَذَعْتُمُوهُ فِي مَجَالِسِكُمْ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْداً يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوهُ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَخِي وَعَمِّي وَجَارِي فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفاً إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا مُنْكَراً إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَصْفُوَ لَكَ وُدُّ أَخِيكَ فَلَا تُمَازِحَنَّهُ وَلَا تُمَارِيَنَّهُ وَلَا تُبَاهِيَنَّهُ وَلَا تُشَارَّنَّهُ وَلَا تُطْلِعْ صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ لَمْ يَضُرَّكَ فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوَّكَ يَوْماً

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ سُنَنٍ سُنَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ رَسُولِهِ وَسُنَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ

فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَتُوماً لِلْأَسْرَارِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾

وَأَمَّا الَّتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله رِيَ النَّاسَ وَيُعَامِلَهُمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّةِ

وَأَمَّا الَّتِي مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَيْسَتِ الْبَلَاغَةُ بِحِدَّةِ اللِّسَانِ وَلَا بِكَثْرَةِ الْهَذَيَانِ وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَقَصْدُ الْحُجَّةِ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ قَعَدَ إِلَى سَابِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ كَظَمَ غَيْظاً فِينَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى وَمَنِ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَةِ سِرِّنَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَضِيقَ الْمَحَابِسِ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ لِتُرَائِيَ بِهِ وَلَا لِتُبَاهِيَ بِهِ وَلَا لِتُمَارِيَ وَلَا تَدَعْهُ لِثَلَاثٍ رَغْبَةٍ فِي الْجَهْلِ وَزَهَادَةٍ فِي الْعِلْمِ وَاسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ وَالْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسِّرَاجِ الْمُطْبَقِ عَلَيْهِ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ فَجَالَ الْقَلْبُ يَطْلُبُ الْحَقَّ ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُنْزِلُهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَزَائِنَ تَحْتَ الْعَرْشِ كَخَزَائِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ وَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا خَيْرَ الْخَلْقِ وَإِنَّ لَهُ غَمَامَةً كَغَمَامَةِ الْقَطْرِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخُصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ أَذِنَ لِتِلْكَ الْغَمَامَةِ فَتَهَطَّلَتْ كَمَا تَهَطَّلَتِ السَّحَابُ فَتُصِيبُ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ(١)

---

(١)تحف العقول عن آل الرسول ص: ٣٠٨

وصية الامام الصادق عليه السلام لعبدالله بن جندب

رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ :

يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَبَ إِبْلِيسُ حَبَائِلَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا وَلَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا

ثُمَّ قَالَ آهِ آهِ عَلَى قُلُوبٍ حُشِيَتْ نُوراً وَإِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ وَالْعَدُوِّ الْأَعْجَمِ أَنِسُوا بِاللَّهِ وَاسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتْرَفُونَ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً وَبِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَتُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَزَادَ مِنْهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يَخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الْخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوتُوا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا طُوبَى لِعَبْدٍ طَلَبَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا طُوبَى لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ

ثُمَّ قَالَ عليه السلام رَحِمَ اللَّهُ قَوْماً كَانُوا سِرَاجاً وَمَنَاراً كَانُوا دُعَاةً إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ لَيْسَ كَمَنْ يُذِيعُ أَسْرَارَنَا

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَيُشْفِقُونَ أَنْ يُسْلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْهُدَى فَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَنَعْمَاءَهُ وَجِلُوا وَأَشْفَقُوا﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾ مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَاذِ قُدْرَتِهِ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَدِيماً عَمَرَ الْجَهْلُ وَقَوِيَ أَسَاسُهُ وَذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لَعِباً حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرِّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِعِلْمِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَوْ أَنَّ شِيعَتَنَا اسْتَقَامُوا لَصَافَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَلَأَظَلَّهُمُ الْغَمَامُ وَلَأَشْرَقُوا نَهَاراً وَلَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَلَمَا سَأَلُوا اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَقُلْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا خَيْراً وَاسْتَكِينُوا إِلَى اللَّهِ فِي تَوْفِيقِهِمْ وَسَلُوا التَّوْبَةَ لَهُمْ فَكُلُّ مَنْ قَصَدَنَا وَوَالانَا وَلَمْ يُوَالِ عَدُوَّنَا وَقَالَ مَا يَعْلَمُ وَسَكَتَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ يَهْلِكُ الْمُتَّكِلُ عَلَى عَمَلِهِ وَلَا يَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَاثِقُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

قُلْتُ فَمَنْ يَنْجُو ؟

قَالَ الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِي مِخْلَبِ طَائِرٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينَ وَيُتَوِّجَهُ بِالنُّورِ فَلْيُدْخِلْ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورَ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَقِلَّ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ وَالْكَلَامَ بِالنَّهَارِ فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ وَاللِّسَانِ فَإِنَّ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالنَّوْمَ فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَائِدَ يَصْطَادُ بِهَا فَتَحَامَوْا شِبَاكَهُ وَمَصَائِدَهُ

قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟

قَالَ أَمَّا مَصَائِدُهُ فَصَدٌّ عَنْ بِرِّ الْإِخْوَانِ وَأَمَّا شِبَاكُهُ فَنَوْمٌ عَنْ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ أَمَا إِنَّهُ مَا يُعْبَدُ اللَّهُ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى بِرِّ الْإِخْوَانِ وَزِيَارَتِهِمْ وَيْلٌ لِلسَّاهِينَ عَنِ الصَّلَوَاتِ النَّائِمِينَ فِي الْخَلَوَاتِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ فِي الْفَتَرَاتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ... يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُوماً لِسِوَى فَكَاكِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْجَلِيلَ وَرَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِي الرِّبْحِ الْحَقِيرِ

وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَحَقَّرَهُ وَنَاوَأَهُ جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ

وَمَنْ حَسَدَ مُؤْمِناً انْمَاثَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْمَاشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَاضِي حَاجَتِهِ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَمَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَقُلْ لَهُمْ لَا تَذْهَبَنَّ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهِ لَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ وَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا شِيعَتُنَا يُعْرَفُونَ بِخِصَالٍ شَتَّى بِالسَّخَاءِ وَالْبَذْلِ لِلْإِخْوَانِ وَبِأَنْ يُصَلُّوا الْخَمْسِينَ لَيْلًا وَنَهَاراً

شِيعَتُنَا لَا يَهِرُّونَ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ وَلَا يُجَاوِرُونَ لَنَا عَدُوّاً وَلَا يَسْأَلُونَ لَنَا مُبْغِضاً وَلَوْ مَاتُوا جُوعاً

شِيعَتُنَا لَا يَأْكُلُونَ الْجِرِّيَّ وَلَا يَمْسَحُونَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَيُحَافِظُونَ عَلَى الزَّوَالِ وَلَا يَشْرَبُونَ مُسْكِراً

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ؟

قَالَ عليه السلام عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَأَطْرَافِ الْمُدُنِ وَإِذَا دَخَلْتَ مَدِينَةً فَسَلْ عَمَّنْ لَا يُجَاوِرُهُمْ وَلَا يُجَاوِرُونَهُ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى ﴾ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ حَبِيبَ النَّجَّارِ وَحْدَهُ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ كُلُّ الذُّنُوبِ مَغْفُورَةٌ سِوَى عُقُوقِ أَهْلِ دَعْوَتِكَ وَكُلُّ الْبِرِّ مَقْبُولٌ إِلَّا مَا كَانَ رِئَاءً

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَحْبِبْ فِي اللَّهِ وَاسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وَاعْتَصِمْ بِالْهُدَى يُقْبَلْ عَمَلُكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ... ثُمَّ اهْتَدى﴾ فَلَا يُقْبَلُ إِلَّا الْإِيمَانُ وَلَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِيَقِينٍ وَلَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ وَمِلَاكُهَا كُلُّهَا الْهُدَى فَمَنِ اهْتَدَى يُقْبَلُ عَمَلُهُ وَصَعِدَ إِلَى الْمَلَكُوتِ مُتَقَبَّلًا﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِيلَ فِي دَارِهِ وَتَسْكُنَ الْفِرْدَوْسَ فِي جِوَارِهِ فَلْتَهُنْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ وَلَا تَدَّخِرْ شَيْئاً لِغَدٍ وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ مَا قَدَّمْتَ وَعَلَيْكَ مَا أَخَّرْتَ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ كَسْبَهُ فَإِنَّمَا يَجْمَعُ لِغَيْرِهِ وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَقَدْ أَطَاعَ عَدُوَّهُ مَنْ يَثِقْ بِاللَّهِ يَكْفِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَيَحْفَظْ لَهُ مَا غَابَ عَنْهُ وَقَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يُعِدَّ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْراً وَلِكُلِّ عُسْرٍ يُسْراً

صَبِّرْ نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي وَلَدٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رَزِيَّةٍ فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَارِيَتَهُ وَيَأْخُذُ هِبَتَهُ لِيَبْلُوَ فِيهِمَا صَبْرَكَ وَشُكْرَكَ

وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا يُجَرِّيكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَفْهُ خَوْفاً لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِمَدْحِهِ فَتَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ وَتُعْجَبَ بِعَمَلِكَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةُ وَالتَّوَاضُعُ فَلَا تُضَيِّعْ مَالَكَ وَتُصْلِحَ مَالَ غَيْرِكَ مَا خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ وَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَّا إِلَى مَا عِنْدَكَ وَلَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ تَنَالُهُ فَإِنَّ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ

وَخُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ وَلَا تَكُنْ بَطِراً فِي الْغِنَى وَلَا جَزِعاً فِي الْفَقْرِ وَلَا تَكُنْ فَظّاً غَلِيظاً يَكْرَهِ النَّاسُ قُرْبَكَ

وَلَا تَكُنْ وَاهِناً يُحَقِّرُكَ مَنْ عَرَفَكَ

وَلَا تُشَارَّ مَنْ فَوْقَكَ وَلَا تَسْخَرْ بِمَنْ هُوَ دُونَكَ وَلَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَلَا تُطِعِ السُّفَهَاءَ وَلَا تَكُنْ مَهِيناً تَحْتَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا تَتَّكِلَنَّ عَلَى كِفَايَةِ أَحَدٍ

وَقِفْ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ فَتَنْدَمَ

وَاجْعَلْ قَلْبَكَ قَرِيباً تُشَارِكُهُ وَاجْعَلْ عَمَلَكَ وَالِداً تَتَّبِعُهُ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ عَدُوّاً تُجَاهِدُهُ وَعَارِيَةً تَرُدُّهَا- فَإِنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ طَبِيبَ نَفْسِكَ وَعُرِّفْتَ آيَةَ الصِّحَّةِ وَبُيِّنَ لَكَ الدَّاءُ وَدُلِلْتَ عَلَى الدَّوَاءِ فَانْظُرْ قِيَامَكَ عَلَى نَفْسِكَ

وَإِنْ كَانَتْ لَكَ يَدٌ عِنْدَ إِنْسَانٍ فَلَا تُفْسِدْهَا بِكَثْرَةِ الْمَنِّ وَالذِّكْرِ لَهَا وَلَكِنْ أَتْبِعْهَا بِأَفْضَلَ مِنْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَلُ بِكَ فِي أَخْلَاقِكَ وَأَوْجَبُ لِلثَّوَابِ فِي آخِرَتِكَ

وَعَلَيْكَ بِالصَّمْت تُعَدّ حليماً جَاهِلًا كُنْتَ أَوْ عَالِماً فَإِنَّ الصَّمْتَ زَيْنٌ لَكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَسَتْرٌ لَكَ عِنْدَ الْجُهَّال

يَا ابْنَ جُنْدَب إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ بَعْضِ عَوْرَتِهِ أَ كَانَ كَاشِفاً عَنْهَا كُلَّهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَيْهَا مَا انْكَشَفَ مِنْهَا

قَالُوا بَلْ نَرُدُّ عَلَيْهَا

قَالَ كَلَّا بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا كُلَّهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُصِيبُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَلَا تَنَالُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ الشَّهْوَةَ وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً

طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ بَصَرَهُ فِي عَيْنِه

لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَانْظُرُوا فِي عُيُوبِكُمْ كَهَيْئَةِ الْعَبِيدِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًى وَمُعَافًى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ

يَا ابْنَ جُنْدَب صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ سَبَّكَ وَأَنْصِفْ مَنْ خَاصَمَكَ وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ كَمَا أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْكَ فَاعْتَبِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكَ أَ لَا تَرَى أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ وَأَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْخَاطِئِينَ

يَا ابْنَ جُنْدَب لَا تَتَصَدَّقْ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لِيُزَكُّوكَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَوْفَيْتَ أَجْرَكَ وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَ بِيَمِينِكَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَيْهَا شِمَالَكَ فَإِنَّ الَّذِي تَتَصَدَّقُ لَهُ سِرّاً يُجْزِيكَ عَلَانِيَةً عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَى صَدَقَتِكَ

وَاخْفِضِ الصَّوْتَ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ قَدْ عَلِمَ مَا تُرِيدُونَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ

وَإِذَا صُمْتَ فَلَا تَغْتَبْ أَحداً وَلَا تَلْبِسُوا صِيَامَكُمْ بِظُلْمٍ وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي يَصُومُ رِئَاءَ النَّاسِ مُغْبَرَّةً وُجُوهُهُمْ شَعِثَةً رءوسهم- يَابِسَةً أَفْوَاهُهُمْ لِكَي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ صِيَامٌ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْخَيْرُ كُلُّهُ أَمَامَكَ وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ أَمَامَكَ وَلَنْ تَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ إِلَّا بَعْدَ الْآخِرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْجَنَّةِ وَالشَّرَّ كُلَّهُ فِي النَّارِ لِأَنَّهُمَا الْبَاقِيَانِ

وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْهُدَى وَأَكْرَمَهُ بِالْإِيمَانِ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَرَكَّبَ فِيهِ عَقْلًا يَتَعَرَّفُ بِهِ نِعَمَهُ وَآتَاهُ عِلْماً وَحُكْماً يُدَبِّرُ بِهِ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ أَنْ يُوجِبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ وَلَا يَكْفُرَهُ وَأَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ وَلَا يَنْسَاهُ وَأَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَلَا يَعْصِيَهُ لِلْقَدِيمِ، الَّذِي تَفَرَّدَ لَهُ بِحُسْنِ النَّظَرِ ،وَلِلْحَدِيثِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِذْ أَنْشَأَهُ مَخْلُوقاً، وَلِلْجَزِيلِ الَّذِي وَعَدَهُ ،وَالْفَضْلِ الَّذِي لَمْ يُكَلِّفْهُ مِنْ طَاعَتِهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَمَا يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَضَمِنَ لَهُ الْعَوْنَ عَلَى تَيْسِيرِ مَا حَمَلَهُ مِنْ ذَلِكَ وَنَدَبَهُ إِلَى الِاسْتِعَانَةِ عَلَى قَلِيلِ مَا كَلَّفَهُ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَمَّا أَمَرَهُ وَعَاجِزٌ عَنْهُ قَدْ لَبِسَ ثَوْبَ الِاسْتِهَانَةِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مُتَقَلِّداً لِهَوَاهُ مَاضِياً فِي شَهَوَاتِهِ مُؤْثِراً لِدُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَتَمَنَّى جِنَانَ الْفِرْدَوْسِ

وَمَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَطْمَعَ أَنْ يَنْزِلَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ وَجَاءَتِ الطَّامَّةُ وَنَصَبَ الْجَبَّارُ الْمَوَازِينَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَبَرَزَ الْخَلَائِقُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَيْقَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ لِمَنْ تَكُونُ الرِّفْعَةُ وَالْكَرَامَةُ وَبِمَنْ تَحِلُّ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ فَاعْمَلِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ فِي الْآخِرَةِ

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي بَعْضِ مَا أَوْحَى:

إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي وَيَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَلَا يَتَعَظَّمُ عَلَى خَلْقِي وَيُطْعِمُ الْجَائِعَ وَيَكْسُو الْعَارِيَ وَيَرْحَمُ الْمُصَابَ وَيُؤْوِي الْغَرِيبَ فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُوراً وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْماً أَكْلَؤُهُ بِعِزَّتِي وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي يَدْعُونِي فَأُلَبِّيهِ وَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يُسْبَقُ أَثْمَارُهَا وَلَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا

يَا ابْنَ جُنْدَبِ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْت

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُوراً مِنْ نُورٍ مَحْفُوفاً بِالزَّبَرْجَدِ وَالْحَرِيرِ مُنَجَّداً بِالسُّنْدُسِ وَالدِّيبَاجِ يُضْرَبُ هَذَا السُّورُ بَيْنَ أَوْلِيَائِنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا فَإِذَا غَلَى الدِّمَاغُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ الْمَوْقِفِ أُدْخِلَ فِي هَذَا السُّورِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَكَانُوا فِي أَمْنِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ لَهُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَعْدَاءُ اللَّهِ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَقَطَعَهُمُ الْفَرَقُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿ مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مِنْ أَوْلِيَائِنَا بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ(١)

---

(١) تحف العقول عن آل الرسول ص: ٣٠٨

وصية لقمان الحكيم عليه السلام لولده

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْأَنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

❖ يا بني أقم الصلاة فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فإن العمود إن استقام ، استقام الإطناب والأوتاد والظلال ، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال .

❖ أي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم .

❖ اعلم يا بني إني قد ذقت الصبر وأنواع المر فلم أجد أمر من الفقر ، فإذا افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ، ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه .

❖ يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به .

❖ يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه .

◆ يا بني تعلم الحكمة تشرف بها فإن الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر ، وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سؤددا ، والغني مجددا ، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير رأس ومثل الصعيد بغير ماء ، ولا صلاح للجسد بغير رأس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة

◆ يا بني أحثك على ست خصال ، ليس منها خصلة إلا وهي تقربك إلى رضوان الله عز وجل ، وتباعدك من سخطه :

الأولى : أن تعبد الله لا تشرك به شيئا .

والثانية : الرضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت .

والثالثة : أن تحب في الله وتبغض في الله .

والرابعة : أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك .

والخامسة : تكظم الغيظ وتحسن إلى من أساء إليك .

والسادسة : ترك الهوى ومخالفة الردى .

◆ يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم ، فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجرا ، فأوف عملك ، واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر أخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها . واعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفنيته ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقته فتأهب لذلك وأعد له جوابا ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه ، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجد في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضى قضاؤك ، ويحال بينك وبين ما تريد

◆ يا بني لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها .

وإن للدين ثلاث علامات : العلم ، والأيمان ، والعمل به .

وللأيمان ثلاث علامات : الأيمان بالله وكتبه ورسله .

وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحب ، وما يكره

وللعامل ثلاث علامات : الصلاة ، والصيام ، والزكاة .

وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول مالا يعلم ويتعاطى مالا ينال .

وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة .

وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله وعلانيته سريرته.

وللآثم ثلاث علامات : يخون ، ويكذب ، ويخالف ما يقول

وللمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان الناس عنده ، ويتعرض في كل أمره للمحمدة .

وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، ويتملق إذا شهد ويشمت بالمصيبة.

وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له .

وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يأثم .

وللغافل ثلاث علامات : السهو ، واللهو ، والنسيان .

◆ إياك والحسد ، فانه يتبين فيك ، ولا يتبين فيمن تحسده .

◆ يا بني صاحب العلماء ، واقرب منهم ، وجالسهم وزرهم في بيوتهم ، فلعلك تشبههم ، فتكون معهم ، واجلس مع صلحائهم فربما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك وإن كنت صالحا فابعد من الأشرار أو السفهاء ، فربما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم

◆- ذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك وأمورهم ، وأكثر التبسم في وجوههم ، وكن كريما على زادك وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوا بك فأعنهم ، واغلبهم بثلاث : بطول الصمت ، وكثرة الصلاة ، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد ، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك ، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته ، فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الأمانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم ، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم ، واسمع لمن هو أكبر منك سنا ، وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل : نعم ، ولا تقل : لا ، فإن لا عي ولوم ، وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا وإذا شككتم في القصد وتؤامروا ، وإذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه ، فإن الشخص الواحد في الفلات مريب ، لعله أن يكون عينا للصوص ، أو يكون هو الشيطان الذي يحيركم ، واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا مالا أرى ، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه ، والشاهد يرى مالا يرى الغائب ،

◆- يا بني فإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء ، وصلها واسترح منها ، فإنها دين ، وصل في جماعة ولو على رأس زج ، ولا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل ، وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدء بعلفها قبل نفسك ، وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا ، وألينها تربة وأكثرها عشبا ، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس ، وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض ، فإذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الأرض التي حللت بها ، وسلم عليها وعلى أهلها ، فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة ، وإن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل ، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا ، وعليك بالدعاء ما دمت خاليا وإياك

والسير من أول الليل ، وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره ، وإياك ورفع الصوت في مسيرك .

◆ يا بني اختر المجالس على عينك ، فان رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم ، فانك إن تك عالما ينفعك عملك ويزيدونك علما وإن كنت جاهلا علموك ، ولعل الله أن يظلهم برحمة فتعمك معهم ، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانك إن تك عالما لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلا يزيدونك جهلا ، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فتعمك معهم

◆ يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، أن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة :

أما أول ذلك فانه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حر ولا برد

ثم أخرجه من ذلك وأجرى رزقا من لبن أمه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة .

ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة

حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون بربه ، وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزقه وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والأجل ، فبئس العبد هذا يا بني

◆ يا بني ثق بالله عز وجل ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه ؟

◆ يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟

◆ يا بني أحسن الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به

◆ يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة ، فان السكوت من ذهب

❖- يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى به ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه .

❖ يا بني لا تقترب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان

كل دابة تحب مثلها وإن ابن آدم يحب مثله

ولا تنشر بزك إلا عند باغيه .

كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة .

من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه ؛

من يحب المراء يشتم .

ومن يدخل مداخل السوء يتهم .

ومن يقارن قرين السوء لا يسلم .

ومن لا يملك لسانه يندم .

❖ يا بني ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر فلم أجد شيئا هو أمر من الفقر فإن بليت به يوما ولا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء ، ارجع إلى الذي ابتلاك به فهو أقدر على فرجك وسله من ذا الذي سأله فلم يعطه أو وثق به فم ينجه

❖ يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله عز وجل يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر

❖ يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة ، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد .

❖ يا بني جالس العلماء وازحمهم بركبتيك ، ولا تجادلهم فيمنعوك ، وخذ من الدنيا بلاغا ، ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ، ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك ، وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة ، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام .

❖ يا بني إن الدنيا بحر عميق ، قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الأيمان ، واجعل شراعها التوكل ، واجعل زادك فيها تقوى الله ، فإن نجوت فبرحمة الله ، وإن هلكت فبذنوبك .

❖ يا بني إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ، ومن عنى بالأدب اهتم به ، ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة ، فإنك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ، ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره ، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة ، فإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فإنك لم تجد له تضييعا أشد من تركه ، ولا تمارين فيه لجوجا ، ولا تجادلن فقيها ، ولا تعادين سلطانا ، ولا تماشين ظلوما ، ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا ، ولا تصاحبن متهما ، واخزن علمك كما تخزن ورقك .

❖ يا بني خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك ، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك .

❖ فقال له ابنه : يا أبه وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد

يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران : نور للخوف ، ونور للرجاء ، لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة ، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ، ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله ، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله ، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض ، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ، ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ، ومن خافه فقد أحبه ، ومن أحبه اتبع أمره ، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله .

❖ يا بني لا تركن إلى الدنيا ، ولا تشغل قلبك بها ، فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها ، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصيين

❖ يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المماسحة وإعلان الرضى عنه ، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك .

❖ يا بني خف الله خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله ، وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك ،

❖- يا بني إني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئا أمر من الفقر

❖ يا بني إن الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى ، وليكن جسرك إيمانا بالله ، وليكن شراعها التوكل ، لعلك يا بني تنجو وما أظنك ناجيا !

❖ يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وهم ينتقصون في كل يوم ، وكيف لا يعد لما يوعد من كان له أجل ينفذ .

❖ يا بني خذ من الدنيا بلغة ، ولا تدخل فيها دخولا تضر فيها باخرتك ، ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ، وصم صياما يقطع شهوتك ، ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة ، فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم .

❖ يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء ، أو تماري به السفهاء ، أو ترائي به في المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة ،

❖ يا بني اختر المجالس على عينيك ، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس إليهم ، فإنك إن تكن عالما ينفعك علمك ويزيدوك علما ، وإن تكن جاهلا يعلموك ، ولعل الله تعالى أن يظلهم برحمة فيعمك معهم .

❖ يا بني إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك ، وإنما النوم بمنزلة الموت ، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت

❖ يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا

❖ يا بني إنما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس ، فلا تبغضن إليهم ، وتعلم محاسن الأخلاق .

❖ يا بني كن عبدا للأخيار ، ولا تكن ولدا للأشرار .

◆ يا بني أد الأمانة تسلم دنياك وأخرتك ، وكن أمينا فإن الله تعالى جل وعلا لا يحب الخائنين .

◆ يا بني لا تر الناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر

◆ أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد ،

◆ يا بني لا تطلب من الأمر مدبرا ، ولا ترفض منه مقبلا ، فإن ذلك يضل الرأي ويزري بالعقل ،

◆ يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والفضل في دينك ، والصيانة لمروتك ، والإكرام لنفسك أن تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الأخلاق وقبيح الأفعال واكتم سرك ، وأحسن سريرتك ، فإنك إذا فعلت ذلك أمنت بستر الله أن يصيب عدوك منك عورة ، أو يقدر منك على زلة ولا تأمنن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك ، وإذا أستمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة ، وليكن مما تتسلح به على عدوك إعلان الرضى عنه ، واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

◆ يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ، ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا ، والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك ، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك ، ولا أخ لك يعضدك ، فإذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر إلى من لا يحب أن يقبل لك عذرا ، ولا يرى لك حقا ولا تستعن في أمورك إلا بمن يحب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجرا فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه ، لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية ، وحظا وذخرا له في الدار الباقية ، فيجتهد في قضائها لك ، وليكن إخوانك وأصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أمورك أهل المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف ، الذين إن نفعتهم شكروك ، وإن غبت عن جيرتهم ذكروك .

◆ يا بني إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ، ومن عنى بالأدب اهتم به ، ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذه عادة وإياك والكسل منه والطلب بغيره ، وإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة ، وإنه إن فاتك طلب العلم فإنك لن تجد تضييعا أشد من تركه ،

◆- يا بني استصلح الاهلين والأخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك ، فإن عداوتهم أشد مضرة من عداوة الأباعد لتصديق الناس إياهم لاطلاعهم عليك .

◆ يا بني إياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب ، وألزم نفسك التؤدة في أمورك ، وصبر على مؤونات الأخوان نفسك ، وحسن مع جميع الناس خلقك .

◆ يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على إخوانك فلا يعد منك حسن الخلق وبسط البشر ، فإنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار ، واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في أيدي الناس ، فإنما بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم .

يا بني إن احتجت إلى سلطان فلا تكثر الإلحاح عليه ، ولا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع الطلب ، وذلك حين الرضى وطيب النفس ، ولا تضجرن بطلب حاجة فإن قضاءها بيد الله ولها أوقات ولكن ارغب إلى الله وسله وحرك إليه أصابعك

◆يا بني إن الدنيا قليل وعمرك قصير .

◆ يا بني أحذر الحسد فلا يكونن من شأنك ، واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك ، فإنك لا تضر بهما إلا نفسك وإذا كنت أنت الضار لنفسك كفيت عدوك أمرك ، لان عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة غيرك ،

◆ يا بني اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالبا لثواب الله وكن مقتصدا ، ولا تمسكه تقتيرا ، ولا تعطه تبذيرا .

◆ يا بني سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى ، ومثل الدين كمثل شجرة نابتة ، فالأيمان بالله ماؤها ، والصلاة عروقها والزكاة جذعها والتآخي في الله شعبها ،

والأخلاق الحسنة ورقها والخروج عن معاصي الله ثمرها ، ولا تكمل الشجرة إلا بثمرة طيبة ، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم.

◆ يا بني لكل شئ علامة يعرف بها وإن للدين ثلاث علامات : العفة ، والعلم ، والحلم .

◆ يا بني إن أشد العدم عدم القلب . وإن أعظم المصائب مصيبة الدين . وأسنى المرزئة مرزئته . وأنفع الغنى غنى القلب . فتلبث في كل ذلك ، والزم القناعة والرضى بما قسم الله وإن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه ، وكان عليه إثمه ، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه .

◆ يا بني أخلص طاعة الله حتى لا تخاطها بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع أهل الحق فإن طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى وزين ذلك بالعلم ، وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق ، واخزنه بلين لا يخالطه جهل ، وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف .

◆ حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا أمر من الفقر

◆ يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا ، فإن لم تصب عاقلا حكيما يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك .

◆ يا بني اعتزل الشر يعتزلك .

◆ يا بني كذب من قال : إن الشر يطفأ بالشر ، فإن كان صادقا فليوقد نارين ، هل تطفئ إحداهما الأخرى ؟ وإنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار .

◆ يا بني بع ديناك باخرتك تربحهما جميعا ، ولا تبع أخرتك بدنياك تخسرهما جميعا .

◆ لأن يضر بك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب

◆ يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة ، ولا تشمت بالموت ، ولا تسخر بالمبتلى ، ولا تمنع المعروف

◆ يا بني كن أمينا تعش غنيا .

◆ يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة وإذا أخطأت خطيئة فابعث في أثرها صدقة تطفئها .

◆ يا بني إن الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير.

◆ يا بني لا ترث لمن ظلمته ، ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك ، وإذا دعتك القدرة إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك .

◆ يا بني تعلم من العلماء ما جهلت ، وعلم الناس ما علمت .

◆ يا بني إن الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير ، تزود من عملها ، واتخذ سفينة حشوها تقوى الله ، ثم اركب الفلك تنجو ، وإني لخائف أن لا تنجو .

◆ يا بني السفينة إيمان ، وشراعها التوكل ، وسكانها الصبر ، ومجاذيفها الصوم والصلاة والزكاة .

◆ يا بني من ركب البحر من غير سفينة غرق .

◆ يا بني أقل الكلام ، واذكر الله عز وجل في كل مكان ، فإنه قد أنذرك وحذرك وبصرك وعلمك ،

◆ يا بني اتعظ بالناس قبل أن يتعظ الناس بك .

◆ يا بني اتعظ بالصغير قبل أن ينزل بك الكبير .

◆ يا بني املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا

◆ يا بني الفقر خير من أن تظلم وتطغى .

◆ يا بني إياك وأن تستدين فتخون في الدين .

◆ يا بني إن تخرج من الدنيا فقيرا وتدع أمرك وأموالك عند غيرك قيما فتصيره أميرا .

◆ يا بني إن الله رهن الناس بأعمالهم ، فويل لهم مما كسبت أيديهم وأفئدتهم .

◆ يا بني لا تأمن من الدنيا والذنوب والشيطان فيها .

◆ يا بني إنه قد افتتن الصالحون من الأولين فكيف تنجو منه الآخرون ؟

◆ يا بني اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك .

◆ يا بني إنك لم تكلف أن تشيل الجبال ، ولم تكلف مالا تطيقه ، فلا تحمل البلاء على كتفك ، ولا تذبح نفسك بيدك .

◆ يا بني لا تجاورن الملوك فيقتلوك ، ولا تطعهم فتكفر .

◆ يا بني جاور المساكين ، واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين .

◆ يا بني كن لليتيم كالأب الرحيم ، وللأرملة كالزوج العطوف

◆ يا بني إنه ليس كل من قال : اغفر لي غفر له ، إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعة ربه .

◆ يا بني الجار ثم الدار .

◆ يا بني الرفيق ثم الطريق .

◆ يا بني لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء أبدا .

◆ يا بني الوحدة خير من صاحب السوء .

◆ يا بني الصاحب الصالح خير من الوحدة .

◆ يا بني نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء .

◆ يا بني إني نقلت الحجارة والحديد فلم أجد شيئا أثقل من قرين السوء .

◆ يا بني إنه من يصحب قرين السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم .

◆ يا بني من لا يكف لسانه يندم .

◆ يا بني المحسن تكافأ بإحسانه ، والمسيء يكفيك مساويه لو جهدت أن تفعل به أكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه .

◆ يا بني من ذا الذي عبد الله فحذله ؟ ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده .

◆ يا بني ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره ؟ ومن ذا الذي توكل على الله فوكله إلى غيره ؟ ومن ذا الذي تضرع إليه جل ذكره فلم يرحمه

◆ يا بني شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير .

◆ يا بني إياك ومصاحبة الفساق فإنما هم كالكلاب ، إن وجدوا عندك شيئا أكلوه ، وإلا ذموك وفضحوك . وإنما حبهم بينهم ساعة .

◆ يا بني معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق .

يا بني المؤمن تظلمه ولا يظلمك وتطلب عليه ويرضى عنك والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك ؟

◆ يا بني استكثر من الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء ، فإن الغل في صدورهم مثل الماء تحت الرماد .

◆ يا بني ابدأ الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام .

◆ يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك ، ولا تكن مهينا فيضلوك ولا تكن حلوا فيأكلوك ، ولا تكن مرا فيلفظوك.

◆ يا بني لا تخاصم في علم الله ، فإن علم الله لا يدرك ولا يحصى .

◆ يا بني خف الله مخافة لا تيئس من رحمته ، وارجه رجاء لا تأمن من مكره .

يا بني انه النفس عن هواها ، فإنك إن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها.

◆ يا بني إنك منذ يوم هبطت من بطن أمك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا ، فإنك إن نلت مستقبلها أولى بك من مستدبرها .

◆ يا بني إياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاوز إبليس في داره .

◆ يا بني دع عنك التجبر والكبر ، ودع عنك الفخر واعلم أنك ساكن القبور .

◆ يا بني اعلم أنه من جاور إبليس وقع في دار الهوان ، لا يموت فيها ولا يحيى .

◆ يا بني ويل لمن تجبر وتكبر ، كيف يتعظم من خلق من طين وإلى طين يعود ثم لا يدري إلى ما يصير إلى الجنة فقد فاز أو إلى النار فقد خسر خسرانا مبينا وخاب ؟.

◆ يا بني كيف ينام ابن آدم و الموت يطلبه ؟ وكيف يغفل ولا يغفل عنه ؟

◆ يا بني إنه قد مات أصفياء الله عز وجل وأحباؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم ، فمن ذا بعدهم يخلد فيترك ؟

◆ يا بني لا تطأ أمتك ولو أعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها .

◆ يا بني لا تفشين سرك إلى امرأتك ، ولا تجعل مجلسك علي باب دارك .

◆ يا بني إن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها وإن تركتها تعوجت ، الزمهن البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهن ، وإن أسأن فاصبر إن ذلك من عزم الأمور .

◆ يا بني النساء أربع : اثنتان صالحتان ، واثنتان ملعونتان فأما إحدى الصالحتين : فهي الشريفة في قومها ، الذليلة في نفسها التي إن أعطيت شكرت ، وإن ابتليت صبرت ، القليل في يديها كثير .

والثاني : الولود الودود ، تعود بخير على زوجها ، هي كالأم الرحيم ، تعطف على كبيرهم ، وترحم صغيرهم ، وتحب ولد زوجها وإن كانوا من غيرها ، جامعة الشمل ، مرضية البعل مصلحة في النفس والأهل والمال و الولد ، فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها ، إن شهد زوجها أعانته ، وإن غاب عنها حفظته

وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها ، الذليلة في قومها التي إن أعطيت سخطت ، وإن منعت عتبت وغضبت فزوجها منها في بلاء ، وجيرانها منها في عناء ، فهي كالأسد إن جاورته أكلك ، وإن هربت منه قتلك

والملعونة الثانية فهي قلى عن زوجها وملها جيرانها ، إنما هي سريعة السخطة ، سريعة الدمعة ، إن شهد زوجها لم تنفعه وإن غاب عنها فضحته ، فهي بمنزلة الأرض النشاشة إن اسقيت إفاضته الماء وغرقت ، وإن تركتها عطشت ، وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به .

◆ يا بني لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك

◆ يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبدا .

◆ يا بني أحسن إلي من أساء إليك ، ولا تكثر من الدنيا فإنك على غفلة منها ، وانظر إلى ما تصير منها

◆ يا بني لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة ، وتكلف أن ترده إليه .

◆ يا بني لو أنه أغنى أحد عن أحد لا غنى الولد عن والده

◆ يا بني إن النار يحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها أحد إلا من رحمه الله وقربه منه ،

◆ يا بني لا يغرنك خبيث اللسان فإنه يختم على قلبه وتتكلم جوارحه وتشهد عليه .

◆ يا بني لا تشتم الناس فتكون أنت الذي شتمت أبويك .

◆ يا بني لا يعجبك إحسانك ، ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك .

◆ يا بني أقم الصلاة ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور .

◆ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .

◆ يا بني ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا.

◆ يا بني إن كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم .

◆ يا بني إنك مدرج في أكفانك ومحل قبرك ، ومعاين عملك كله

◆ يا بني كيف تسكن دار من أسخطته ؟ أم كيف من قد عصيته ؟

◆ يا بني عليك بما يعنيك ، ودع عنك مالا يعنيك ، فإن القليل منها يكفيك ، والكثير منها لا يعنيك .

◆ يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورث مالك أعداءك يا بني إنه قد أحصي الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير

◆ يا بني اتق النظر إلى مالا تملكه ، وأطل التفكر في ملكوت السماوات والأرض والجبال وما خلق الله ، فكفى بهذا واعظا لقلبك .

◆ يا بني اقبل وصية الوالد الشفيق .

◆ يا بني بادر بعملك قبل أن يحضر أجلك وقبل أن تسير الجبال سيرا ، وتجمع الشمس والقمر ، وتغير السماء وتطوى وتنزل الملائكة صفوفا خائفين حافين مشفقين ، وتكلف أن تجاوز الصراط وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين .

◆ يا بني تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعا ومر معي إلى الجنة :

احكم سفينتك فإن بحرك عميق ،

وخفف حملك فأن العقبة كؤود ،

وأكثر الزاد فإن السفر بعيد ،

وأخلص العمل فإن الناقد بصير .

◆ يا بني من ذا الذي ابتغى الله فلم يجده ؟ ومن ذا الذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه ؟ أم من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ؟

يا بني : إياك وصاحب السوء ، فانه كالسيف المسلول يعجب منظره ويقبح أثره ، ولا يهونن عليك من قبح منظره ورث لباسه ، فان الله تعالى إنما ينظر إلى القلوب ويجازي بالأعمال .

◆ يا بني : أوصيك باثنتين ما تزال بخير ما تمسكت بهما : درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك .

◆ يا بني : ندمت على الكلام ولم اندم على السكوت .

◆ يا بني : تواضع للحق تكن اعقل الناس .

◆ يا بني : إياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يعجبك منظره ويقبح أثره.

◆ يا بني : بع دنياك باخرتك تربحهما جميعاً .

ر يا بني : إياك وصاحب السوء فانه كالسيف يعجب منظره ويقبح أثره .

◆ يا بني : لا تكن أنملة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها

◆ يا بني : إياك والكذب فانه أشهى من لحم العصفور من أكل شيئاً منه لم يصبر عنه .

◆ يا بني : أن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر .

◆ يا بني : لا تقرب السلطان إذا غضب ، والبحر إذا مد .

◆ يا بني : اتخذ تقوى الله تجارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة .

◆ يا بني : شاور من جرب الأمور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالفلاء وأنت تأخذ بالمجان .

◆ يا بني أني خدمت أربعة آلاف سنة الأنبياء واخترت من كلامهم ثماني كلمات:
إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك .

وإذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك .

وإذا كنت في بيت غيرك فاحفظ عينك .

وإذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك .

واذكر اثنتين وانس اثنتين ... أما اللذان تذكرهما فالله والموت .

واما اللذان تنساهما فإحسانك في حق الغير وإساءة الغير في حقك .

◆ يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تيئس منها من رحمة الله .

فقال : كيف أستطيع ذلك وانما لي قلب ؟

فقال : يا بني أن المؤمن لديه قلبين ، قلب يجاذبه وقلب يرجوا به

◆ يا بني : أحذر واحدة هي أهل للحذر .

قال وما هي ؟

قال : إياك أن ترى انك تخشى الله وقلبك فاجر .

◆ يا بني إياك وكثرة النوم والكسل والعجز فانك إذا كسلت لم تؤد حقاً وإذا ضجرت لم تصبر على حق .

◆ يا بني إياك وخدمة العين !

قال : وما خدمة العين ؟

قال : ألا يكون لك عبد لا يخدمك ألا حيث يراك .

◆ يا بني إذا أردت أن رجلاً فاغضبه قبل ذلك فان وإلا فأحذره .

◆ يا بني إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله يأتيه من هو اثر عنده منك فيبخسك فيكون نقصاً عليك .

◆ يا بني لا تحاربن حكيماً ولا تجادلن لجوجاً ولا تعاشرن ظلوماً ولا تصاحبن متهماً .

◆ يا بني ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان :

من إذا رضى لم يخرجه رخاه إلى الباطل .

وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق .

وإذا قدر لم يتناول ما ليس له .

◆ يا بني اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك .

◆ يا بني أن العالم الحكيم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار ، وان العالم الأخرق يطرد الناس من علمه بالهذر والإكثار .

◆ يا بني إذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ، ثم اجلس فان افاضوا فاجل سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غير ذلك عنهم وانهض .

◆ يا بني أن الدنيا بحر عريض قد هلك منه الأولون والآخرون فان استطعت أن تجعل سفينتك تقوى الله وعزتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك .

◆ يا بني استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر(١)

---

(١) جمعناها من مصادر متفرقة

وصيته النبي صلى الله عليه وآله

لابن مسعود

عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوما على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن رزقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر، فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا لله شكرا، فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل علي وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون.

ياابن مسعود: قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.﴿اولئك يجزون الغرقة بما صبروا ﴾.﴿ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾.

يا ابن معسود: قال الله تعالى: ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾، ﴿اولئك يجزون الغرقة بما صبروا ﴾.﴿ إني جزيتهم اليوم بما صبروا وأنهم هم الفائزون ﴾.

يا ابن مسعود: قول الله تعالى: ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ﴾، ﴿ اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾. يقول الله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ﴾. ﴿ ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾.

قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الذين يصبرون على طاعة الله واجتنبوا معصيته الذين كسبوا طيبا وأنفقوا قصدا وقدموا فضلا فأفلحوا وأصلحوا.

يا ابن مسعود: عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والاحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله وأداء الامانة والعدل في الحكمة. وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق على المسئ والعفو عمن ظلم.

يا ابن مسعود: إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا أسا﴿ إذا مروا باللغو مروا كراما ﴾.﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴾. ﴿ ويقولون للناس حسنا ﴾.

يا ابن مسعود: والذي بعثني بالحق إن هؤلاء هم الفائزون.

يا ابن مسعود: ﴿فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه﴾، فإن النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح،

فقيل: يا رسول الله فهل لذلك من علامة؟

فقال:نعم، التجافي عن دار الغرور، والانابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركها لاهلها.

يا ابن مسعود: قول الله تعالى: ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ يعني أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. إن أحمق الناس من طلب الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ﴾. وقال تعالى: ﴿ وآتيناه الحكم صبيا ﴾ يعني الزهد في الدنيا. وقال تعالى لموسى (عليه السلام): يا موسى لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني من الزهد. يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين.

وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته.

يا ابن مسعود: انظر قول الله تعالى: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون، ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون، وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك

للمتقين ﴾. وقوله: ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا، ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ﴾.

يابن مسعود: من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات. ومن خاف النار ترك الشهوات. ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات. ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

يابن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة ﴾ الاية.

يابن مسعود: إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حتى كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله وما سأل موسى (عليه السلام) حين تولى إلى الظل إلا طعاما يأكله من الجوع.

يابن مسعود:

إن شئت نبأتك بأمر نوح نبي الله (عليه السلام) إنه عاش ألف سنة

إلا خمسين عاما يدعو إلى الله، فكان إذا أصبح قال: لا امسي. وإذا أمسى قال: لا اصبح، وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير.

وإن شئت نبأتك بأمر داود (عليه السلام) خليفة الله في الارض، كان لباسه الشعر وطعامه الشعير.

وإن شئت نبأتك بأمر سليمان (عليه السلام) مع ما كان فيه من الملك، كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحواري ، وكان لباسه الشعر، وكان إذا جنه الليل شد يده إلى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح.

وإن شئت نبأتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام)، كان لباسه الصوف وطعامه الشعير.

وإن شئت نبأتك بأمر يحيى (عليه السلام)، كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر.

وإن شئت نبأتك بأمر عيسى بن مريم (عليه السلام) فهو العجب، كان يقول: إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر واصطلائي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحانتي بقول الارض مما يأكل الوحوش والانعام، أبيت وليس لي شئ وأصبح وليس لي شئ وليس على وجه الارض أحد أغنى مني.

ياابن مسعود: كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما أزهد الله وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه،

فقال لنوح (عليه السلام): ﴿ إنه كان عبدا شكورا ﴾.

وقال لابراهيم (عليه السلام): ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾.

وقال لداود (عليه السلام):﴿ إنا جعلناك خليفة في الارض ﴾

وقال لموسى (عليه السلام): ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾.

وقال أيضا لموسى (عليه السلام): ﴿ وقربناه نجيا ﴾.

وقال ليحيى عليه السلام: ﴿ وآتيناه الحكم صبيا﴾

وقال لعيسى (عليه السلام): ﴿ يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا " إلى قوله " وإذا تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني ﴾.

وقال: ﴿ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ﴾.

ياابن مسعود: كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله: ﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين، لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾.

وقال تعالى: ﴿ وجيئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ﴾.

ياابن مسعود: النار لمن ركب محرما والجنة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي الله به الملائكة وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار.

ياابن مسعود: سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجون تبرج النساء، وزيهم مثل زي الملوك

الجبابرة، هم منافقو هذه الامة في آخر الزمان، شاربوا القهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرطون في الغدوات، يقول الله تعالى: ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾.

ياابن مسعود: مثلهم مثل الدفلي زهرتها حسنة و طعمها مر، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا تقبل الدواء، ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾.

ياابن مسعود: ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار، ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ﴾، يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد، ليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها، آلهتهم بطونهم، قال الله تعالى: ﴿ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون، وإذا بطشتم بطشتم جبارين، فاتقوا الله وأطيعون ﴾. وقال الله تعالى: ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه ﴾ إلى قوله: ﴿ أفلا تذكرون ﴾ وما هو إلا منافق، جعل دينه هواه وإلهه بطنه، كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى:﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة إلا متاع ﴾.

ياابن مسعود: محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير، وهمتهم بطونهم، اولئك هم شر الاشرار، الفتنة منهم وإليهم تعود.

ياابن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾.

ياابن مسعود: أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع.

ياابن مسعود: الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء، فمن أدرك ذلك الزمان ممن يظهر من أعقابكم فلا يسلم عليهم في ناديهم ولا يشيع جنائزهم ولا يعود مرضاهم، فإنهم يستنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم، اولئك ليسوا مني ولست منهم

يا ابن مسعود: لا تخافن أحدا غير الله، فإن الله تعالى يقول:﴿أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾. ويقول: ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتبس من نوركم - إلى قوله - وبئس المصير ﴾.

ياابن مسعود: عليهم لعنة مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والاخرة، وقال الله: ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل - إلى قوله - ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴾.

ياابن مسعود: اولئك يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الارحام ويزهدون في الخير، وقد قال الله تعالى: ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾. وقال تعالى: ﴿ مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار ﴾.

ياابن مسعود: يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه، فإن كان في ذلك الزمان ذئبا، وإلا أكلته الذئاب.

ياابن مسعود: علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة، ألا إنهم أشرار خلق الله، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم ﴿ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾، ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ ،﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾، ﴿ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور، تكاد تميز من الغيظ ﴾، ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ﴾، ﴿ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴾.

ياابن مسعود: يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي إنهم مني برآء وأنا منهم بريئ.

ياابن مسعود: لا تجالسوهم في الملا ولا تبايعوهم في الاسواق، ولا تهدوهم إلى الطريق، ولا تسقوهم الماء، قال الله تعالى: ﴿ من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف

إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ﴾، يقول الله تعالى: ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ﴾،

ياابن مسعود: ما بلوى أمتي منهم العداوة والبغضاء والجدال اولئك أذلاء هذه الامة في دنياهم. والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير.

قال: فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكينا لبكائه وقلنا:يا رسول الله ما يبكيك؟

فقال: رحمة للاشقياء، يقول الله تعالى: ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب ﴾. يعني العلماء والفقهاء.

يا ابن مسعود: من نعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الاسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾.

يا ابن مسعود: من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة.

يا ابن مسعود: من تعلم العلم ولم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى. ومن تعلم العلم رئاء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك، قال الله تعالى: ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾.

يا ابن مسعود: فليكن جلساؤك الابرار وإخوانك الاتقياء والزهاد، لان الله تعالى قال في كتابه: ﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾.

يا ابن مسعود: إعلم أنهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط، قال الله تعالى:﴿كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ﴾.

يا ابن مسعود: يتفاضلون بأحسابهم و أموالهم، يقول الله تعالى: ﴿وما لاحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى، ولسوف يرضى ﴾.

يا ابن مسعود: عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض، فإنه يقول: ﴿ هـو أهـل التقوى وأهل المغفرة ﴾. ويقول: ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴾.

يـا ابـن مسـعود: دع عنـك مـا لا يغنيـك و عليـك بمـا يغنيـك، فـإن الله تعـالى يقول:﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾.

يا ابن مسعود: إياك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته شفقة على أهلك، لانه الله تعالى يقول: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا، إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾.

يا ابن مسعود: إحذر الدنيا ولذاتها وشهواتها و زينتها وأكل الحرام والـذهب والفضة والركب والنساء، فإنه سبحانه يقول: ﴿ زيـن للنـاس حـب الشـهوات مـن النساء والبـنين والقنـاطير المقنطرة مـن الـذهب والفضـة والخيـل المسـومة والانعـام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب، قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيهـا وأزواج مطهـرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ﴾.

يـاابن مسـعود: لا تغـترن بـالله ولا تغـترن بصـلاحك وعلمـك وعملـك وبـرك وعبادتك.

ياابن مسعود: إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فرددهـا نظرا وإعتبارا فيها ولا تسه عن ذلك، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي وأمره يـدل على عمل البر والصلاح، فإن الله تعالى يقول: ﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾.

ياابن مسعود: لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلب ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما، يقول الله تعالى: ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ﴾.

ياابن مسعود: إذا قيل لك: اتق الله فلا تغضب، فإنه يقول: ﴿ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ﴾.

ياابن مسعود: قصر أملك، فإذا أصبحت فقل: إني لا أمسي ، وإذا أمسيت فقل:إني لا أصبح. واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه، فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه.

ياابن مسعود: لا تغرس الاشجار ولا تجر الانهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان، فإن الله تعالى يقول: ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾.

ياابن مسعود: والذي بعثني بالحق ليأتي علبى الناس زمان يستحلون الخمر ويسمونه النبيذ. عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا منهم برئ وهم مني برآء.

ياابن مسعود: الزاني بامه أهون عندالله ممن يدخل في ماله من الربا مثقال حبة من خردل. ومن شرب المسكر قليلا كان أو كثيرا فهو أشد عند الله من آكل الربا، لانه مفتاح كل شر.

يا ابن مسعود: اولئك يظلمون الابرار ويصدقون الفجار ﴿والفسقة﴾، الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ﴿ رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾.

ياابن مسعود: قال تعالى: ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ﴾.

ياابن مسعود: إنهم ليعيبون على من يقتدي بسنتي وفرائض الله، قال الله تعالى: ﴿فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون، إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾

ياابن مسعود: إحذر سكر الخطيئة، فإن للخطيئة سكرا كسكر الشراب بل هي أشد سكرا منه، يقول الله تعالى: ﴿ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾. ويقول:﴿إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا، وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ﴾.

ياابن مسعود: الدنيا ملعونة، ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها، وتصديق ذلك في كتاب الله﴿كل شئ هالك إلا وجهه ﴾.

ياابن مسعود: إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا، لانه لا يقبل من عباده الاعمال إلا ما كان له خالصا، فإنه يقول: ﴿ وما لاحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى، ولسوف يرضى ﴾.

ياابن مسعود: دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر عنها، فإنك مسؤل عن هذا كله، قال الله تعالى: ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾.

ياابن مسعود: لا تلهينك الدنيا وشهواتها، فإن الله تعالى يقول: ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾.

ياابن مسعود: إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا، فإنه يقول: ﴿ فلا نقيم له يوم القيامة وزنا ﴾.

يا ابن مسعود: إذا مدحك الناس فقالوا: إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك، فإن الله تعالى يقول: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ﴾.

يا ابن مسعود: أكثر من الصالحات والبر، فإن المحسن والمسئ يندمان، يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات. ويقول المسئ: قصرت، وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾.

يا ابن مسعود: لا تقد﴿ بل يريد الانسان ليفجر أمامه ﴾.

يا ابن مسعود: إياك أن تسن سنة بدعة، فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزرها من عمل بها، قال الله تعالى: ﴿ ونكتب ما قدموا وآثارهم ﴾. وقال سبحانه: ﴿ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾.

يا ابن مسعود: لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل، فإن الله تعالى يقول: ﴿ فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم ﴾.

يا ابن مسعود: تذكر القرون الماضية والملوك

يا ابن مسعود: إياك والذنب سرا وعلانية، صغيرا وكبيرا، فإن الله تعالى حيثما كنت يراك و ﴿ هو معكم أينما كنتم ﴾.

ياابن مسعود: اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار، فإنه يقول:﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ﴾.

ياابن مسعود: إتخذ الشيطان عدوا، فإن الله تعالى يقول: ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ ويقول عن إبليس: ﴿ ثم لاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾. ويقول:﴿ فالحق والحق أقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾.

يا ابن مسعود: لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله، لان الله تعالى يقول لابليس: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم

بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾.وقال:﴿ فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾.

ياابن مسعود: خف الله في السر والعلانية، فإن الله تعالى يقول: ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾. ولا تؤثرن الحياة الدنيا على الاخرة باللذات والشهوات، فإنه تعالى يقول في كتابه: ﴿ فأما من طغى، وآثر الحيوة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوى ﴾يعني الدنيا الملعونة والملعون ما فيها إلا ما كان لله.

يااين مسعود: لا تخونن أحدا في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنك عليها، فإن الله تعالى يقول: ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ﴾.

يااين مسعود: لا تتكلم بالعلم إلا بشئ سمعته ورأيته، فإن الله تعالى يقول:﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤ﴿ وإذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب وعتيد ﴾. وقال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾.

يااين مسعود: لا تهتم للرزق، فإن الله تعالى يقول: ﴿ وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها ﴾. وقال: ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾. وقال: ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير ﴾.

يااين مسعود: والذي بعثني بالحق ﴿نبيا﴾ إن من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الاخرة، فإن الله تعالى يتجر له من وراء، قال الله تعالى: ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ﴾.

فقال ابن مسعود: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجارة الاخرة؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):لا تريحن لسانك عن ذكرالله، وذلك أن تقول: ﴿سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴾ فهذه التجارة المربحة. وقال الله تعالى: ﴿ يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾.

يااين مسعود: كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الاخرة، لان الله يقول: ﴿ ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ﴾.

يااين مسعود: إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك.ولا يزال يقول: لا إله إلا الله إلا أن يرد غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم، يقول الله تعالى: ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾.

يا ابن مسعود: أحب الصالحين، فإن المرء مع من أحب، فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء، فإنه يقول: ﴿ من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴾.

يا ابن مسعود: إياك أن تشرك بالله طرفة عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار، يقول الله تعالى: ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾.

يا ابن مسعود: إصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشيا، فإن الله تعالى يقول: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ﴾.

يا ابن مسعود: لا تختر على ذكر الله شيئا، فإن الله يقول: ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾. ويقول: ﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾. ويقول: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ ويقول:﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾.

يا ابن مسعود: عليك بالسكينة والوقار وكن سهلا لينا عفيفا مسلما تقيا نقيا بار طاهرا مطهرا صادقا خالصا سليما صحيحا لبيبا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما فقيها، يقول الله تعالى: ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾.﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾،﴿ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴾، ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾، ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراما، والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا، والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ﴾.

وقال الله تعالى: ﴿ قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون،

إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك

هم العادون، والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، اولئك هن الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾.

وقال الله تعالى: ﴿ اولئك في جنات مكرمون ﴾.

وقال: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾إلى قوله: ﴿ اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾.

ياابن مسعود: لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام، فإن الله تعالى يقول: ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾.

وعليك بذكر الله والعمل الصالح، فإن الله تعالى يقول: ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾.

ياابن مسعود: لا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه، يقول الله: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾.

ياابن مسعود: عليك بحفظ لسانك، فإن الله تعالى يقول: ﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾.

ياابن مسعود: عليك بإصلاح السريرة، فإن الله تعالى يقول: ﴿ يوم تبلي السرائر فما له من قوة ولا ناصر ﴾.

ياابن مسعود: إحذر يوما تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح، فإنه تعالى يقول: ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾.

ياابن مسعود: اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ويقول الله تعالى: ﴿ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب، ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ﴾.

يابن مسعود: أنصف الناس من نفسك وانصح الامة وارحمهم، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ﴾.

يابن مسعود: إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للادميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب، يقول الله تعالى: ﴿ يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور﴾.

يابن مسعود: لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه، يقول الله تعالى: ﴿ لم تقولون ما لا تفعلون ﴾.

يا ابن مسعود: إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملا بغير تدبر وعلم، فإنه جل جلاله يقول: ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ﴾.

يابن مسعود: عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا وأنصف الناس من نفسك وأحسن، وادع الناس إلى الاحسان، وصل رحمك، ولا تمكر بالناس، وأوف الناس بما عاهدتهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾(١)

---

(١)مكارم الاخلاق ص ٢٩

وصية الامام الباقر عليه السلام

إلى سعد الخير

❖ - عن يزيد بن عبد الله ، عمن حدثه قال : كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلى سعد الخير : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد:

فإني أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب

إن الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله ،

وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة و صالح ومن معه من الصاعقة ،

وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من الايراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات ، حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد وذموا أنفسهم على ما فرطوا وهم أهل الذم وعلموا أن الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه وإنما يضل من لم يقبل منه هداه ، ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا ، فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى

وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية

وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى وغيروا عرى الدين ، ثم ورثوه في السفه والصبا فالأمة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فبئس للظالمين بدلا

ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الأمة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون ، فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم

وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين إن نبيا من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ، ثم يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة ،

فاعرف أشباه الأحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ،

ثم أعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكبرة فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم ، لا يزالون كذلك في طبع وطمع ،

لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى و التعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف والعلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالا لا يهدونه أو ميتا لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون

لان الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وان ينهوا عما نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان ،

فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد

إن وعظت قالوا : طغت

وإن علموا الحق الذي تركوا قالوا : خالفت

وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت

وإن قالوا : هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا : نافقت

وإن أطاعوهم قالوا : عصيت الله عز وجل فهلك

جهال فيما لا يعلمون ، أميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف ، فلا ينكرون ، أولئك أشباه الأحبار والرهبان قادة في الهوى ، سادة في الردى

وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى ، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على البيضاء ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف

فلما غشى الناس ظلمة خطاياهم ، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه و كثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه ،

فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء وألزمهم حتى ترد أهلك ، فإن الخاسرين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين .

لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم عسف من أهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ، ثم تصير إلى رخاء

ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكني أتقيك وأستبقيك وليس الحليم الذي لا يتقي أحدا في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين منه والسلام .

و كتب عليه السلام إلى سعد الخير : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد:

فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاه ، فقلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب إن رضى الله

وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء ، أخلاء من الناس قد اتخذهم الناس سخريا لما يرمونهم به من المنكرات

وكان يقال : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله – وأعيذك بالله وإيانا من ذلك – لقربت على بعد منزلتك .

واعلم رحمك الله أنه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلا بمعاداتهم وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون .

يا أخي إن الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعي الله ويدعون إلى الله

فأبصرهم رحمك الله فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدنيا وضيعة أنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى ، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضال قد هدوه ، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما أحسن أثرهم على العباد وأقبح آثار العباد عليهم (١)

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٥٢

وصية الامام علي عليه السلام لولده الامام الحسن في الثلاثيات

❖- يروي عن الحسن بن علي بن ابي طالب صلى الله عليهما قال اوصاني ابي رضي الله عنه قبل موته بثلاثين خصلة قال:

يا بني إن أنت عملت بها في الدنيا سلمك الله من شر الدنيا والاخرة .

قال قلت وما هي يا ابه؟

فقال عليه السلام :

احذر من الامور ثلاثا .

وخف من ثلاث .

وارج ثلا ثا .

ووافق ثلاثا .

واستحي من ثلاث .

وافزع الى ثلاث .

وشح على ثلاث .

وتخلص الى ثلاث .

واهرب الى ثلاث .

واهرب من ثلا ث .

وجانب ثلاثا .

يجمع الله لك بذلك حسن السيرة في الدنيا والاخرة

فا ما الذي امرتك ان تحذرها :

فاحذر الكبر والغضب والطمع

فأما الكبر فانه خصلة من خصال الا شرار والكبرياء رداء الله عز وجل ومن اسكن الله قلبه مثقال حبة من كبر اورده النار

والغضب يسفه الحليم ويطيش العالم . ويفقد معه العقل . ويظهر معه الجهل .

والطمع فخ من فخاخ ابليس وشرك من عظيم احتباله يصيد به العلماء والعقلاء وأهل المعرفة وذوي البصائر

قال عليه السلام : قلت صدقت يا ابه فا خبرني عن قولك : خف ثلاثة ؟

قال عليه السلام : نعم يا بني .

خف الله وخف

من لا يخاف الله .

وخف لسانك فانه عدوك على دينك يؤمنك الله جميع ما خفته

قال عليه السلام : صدقت يا ابه ، فأخبرني عن قولك وارج ثلاثا ؟

قال عليه السلام : يا بني

ارج عفو الله عن ذنوبك .

وارج محاسن عملك .

وارج شفاعة نبيك عليه السلام

قلت صدقت يا ابه ، فأخبرني عن قولك وافق ثلاثا ؟

قال عليه السلام : نعم .

وافق كتاب الله .

ووافق سنة نبيك عليه السلام .

ووافق ما يوافق الحق والكتاب

قلت صدقت يا ابه ، فأخبرني عن قولك استحى من ثلاث؟

قال عليه السلام : نعم يا بني

استحي من مطالعة الله إياك وأنت مقيم على ما يكره

واستحي من الحفظة الكرام الكاتبين

واستحي من صالح المؤمنين

قلت صدقت يا ابه . فاخبرني عن قولك وافزع إلى ثلاث؟

قال عليه السلام : نعم

افزع الى الله في ملمات امورك

وافزع الى التوبة في مساوي عملك
وافرغ الى اهل العلم واهل الادب
قلت صدقت يا ابه فأخبرني عن قولك شح على ثلاث؟
قال عليه السلام : نعم
شح على عمرك ان تفنيه مما هو عليك لا لك ولا عليك
قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك تخلص الى ثلاث ؟
قال عليه السلام : نعم يا بني
تخلص الى معرفتك نفسك وإظهار عيوبها ومقتك إياها
وتخلص الى تقوى الله
ثم تخلص الى إخمال نفسك وإخفاء ذكرك
قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك واهرب من ثلاث ؟
قال عليه السلام : نعم يا بني
اهرب من الكذب
واهرب من الظلم واهرب من الظالم . وإن كان ولدك أو والدك .
واهرب من مواطن الإمتحان التي يحتاج فيها الى صبرك .
قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك وجانب ثلاث ؟
قال عليه السلام : نعم يا بني
جانب هواك واهل الاهواء .
وجانب الشر واهل الشر .
جانب الحمقى وان كانوا متقربين أو مشيخة مختصين والسلام(١)

---

(١) الاحاديث النادرة /مخطوط

وصية النبي صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام

❖- عن أبي سعيد الخدري قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام سمعته وأنا أكتب مخافة أن أنسى ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا سمع لا ينسى ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّة :

ياعلي : لا مروّةَ لكَذُوب ، ولا راحةَ لحسُود ، ولا صديقَ لنمّام ، ولا أمانةَ لبخيل ، ولا وفاءَ لشَحيح ، ولا كنزَ أنفعُ من العِلم ، ولا مالَ أربحُ من الحِلم ، ولا حَسَبَ أرفعُ من الأدَب ، ولا نسبَ أوضعُ من الجَهل ، ولا معيشةَ أهنأُ من العافية ، ولا رفيقَ أزينُ من العَقل ، ولا رسولَ أعدلُ من الحَقّ ، ولا حسنَة أعلى من الصَبر ، ولا سيّئَة أسْرى من العُجب ، ولا زهادةَ أقربُ من التَقاعد ، ولا غائبَ أقربُ من المَوت ، ولا شفيعَ أنجحُ من التَّوبة .

ياعلي : وللعاقلِ ستٌّ خصال : الصبرُ على البَلاء ، والإحتمالُ للظُّلم ، والعطاءُ من القليل ، والرضا باليَسير ، والإخلاصُ بالعَمَل ، وطلبُ العلم .

ياعلي : وللمؤمن أربعُ خصال : طولُ السُكوت ، ودَوامُ العَمل ، وحسنُ الظنِّ باللّهِ عزَّ وجلّ ، والاحتمالُ للمكرُوه .

ياعلي : وللتائبِ ستٌّ خصال : تركُ الحرام ، وطلبُ الحلال ، وطلبُ العلم ، وطولُ السكوت ، وكثرةُ الاستغفار ، وأنْ يذيقَ نفسَه مرارَةَ الطّاعةِ كما أذاقَها حلاوةَ المعصية .

ياعلي : وللمسلمينَ (وللمسلمِ ظ) أربعُ خصال : أن يَسلَمَ الناسُ من لسانِه ، وعينِه ، ويدِه ، وفَرْجِه .

ياعلي : وللجاهِل خمسُ خصال : أن يثقَ بكلِّ أحد ، وأن يُفشي سرَّه إلى كلِّ أحد ، وأن يغضَبَ بأدنى شيء ، ويَرضى بأدنى شَيء ، وأن يضحكَ من غيرِ عَجَب.

ياعلي : وللمتوكّلِ أربعُ خصال: لا يخافُ المخلوقَ ، ولا يتّكلُ على مخلوق ، ويحسنُ الظنّ بالناس ، ولا يستكثرُ عملَه .

ياعلي : وللقانعِ أربعُ خصال : أن لا يفرَح بالغناء ، ولا يخافَ من الفقر ، ولا يهتمّ للرزق ، ولا يحرِص على الدنيا .

ياعلي : وللأحمقِ أربعُ خصال : أن ينازعَ مَنْ فَوقَه ، ويتكبّر على من دونَه ، وأن يجمعَ من الحرامِ ، وأن يبْخلَ على عيالِه .

وللشقيّ ثلاثُ خِصال : التّواني في أوقاتِ الصّلاةِ ، وكثرةُ الكلامِ في غيرِ ذكرِ اللّه ، وقلّما يرغبُ في طاعةِ اللّه .

وللسّعيدِ خمسُ خصال : أن يقولَ الحقّ ولو عليه ، وأن يحبّ للناسِ كما يُحبُّ لنفسِه ، وأن يُعطي الحقّ من نفسه ، وأن يُحبّ ذكرَ اللّه ، وأن يَحرِصَ في طاعةِ اللّه .

ياعلي : وللمرائي ثلاثُ خصال : يطوّلُ الركوعَ والسجودَ مع الناسِ في الصلاةِ ويخفّفُ إذا كانَ وحدَه ، ويتواضعُ للناسِ ويتكبرُ على عيالِه وحدَه ، و ﴿ أن يكثَر عيبَ الناس ﴾ .

ياعلي : وللمحسنِ أربعُ خصال : أن تكونَ سريرتُه أصلحَ من العَلانية ، وأن يُحسن إلى من عصى اللّه ، وأن يستَر عيبَ الناس .

ياعلي : وللمنافقِ أربعُ خصال : يُكثرُ عيوبَ جيرانِه ، وإذا غضبَ لم يَملْك نفسَه ، ولم يَعْفُ ، وأنْ يُسيءَ إلى من أحسَنَ إليه .

ياعلي : وللصادقِ أربعُ خصال : أنَ يَصْدُقَ عند الرهبةِ ، وعند الرَغبةِ ، وعند الشَهوةِ ، وعندَ الرضا ، وعندَ الغضب ، وأن لا يُظهَر مصيبتَه للناس ، وأن لا يدعوَ على من ظَلَمه ، ولا يُظهرَ عبادتَه ولا يشكوَ مصيبتَه

ياعلي : أحسِنْ طَهورَكَ يُباركُ اللّهُ لكَ في رزقِك .

ياعلي : الطَهورُ نصفُ الإيمان فإنّ الملائكةَ يستغفرونَ ويدعُون لمن يُحسِنُ طَهورَه

ياعلي : الصلاةُ عَمودُ الإسلام .. إنّ اللّهَ وملائكتَه يُصلُّونَ على مَن يُصلّي الصَّلَواتِ في أوقاتِها بتمامِ رُكوعِها وسُجودِها .

ياعلي : ركعتانِ باللّيلِ أفضلُ من ألفِ ركعة في النهار ، صلاةُ الليلِ نورٌ لصاحبِها في الدنيا والآخرةِ

ياعلي : المصلّي بالليل يُحشرُ يومَ القيامةِ على ناقة من نُوقِ الجنّةِ .. وفي يمينِه براءةٌ لهُ من النارِ ، وأمانٌ من العقاب ..

إنّ اللّهَ عزّوجلّ وَعَدَ المصلّين باللّيلِ لكلّ ركعة قصرٌ في الجَنّةِ ، ولكلّ سجود حوراء ، من كرامةِ المصلّي بالليل ، وانّ اللّه عزّوجلّ يُحبّهُ ويُحبّبُهُ إلى جميعِ خَلقه ، ويَرزقُهُ دوامَ العافيةِ وسعةَ الرّزق .

ياعلي : مَن مشى إلى صلاةِ الجَماعة كتبَ اللّهُ له حجّة ومن مشى إلى نافلة كَتَبَ اللّهُ لهُ عُمرة .

ياعلي : مَن لم يُجالسِ العلماءَ أربعينَ يوماً ماتَ قلبُه .

ياعلي : كنْ عالِماً أو مُتعلّماً ولا تكُن الثالثَ فتَهلَك .

قال عليه السلام : فمَن الثالث يارسولَ اللّه ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : اللاّهي الذي لا يَعْلَم ولا يَتعلّم فان قَتَل أو زَنى أو شَرِب فلا يؤمَن ، فإنّه قاسي القلب .

ياعلي : ركعتانِ من العالِم أفضلُ من سبعينَ ركعة من الجاهل

ياعلي : العابدُ بلا علم مَثَلُه كمَثَلِ رجل يكيل المَاءَ في البَحرِ لا يَدري زيادتَه من نُقصانِه ، أم كمَثَل رجل يزرعُ السَبْخ

ياعلي : عليكَ بالعلم ولو بالصين ، فإنّه ليسَ شيءٌ أحبُّ إلى اللّهِ تعالى من العالم أو المتعلّم أو المستمع .

ياعلي : مَن أكرمَ الضيفَ أكرمهُ اللّهُ ، ومَن أبغضَ الضيفَ أبغضَه اللّه .

ياعلي : ما أسرعَ الرحمَةَ والبركةَ ... إلى بيت يدخُلهُ الضيفُ والبَعير

ياعلي : أطعم الطعامَ ، وأفشِ السّلام ، وصَلِّ باللّيلِ والناسُ نِيام ... وإذا فعلتَ ذلك نظَر اللّهُ إليك في كلِّ يوم سبعينَ مرّة ، ومن نَظَر اللّهُ إليهِ لم يعذبْه .

ياعلي : أكرِمْ جارَك وكُنْ مُحبّاً لخيرِه ، فإن من يحسد خَيرَ جارِه محى اللّهُ عمرَه في الباطل وأنَفقَ مالَه في غيرِ الحقّ .

ياعلي : إيّاكَ والحَسد ، فإنّ الحسدَ في الحسناتِ أسرعُ من النارِ في الحَطَب .

ياعلي : إيّاكَ والغِيبَة ... فإن الجَمْرةَ في فَمِ المُسلم خيرٌ له مِن أنْ يغتابَ مسلماً بما فيه

ياعلي : إذا كنتَ صائماً فلا تُبالِ اغتبتَ أو شَربتَ شربةً ماءاً بارداً بالنّهار .

ياعلي : إيّاك والنظر إلى حُرَمِ المؤمنين فإنّ مَن نَظر في حُرَمِ المؤمنين أخرجَ اللّهُ خوفَ الآخرةِ مِن قلبهِ ، واليقينَ من صدرِه ، ومَلأ قلبَه من خوفِ الفقرِ والهمّ والحُزن .

ياعلي : إيّاك والكذب فإنّه من أخلاقِ المنافقين ، وإيّاك والنميمةَ فإنّ اللّهَ قد حرَّم الجنّةَ على كلّ بخيل ومُراء ونمّام وعاقّ الوالدين ومانعِ الزكاة وآكلِ الربا وآكلِ الحرام وشاربِ الخمر ، والواشمةِ والمستوشمة ، والواصلةِ الشعر والمستوصلة ، والناكحِ البهائم ، والمؤذي جارَه

ياعلي : مَنْ كان له عيالٌ فلم يأمُرْهُم بالصلاةِ ، ولم يَنهَهمُ عن أكلِ الحرام فشطرُ الذنوبِ على رَقَبتِه .

ياعلي : وَقّر الشيخَ الكبيرَ والطفَلَ الصغيرَ ، وكنْ للغريبِ كالأخِ القريب ، ولليتيمِ كالأبِ الرحيم ، وللأرملةِ كالزوجِ الشفيق ليكتبَ اللّهُ لَك بكلّ نَفَس مائةَ حسنة ، وبكلّ حسنة قصراً

ياعلي : مَن أعزّ الغنيّ وأهانَ الفقيرَ سُمّيَ في السماوات عدوُّ اللّه .

ياعلي : أوحى اللّهُ إلى موسى عليه السلام : أكرمِ الفقيرَ كما تُكرمُ الغنيّ وإلاّ فاجعلْ كلّما عَملتَ تحتَ التراب

ياعلي : أوحى اللّهُ تعالى إلى إبراهيمَ عليه السلام : ياإبراهيم : أكرِمْ ضيفي كما تُكرمُ ضيفَك .. قال : ياربّ : مَن ضيفُك ؟ قال : الفقيرُ الحقيرُ بينَ الناس .

ياعلي : قل الحقّ ولو عَليك ، وتصدّقْ ولو بتمرة واحدة ، وصُمْ أيّامَ البيض ، واستُر عيوبَ الناس .. فإنّه مَنْ فَعَل ذلك نَزَل عليه في كلِ يوم سبعونَ رحمة ، وعلى مالِه سبعونَ بركة

ياعلي : ثلاثٌ توجبُ المَقتَ من اللّهِ عزّوجلّ : الضحكُ من غيرِ عجب ، ونومُ النهارِ من غيرِ سَهَر الليل ، والأكلُ إلى غَلبةِ الشبع

ياعلي : ثلاثةٌ محجوبونَ عن رحمةِ اللّه : من باتَ شبعاناً وعَلِم أنّ جارَه طاو ، ومن جَلَد عبدَه ، ومن ردّ هديَة صديقه

ياعلي : لا تكنْ لَجوجاً ولا تُصاحبْ أهلَ اللّجاجة ، ولا تكُن بخيلا ولا تصاحِب البخيلَ .. فإنّ البُخلَ جمرةٌ في قلبِ ابنِ آدم .

ياعلي : البخيلُ بعيدٌ من اللّه ، بعيدٌ من رحمتِه ، بعيدٌ من جنّتِه ، قريبٌ من عذابِه .

ياعلي : عليك بالسخاءِ فإنّه من أخلاقِ النبيّينَ والمُرسلين .

ياعلي : السخيُ قريبٌ من اللّه ، قريبٌ من رحمتِه ، قريبٌ من جنّتِه ، وبعيدٌ من عذابِه

ياعلي : إرْضَ باليَسير من الدنيا ، واعط من القليل .. فإنّه من فَعَل ذلكَ يُحشرُ يومَ القيامةِ في زمرةِ الأنبياءِ والمرسَلين

ياعلي : قُصَّ أظفارَك في كُلِّ شهر مرّتين ، فإنّ من طال (طالت)أظفارُه قَعدَ الشيطانُ تحتَ ظلّها .

ياعلي : قُصّ شاربَك ، فإنّه مَن طالَ شاربُه سكَنَ الشيطانُ في فيهِ ، يأكلُ معه ويشربُ معه .

ياعلي : إحتجِم في كلِّ شهر مرّةً ، فإنّكَ لا تحتاج إلى الطبيبِ أبَداً ولا تحتجِمْ في أوّلِ يوم من الشهر ...

فإنّه يُورثُ اليَرَقان

ولا في اليومِ الثاني من الشّهرِ فإنّه يُورثُ الحُمّى النصفَ والرُبع

ولا في اليومِ الثالثِ فإنّه يُورث ... البَرَص

ولا في اليومِ الرابعِ فإنّه يُورثُ الوَجَع في الظّهورِ (الظهر)والرُكبتين ..

ولا في اليومِ الخامسِ فإنّه يورثُ صُفرةَ الوجهِ ودقّةَ العروق ..

ولا في اليومِ السادسِ فإنّه يورثُ البَلغمَ والرطوبةَ

ولا اليومِ السابعِ فإنّه يُكثرُ الأذى
ولا اليوم الثامن فإنّه يُورثُ الريحَ الفالج
ولا اليوم التاسع فإنّه يُورثُ نقصَ العقلِ في الدماغ
ولا اليوم العاشر فإنّه يُورثُ موتَ الفجأة
ولا اليوم الحادي عَشَر فإنّه يُنقصُ الجماع
ولا اليوم الثاني عَشَر فإنّه يُورثُ الجَرَب والحَكّة .
ولا تحتجم الرابع عَشَر فإنّه يُورثُ الريحَ البواسير ..
ولا تحتجم الخامس عَشَر فإنّه يُنقصُ من نورِ البَصَر
عليك بالإحتجام في اليومِ السادسِ عَشَر فإنّ صاحبَه يأمنُ من الجُنونِ والجُذامِ والبَرَص
وفي السابع عَشَر يزيد في البدنِ ـ الدمَ ولو لم تحتجم إلى سَنَة .
وفي الثامن عَشَر يجلُو البَصر
وفي التاسع عَشَر يزيدُ في الدّماغِ وفي قوّةِ البدن
واليوم العشرون ينفعُ من سبعينَ داء
والحادي والعشرون يزيدُ في اللّحمِ والدّم
وفي الثاني والعشرين يُصحّحُ اللّسان
والثالث والعشرين يَزيدُ في الشّجاعةِ وقُوّة المِراس
واليوم الرابع والعشرين يزيدُ في الدّماغِ ويُذهبُ الأوجاع
والخامس والعشرين يزيدُ في الحفظ ويقوّي الظهَر والمعدة
والسادس والعشرين ... يَذهبُ بالحُمّى وصداعَ الشقيقة .
واليوم السابع والعشرين يُذهب الهُمومَ والأحزانَ ، ويكونُ صاحبُه آمناً من السَحَرةِ والشياطين
والثامن والعشرين والتاسع والعشرين فقد استمسكَ بالعرُوةِ الوثقى من كلّ وسُقم.....

ياعلي : احذر الحجامةَ يومَ السبت والأربعاء فإنّها تُورث البرص والأسقَام والأمراض

وإذا بنيت بيتاً فابدأ به يومَ الأحدِ فإنّ اللّهَ عزّوجلّ بنى السماواتِ والأرضَ يومَ الأحد .

وإذا أردتَ سَفَراً أو تجارةً فاقصد يومَ الثلاثاء .. فإنّ اللّهَ عزّوجلّ خلَقَ فيه الشمسَ والقمَر ، وغَرَس فيه الأشجارَ ، وكان صالحُ النبيّ يخرجُ في ذلكَ اليوم إلى التجارة .

ويومُ الثلاثاء يومُ خروجِ الدّمِ لأنّ قابيلَ قَتَل هابيلَ يومَ الثلاثاء .

ويومُ الأربعاء يومٌ مشؤوم يومُ نحس مستمرّ خلقَ اللّهُ تعالى فيه فرعونَ لعنَه اللّهُ ، وفيه ادّعى الربوبيّةَ ، وفيه أغرقَهُ اللّهُ في البحر ، وفيه ابتلاءُ النبيّ أيّوبَ عليه السلام ، وفيه طُرِحَ يوسفُ في الجُبّ ، وفيه التقَمَ الحوتُ يونسَ بن مَتّى ، وفيه خَلَقَ اللّهُ الظلمةَ والرّعدَ والبَرق

يومُ الخميس طلبُ الحوائج من الناس والدخُولُ على السلطان .. لأنّ إبراهيمَ الخليل عليه السلام دخلَ على نمرودَ بن كنعان في حاجته فقضاها له ،

وفيه خَلَق اللّهُ اللوحَ والقَلم ، وفيه الفردوسُ ، وفيه نجاةُ اللّه من النار ، وفيه رُفِع إدريسُ ، ولُعنَ إبليس

يومُ الجمعةِ يومٌ مبَاركٌ ، يومٌ مستجابٌ فيه الدَعوات ، وتُقبل فيه المثوبات وهو يومُ نكاح ، وقراءة القرآن ، والزُّهد ، والعبادات

ياعلي : إحفَظْ وصيّتي كما حفظتُها عن أخي جبرئيل ، وعَلِّمها من استَطعت (١)

---

(١) الاحاديث النادرة/ مخطوط

وصية المفضل بن عمر
لجماعة الشيعة

أُوصيكُمْ بتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً وَابْتَغُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاخْشَوْا سَخَطَهُ وَحَافِظُوا عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَلَا تَتَعَدَّوْا حُدُودَ اللَّهِ وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ وَارْضَوْا بِقَضَائِهِ فِيمَا لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ

أَلَا وَعَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَلَا وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ فَزِيدُوهُ إِحْسَاناً وَاعْفُوا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَافْعَلُوا بِالنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكُمْ

أَلَا وَخَالِطُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَإِنَّكُمْ أَحْرَى أَنْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْكُمْ سَبِيلًا عَلَيْكُمْ بِالْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِهِ وَحُسْنِ الصَّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكُمْ بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً

أَلَا وَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ الشَّدِيدِ فَإِنَّ مِلَاكَ الدِّينِ الْوَرَعُ صَلُّوا الصَّلَوَاتِ لِمَوَاقِيتِهَا وَأَدُّوا الْفَرَائِضَ عَلَى حُدُودِهَا أَلَا وَلَا تُقَصِّرُوا فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَبِمَا يَرْضَى عَنْكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَاسْتَعِينُوا بِبَعْضِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ اسْتَعِينُوا بِبَعْضِ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَلَا تَكُونُوا كَلًّا عَلَى النَّاسِ عَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ بِجَمِيعِ مَنْ خَالَطْتُمُوهُ وَحُسْنِ الصَّنِيعِ إِلَيْهِ

أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْبَغْيَ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ أَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَسَائِرِ فَرَائِضِ اللَّهِ

وَأَدُّوا الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ يَا مُفَضَّلُ قُلْ لِأَصْحَابِكَ يَضَعُونَ الزَّكَاةَ فِي أَهْلِهَا وَإِنِّي ضَامِنٌ لِمَا ذَهَبَ لَهُمْ

عَلَيْكُمْ بِوَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً تَزَاوَرُوا وَتَحَابُّوا وَلْيُحْسِنْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَلَاقَوْا وَتَحَدَّثُوا وَلَا يُبْطِنَنَّ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّصَارُمَ وَإِيَّاكُمْ وَالْهِجْرَانَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى الْهِجْرَانِ إِلَّا بَرِئْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَعَنْتُهُ وَأَكْثَرُ مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكِلَيْهِمَا

فَقَالَ لَهُ مُعَتِّبٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بَالُ الْمَظْلُومِ

قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِلَتِهِ سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ مِنْ شِيعَتِنَا فَفَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لَهُ يَا أَخِي أَنَا الظَّالِمُ حَتَّى يَنْقَطِعَ الْهِجْرَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ

لَا تُحَقِّرُوا وَلَا تَجْفُوا فُقَرَاءَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَأَلْطِفُوهُمْ وَأَعْطُوهُمْ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ

لَا تَأْكُلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ افْتَرَقَ النَّاسُ فِينَا عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ

فِرْقَةٌ أَحَبُّونَا انْتِظَارَ قَائِمِنَا لِيُصِيبُوا مِنْ دُنْيَانَا فَقَالُوا وَحَفِظُوا كَلَامَنَا وَقَصَّرُوا عَنْ فِعْلِنَا فَسَيَحْشُرُهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ

وَفِرْقَةٌ أَحَبُّونَا وَسَمِعُوا كَلَامَنَا وَلَمْ يُقَصِّرُوا عَنْ فِعْلِنَا لِيَسْتَأْكِلُوا النَّاسَ بِنَا فَيَمْلَأُ اللَّهُ بُطُونَهُمْ نَاراً يُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ

وَفِرْقَةٌ أَحَبُّونَا وَحَفِظُوا قَوْلَنَا وَأَطَاعُوا أَمْرَنَا وَلَمْ يُخَالِفُوا فِعْلَنَا فَأُولَئِكَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ

وَلَا تَدَعُوا صِلَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَنْ كَانَ غَنِيّاً فَبِقَدْرِ غِنَاهُ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَبِقَدْرِ فَقْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ لَهُ أَهَمَّ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتَهُمْ بِأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ

لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا قِيلَ لَكُمْ وَلَا تُبْغِضُوا أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعُوكُمْ بِهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَغْضَبُ مِنَ الْحَقِّ إِذَا صُدِعَ بِهِ

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَرَّةً وَأَنَا مَعَهُ يَا مُفَضَّلُ كَمْ أَصْحَابُكَ؟

فَقُلْتُ قَلِيلٌ

فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الْكُوفَةِ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ الشِّيعَةُ فَمَزَّقُونِي كُلَّ مُمَزَّقٍ يَأْكُلُونَ لَحْمِي وَيَشْتِمُونَ عِرْضِي حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمُ اسْتَقْبَلَنِي فَوَثَبَ فِي وَجْهِي وَبَعْضُهُمْ قَعَدَ لِي فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ يُرِيدُ ضَرْبِي وَرَمَوْنِي بِكُلِّ بُهْتَانٍ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ أَوَّلَ مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهِ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ عَلَيَّ أَنْ قَالَ يَا مُفَضَّلُ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَكَ وَفِيكَ

قُلْتُ وَمَا عَلَيَّ مِنْ قَوْلِهِمْ

قَالَ أَجَلْ بَلْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَ يَغْضَبُونَ بُؤْساً لَهُمْ إِنَّكَ قُلْتَ إِنَّ أَصْحَابَكَ قَلِيلٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ لَنَا شِيعَةً وَلَوْ كَانُوا لَنَا شِيعَةً مَا غَضِبُوا مِنْ قَوْلِكَ وَمَا اشْمَأَزُّوا مِنْهُ لَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ شِيعَتَنَا بِغَيْرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَا شِيعَةُ جَعْفَرٍ إِلَّا مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ وَعَمِلَ لِخَالِقِهِ وَرَجَا سَيِّدَهُ وَخَافَ اللَّهَ حَقَّ خِيفَتِهِ وَيْحَهُمْ أَ فِيهِمْ مَنْ قَدْ صَارَ كَالْحَنَايَا مِنْ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ أَوْ قَدْ صَارَ كَالتَّائِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَوْ كَالضَّرِيرِ مِنَ الْخُشُوعِ أَوْ كَالضَّنِي مِنَ الصِّيَامِ أَوْ كَالْأَخْرَسِ مِنْ طُولِ الصَّمْتِ وَالسُّكُوتِ أَوْ هَلْ فِيهِمْ مَنْ قَدْ أَدْأَبَ لَيْلَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ وَأَدْأَبَ نَهَارَهُ مِنَ الصِّيَامِ أَوْ مَنَعَ نَفْسَهُ لَذَّاتِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَشَوْقاً إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنَّى يَكُونُونَ لَنَا شِيعَةً وَإِنَّهُمْ لَيُخَاصِمُونَ عَدُوَّنَا فِينَا حَتَّى يَزِيدُوهُمْ عَدَاوَةً وَإِنَّهُمْ لَيَهِرُّونَ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَيَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ

وَأَمَا إِنِّي لَوْ لَا أَنَّنِي أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ أَنْ أُغْرِيَهُمْ بِكَ لَأَمَرْتُكَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتَكَ وَتُغْلِقَ بَابَكَ ثُمَّ لَا تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ مَا بَقِيتَ

وَلَكِنْ إِنْ جَاءُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ حُجَّةً عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحْتَجَّ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا وَمَا تَرَوْنَ فِيهَا مِنْ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا وَبَهْجَتِهَا وَمُلْكِهَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لَكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا صَلَحَتْ لِأَهْلِهَا(١)

---

(١) تحف العقول

وصية الامام علي عليه السلام

لولده الحسن

❖- وصيّته (عليه السلام)للحسن بن علي(عليه السلام)، كتبها إليه بـ حاضرين عند انصرافه من صفّين

مِنَ الْوَالِد الْفَان، الْمُقرِّ للزَّمَان، الْمُدْبِرِ الْعُمُر، الْمُسْتَسْلِمِ للدَّهْرِ، الذَّامِ للدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً، إِلَى الْمَوْلُود الْمُؤَمِّلِ مَا لاَ يُدْرَكُ، السَّالك سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الأَسْقَام،رَهِينَةِ الأَيَّامِ، ورَمِيَّةِالْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْت، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ،قَرِينِ الأَحْزَان، ونُصْبِ الآفَات، وَصَرِيعِ الشَّهَوَات، وَخَلِيفَةِ الأَمْوَات.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيما تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يزَعُني عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالاهْتَمامِ بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدّ لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ.ووَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي،فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هذَا، مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ.فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ـ أَيْ بُنَيَّ ـ وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَب أَوْثقُ مِنْ سَبَب بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ عَزّوَجلّ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ!أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُواعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا دَارَالْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيل قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ.

فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلاَ تبع آخرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيما لاَ تَعرِفُ، وَالْخطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ، وَأَمْسكْ عَنْ طَرِيق إِذَا خفْتَ ضَلاَلَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيرَةِ الضَّلاَل خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الأَهْوَالِ، وَأْمُرْ بالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْله، وَأَنْكرِ الْمُنْكَرَ بِيَدكَ وَلِسَانكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدكَ، وَجَاهدْ فِي الله حَقَّ جِهَاده، وَلاَ تَأْخُذْكَ فِي الله لَوْمَةُ لاَئم، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوه، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ، وَأَلْجِىءْ نَفْسَكَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلهكَ، فَإِنَّكَ تُلجئُهَا إِلَى كَهْف حَرِيز، وَمَانع عَزِيز، وَأَخْلص فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَده الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلاَ تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي عِلْم لاَ يَنْفَعُ، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِعِلْم لاَ يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.

أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُني قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً، وَرَأَيْتُني أَزْدَادُ وَهْناً، بَادَرتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً منْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَث كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيء قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقسُو قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيه، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذلِكَ مِنْ كَدَرِه، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِه، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْر نَخيلَتَهُ، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ مُقْتَبَلُ الدَّهْرِ، ذُو نِيَّة سَلِيمَة، وَنَفْس صَافِيَة،

وأَنْ أَبْتَدئَكَ بِتعْليمِ كتَابِ اللهِ عزَّ وَجلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الإِسْلاَمِ وَأَحْكَامِهِ، وَحلاَلِه وَحرَامِه، لاَ أُجَاوِزُ ذلكَ بكَ إِلى غَيْرِه.

ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي الْتَبَسَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذلكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلاَمِكَ إِلَى أَمْرٍ لاَ آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوَفِّقَكَ اللهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هذِهِ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللهِ، وَالاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللهُ عَلَيْكَ، وَالأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لاَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذلكَ إِلَى الأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذلكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذلكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ، لاَ بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَعُلَقِ الْخُصُومَاتِ.

وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذلكَ بِالاسْتِعَانَةِ بِإِلهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبْهَةٍ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلاَلَةٍ.

فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ وَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذلكَ هَمّاً وَاحِداً، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ، وَتَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَلاَ مَنْ خَلَّطَ، وَالإِمْسَاكُ عَنْ ذلكَ أَمْثَلُ.

فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَمَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ، وَالابْتِلاَءِ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَاشَاءَ مِمَّا لاَ تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذلكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذلكَ! فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحداً لَمْ يُنْبِىءْ عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا(صلى الله عليه وآله)فَارْضَ بِهِ رَائِداً، وَإِلَى النَّجاة قَائِداً، فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصِيحَةً، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ ـ وَإِنِ اجْتَهَدْتَ ـ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلكِنَّهُ إِلهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لاَ يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلاَ يَزُولُ أَبَداً وَلَمْ يَزَلْ، أَوَّلٌ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّة، وَآخِرٌ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَة، عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْب أَوْ بَصَر.

فَإِذَا عَرَفْتَ ذلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ، وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ،عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ، وَالرَّهْبَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلاَّ بِحَسَن، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلاَّ عَنْ قَبِيح.

يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَاأُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا،وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحْذُوَعَلَيْهَا.

إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْم سَفْر، نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ، فَأَمُّوا مَنْزِلاً خَصِيباً وَجَنَاباً مَرِيعاً، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَالْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ أَلَماً، وَلاَ يَرَوْنَ نَفَقَةً مَغْرَماً، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ.

وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْم كَانُوا بِمَنْزِل خَصِيب، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِل جَدِيب، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلاَ أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ الاْعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الاْلْبَابِ. فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ، وَلاَ تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ، وَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَة بَعِيدَة، وَمَشَقَّة شَدِيدَة، وَأَنَّهُ لاَ غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الاْرْتِيَادِ، وَقَدْرِ بَلاَغِكَ مِنَ الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ،

وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلاَ تَجِدُهُ، وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِىءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَهَا بِكَ لاَمَحَالَةَ عَلَى جَنَّة أَوْ عَلَى نَار، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّىءِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلاَ إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّموَاتِ وَالاْرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالاْجَابَةِ،أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالاْنَابَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الاْنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ،فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الاْعْمَارِ، وَصِحَّةِ الاْبْدَانِ، وَسَعَةِ الاْرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ، فَلاَ يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَاءُ

إجابَته، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّة، ورُبَّما أُخِّرَتْ عَنْكَ الاِجَابَةُ، لِيَكُونَ ذلكَ أَعْظَمَ لاَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لعطَاء الاٰمِلِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلاَ تُؤْتَاه، وَأُوتيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فيه هَلاَكُ دِينِكَ لَوْ أُوتيتَهُ، فَلْتَكُنْ مَسَأَلَتُكَ فِيما يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَالْمَالُ لاَ يَبْقَى لَكَ وَلاَ تَبْقَى لَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ للاٰخِرَةِ لاَ لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لاَ لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لاَ لِلْحيَاة، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَة، وَدَارِ بُلْغَة، وَطَرِيقٍ إِلَى الاٰخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لاَ يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلاَ بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَة، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذلكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ، أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْت، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْه، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْه، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ، وَلاَ يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلاَد أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلاَبٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضاً، يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سُرُوحُ عَاهَة بِوَادٍ وَعْث، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا، وَلاَ مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُوهَا رَبّاً، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلاَمُ، كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الاَْظْعَانُ، يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ! وَاعْلَمْ، أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفاً، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً.

وَاعْلَمْ يَقِيناً، أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ فِي الطَّلَب، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَب، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَب قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَب، فَلَيْسَ كُلُّ طَالِب بِمَرْزُوق، وَلاَكُلُّ مُجْمِل بِمَحْرُوم، وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ

دَنيّة وَإنْ سَاقَتْكَ إلَى الرّغَائب، فإنّكَ لَنْ تعتَاضَ بمَا تَبْذُلُ من نَفْسكَ عوضاً. وَلاَ تكُن عَبْدَ غَيرِكَ وَقَدْ جعلَكَ اللهُ حرّاً. ومَا خَيْرُ خَيْرٍ لاَ يُنَالُ إلاّ بشرٍّ، ويُسْرٍ لاَ يُنالُ إلاّ بعُسْرٍ؟!

وَإيّاكَ أَنْ تُوجِفَ بكَ مَطَايَا الطّمَعِ، فَتُورِدَكَ منَاهلَ الْهَلَكَة، وَإنِ اسْتَطَعْتَ ألاّ يَكُونَ بيْنَكَ بيْنَ الله ذُونعْمَة فَافعَلْ، فإنّكَ مُدْرِكٌ قسْمَكَ، وآخذٌ سهْمَكَ، وَإنّ الْيَسيرَ مِنَ الله سُبْحَانَهُ أكْرَمُ أعْظَمُ مِنَ الْكَثيرِ منْ خَلْقهِ وَإنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ.

وَتَلاَفيكَ مَا فَرطَ منْ صَمْتكَ أيْسَرُ منْ إدْرَاككَ مَا فَاتَ منْ مَنْطقكَ، وَحفْظُ مَا فِي الْوعَاء بشَدّ الْوِكَاء، وَحفْظُ مَا فِي يدَيْكَ أحبُّ إليّ منْ طَلَب مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ، ومَرَارَةُ الْيَأْسِ خيْرٌ منَ الطّلَبِ إلَى النّاسِ، وَالْحرْفَةُ مَعَ الْعفّة خَيْرٌ منَ الْغنَى مَعَ الْفُجُورِ، وَالْمَرْءُ أحْفَظُ لسرّه، وَرُبّ سَاعٍ فيمَا يَضُرُّهُ!

مَنْ أَكْثَرَ أهْجَرَ، وَمَنْ تفَكّرَ أَبْصرَ، قَارنْ أهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ منْهُمْ، وَبَاينْ أهْلَ الشّرّ تَبِنْ عَنْهُمْ، بئْسَ الطّعَامُ الْحَرَامُ! وَظُلْمُ الضّعيفِ أفْحَشُ الظُّلْمِ، إذَا كَانَ الرّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رفْقاً، رُبّمَا كَانَ الدّوَاءُ دَاءً، وَالدّاءُ دَوَاءً، وَرُبّمَا نَصحَ غَيْرُ النّاصحِ، وَغَشّ الْمُسْتَنْصَحُ. وَإيّاكَ وَالاتّكَالَ عَلَى الْمُنَى، فَإنّهَا بضَائعُ النّوْكَى،

وَالْعَقْلُ حفْظُ التّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرّبْتَ مَا وَعَظَكَ، بَادرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أنْ تَكُونَ غُصّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالبٍ يُصيبُ، وَلاَ كُلُّ غَائبٍ يَؤُوبُ، وَمنَ الْفَسَاد إضَاعَةُ الزّاد، وَمَفْسَدَةُ الْمَعَاد، وَلكُلّ أَمْرٍ عَاقبَةٌ، سَوْفَ يَأْتيكَ مَا قُدّرَ لَكَ، التّاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرُبّ يَسيرٍ أنْمَى منْ كَثيرٍ! لاَ خَيْرَ فِي مُعينٍ مَهينٍ، وَلاَ فِي صَديقٍ ظَنينٍ، سَاهلِ الدّهْرَ مَا ذَلّ لَكَ قَعُودُهُ، وَلاَ تُخَاطرْ بشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ منْهُ، وَإيّاكَ أنْ تَجْمَحَ بكَ مَطيّةُ اللّجَاجِ.

احْملْ نَفْسَكَ منْ أخيكَ عنْدَ صَرْمه عَلَى الصّلَة، وَعنْدَ صُدُوده عَلَى اللّطَف وَالْمُقَارَبَة، وَعنْدَ جُمُوده عَلَى الْبَذْل، وَعنْدَ تَبَاعُده عَلَى الدُّنُوّ، وَعنْدَ شدّته عَلَى اللّينِ، وَعنْدَ جُرْمه عَلَى الْعُذْرِ، حَتّى كَأَنّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأنّهُ ذُونعْمَة عَلَيْكَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذلكَ فِي غَيْرِ مَوْضعه، أَوْ أَنْ تفعلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِه، لاَ تَتَّخذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقكَ صَدِيقاً فَتُعَادي صَدِيقَكَ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً، وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلاَ أَلَذَّ مَغَبَّةً، وَلِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ،

وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذلِكَ يَوْماً مَا، وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ، وَلاَ تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ،

وَلاَ يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ وَلاَ تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ، وَلاَ يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِه، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَى الإسَاءَة أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الإحْسَانِ، وَلاَ يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِه أَتَاكَ،مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ، وَإِنْ جَزِعْتَ عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ، فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ.

اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الأُمُورَ أَشْبَاهٌ، وَلاَ تَكُونَنَّ مِمَّنْ لاَ تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلاَّ إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلاَمِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالأَدَبِ، وَالْبَهَائِمَ لاَ تَتَّعِظُ إِلاَّ بِالضَّرْبِ.

اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ، مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ، وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ، وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى، رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ، وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ،

مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِه كَانَ أَبْقَى لَهُ، وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الله سُبْحَانَهُ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ، قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً، إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلاَكاً، لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ، وَلاَ كُلُّ فُرْصَةٍ

تُصَابُ، ورُبَّمَا أَخطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ،أَصَابَ الأعْمى رُشْدَهُ.أَخِّرِ الشَّرَّ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ، إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ.

سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ.إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلاَمِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لاَيُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلاَّ يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ.وَلاَ تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَة وَلاَ تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلاَ تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا.وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَة، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوالصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ.

وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلاً تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَلاَّ يَتَوَاكَلُوافِي خِدْمَتِكَ.وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ.

أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالاْجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ، إِنْ شَاءَاللهُ(١)

---

(١) بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٣٤١

وصية الامام الباقر

لجابر بن يزيد الجعفي

رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

يَا جَابِرُ اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْساً:

إِنْ حَضَرْتَ لَمْ تُعْرَفْ،

وَإِنْ غِبْتَ لَمْ تُفْتَقَدْ ،

وَإِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوَرْ،

وَإِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ ،

وَإِنْ خَطَبْتَ لَمْ تُزَوَّجْ

وَأُوصِيكَ بِخَمْسٍ :

إِنْ ظُلِمْتَ فَلَا تَظْلِمْ ،

وَإِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ،

وَإِنْ كُذِّبْتَ فَلَا تَغْضَبْ،

وَإِنْ مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحْ،

وَإِنْ ذُمِمْتَ فَلَا تَجْزَعْ

وَفَكِّرْ فِيمَا قِيلَ فِيكَ فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فِيكَ فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فِيكَ فَثَوَابٌ اكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْعَبَ بَدَنُكَ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ لَنَا وَلِيّاً حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَقَالُوا إِنَّكَ رَجُلُ سَوْءٍ لَمْ يَحْزُنْكَ ذَلِكَ وَلَوْ قَالُوا إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسُرَّكَ ذَلِكَ وَلَكِنِ اعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ سَالِكاً سَبِيلَهُ زَاهِداً فِي تَزْهِيدِهِ رَاغِباً فِي

تَرْغيبه خائفاً مِنْ تَخْويفه فاثْبُتْ وأَبْشِرْ فإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ ما قِيلَ فِيكَ وإِنْ كُنْتَ مُبايِناً لِلْقُرْآنِ فَمَا ذَا الَّذِي يَغُرُّكَ مِنْ نَفْسِكَ

إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنِيٌّ بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِه لِيَغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا فَمَرَّةً يُقِيمُ أَوَدَهَا وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَرَّةً تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ فَيَنْتَعِشُ وَيُقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ وَيَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَخَافَةِ فَيَزْدَادُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾

يَا جَابِرُ اسْتَكْثِرْ لِنَفْسِكَ مِنَ اللَّهِ قَلِيلَ الرِّزْقِ تَخَلُّصاً إِلَى الشُّكْرِ

وَاسْتَقْلِلْ مِنْ نَفْسِكَ كَثِيرَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ إِزْرَاءً عَلَى النَّفْسِ وَتَعَرُّضاً لِلْعَفْوِ

وَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ

وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ

وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِيمِ الْغَفْلَةِ بِشِدَّةِ التَّيَقُّظِ

وَاسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ

وَاحْذَرْ خَفِيَّ التَّزَيُّنِ بِحَاضِرِ الْحَيَاةِ

وَتَوَقَّ مُجَازَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ

وَقِفْ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى بِاسْتِرْشَادِ الْعِلْمِ

وَاسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ

وَانْزِلْ سَاحَةَ الْقَنَاعَةِ بِاتِّقَاءِ الْحِرْصِ

وَادْفَعْ عَظِيمَ الْحِرْصِ بِإِيثَارِ الْقَنَاعَةِ

وَاسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزَّهَادَةِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ

وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِبَرْدِ الْيَأْسِ

وَسُدَّ سَبِيلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَةِ النَّفْسِ

وَتَخَلَّصْ إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ بِصِحَّةِ التَّفْوِيضِ

وَاطْلُبْ رَاحَةَ الْبَدَنِ بِإِجْمَامِ الْقَلْبِ

وَتخلَّصْ إِلَى إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقِلَّة الْخطَإِ

وَتعرَّضْ لِرقَّة الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخلَوَاتِ

وَاسْتَجْلِبْ نُورَ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحزْنِ

وَتحرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ

وَإِيَّاكَ وَالرَّجَاءَ الْكَاذِبَ فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ فِي الْخَوْفِ الصَّادِقِ

وَتزَيَّنْ لِلَّهِ عزَّ وَجلَّ بِالصِّدْقِ فِي الْأَعْمَالِ وَتحَبَّبْ إِلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الِانْتِقَالِ

وَإِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ فَإِنَّه بَحرٌ يَغْرَقُ فِيه الْهَلْكَى

وَإِيَّاكَ وَالْغفْلَةَ فَفِيهَا تكُونُ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ

وَإِيَّاكَ وَالتَّوَانِيَ فِيمَا لَا عُذْرَ لَكَ فِيه فَإِلَيْه يَلْجأُ النَّادِمُونَ

وَاسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّةِ النَّدَمِ وكَثْرَةِ الِاسْتِغْفَارِ

وَتعَرَّضْ لِلرَّحْمَةِ وَعفْوِ اللَّه بِحُسْنِ الْمُرَاجعَةِ

وَاسْتَعِنْ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَالْمُنَاجَاةِ فِي الظُّلَمِ

وَتخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الرِّزْقِ وَاسْتِقْلَالِ كثِيرِ الطَّاعَةِ

وَاسْتَجْلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ

وَالتَّوَسُّلِ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ النِّعَمِ

وَاطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِإِمَاتَةِ الطَّمَعِ

وَادْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ

وَاسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ بِبُعْدِ الْهِمَّةِ

وَتزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِقِصَرِ الْأَمَلِ

وَبَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ وَلَا إِمْكَانَ كَالْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مَعَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ

وَإِيَّاكَ وَالثِّقَةَ بِغَيْرِ الْمَأْمُونِ فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْغِذَاءِ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَلَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَلَا خَوْفَ كَخَوْفٍ حَاجِزٍ وَلَا رَجَاءَ كَرَجَاءٍ مُعِينٍ وَلَا فَقْرَ كَفَقْرِ الْقَلْبِ وَلَا غِنَى كَغِنَى النَّفْسِ وَلَا قُوَّةَ كَغَلَبَةِ الْهَوَى وَلَا نُورَ كَنُورِ الْيَقِينِ وَلَا يَقِينَ كَاسْتِصْغَارِكَ الدُّنْيَا وَلَا مَعْرِفَةَ كَمَعْرِفَتِكَ بِنَفْسِكَ وَلَا نِعْمَةَ كَالْعَافِيَةِ وَلَا عَافِيَةَ كَمُسَاعَدَةِ التَّوْفِيقِ وَلَا شَرَفَ كَبُعْدِ الْهِمَّةِ وَلَا زُهْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ وَلَا حِرْصَ كَالْمُنَافَسَةِ فِي الدَّرَجَاتِ وَلَا عَدْلَ كَالْإِنْصَافِ وَلَا تَعَدِّيَ كَالْجَوْرِ وَلَا جَوْرَ كَمُوَافَقَةِ الْهَوَى وَلَا طَاعَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَلَا خَوْفَ كَالْحُزْنِ وَلَا مُصِيبَةَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ وَلَا عَدَمَ عَقْلٍ كَقِلَّةِ الْيَقِينِ وَلَا قِلَّةَ يَقِينٍ كَفَقْدِ الْخَوْفِ وَلَا فَقْدَ خَوْفٍ كَقِلَّةِ الْحُزْنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ وَلَا مُصِيبَةَ كَاسْتِهَانَتِكَ بِالذَّنْبِ وَرِضَاكَ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَلَا فَضِيلَةَ كَالْجِهَادِ وَلَا جِهَادَ كَمُجَاهَدَةِ الْهَوَى وَلَا قُوَّةَ كَرَدِّ الْغَضَبِ وَلَا مَعْصِيَةَ كَحُبِّ الْبَقَاءِ وَلَا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ

وَإِيَّاكَ وَالتَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ فَإِنَّهُ مَيْدَانٌ يَجْرِي لِأَهْلِهِ بِالْخُسْرَانِ(١)

---

(١) تحف العقول ص٤٣

وصية الامام الصادق عليه السلام لزرارة بن اعين رضي الله عنه

◆- عن عبدالله بن زرارة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام . وقل له :

اني انما أعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الاذى في من نحبه ونقربه ، يرمونه لمحبتنا له وقربة ودنوه منا ، ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره .

فانما أعيبك لانك رجل اشتهرت بنا ولميلك الينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر لمودتك لنا ولميلك الينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك يقول الله جل وعز﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ هذا التنزيل من عند الله صالحة ، لاوالله ماعابها الا لكي تسلم من الملك ولاتعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعيب منها مساغ والحمدالله .

فافهم المثل يرحمك الله ، فانك والله أحب الناس الي ، وأحب أصحاب أبي عليه السلام حيا وميتا ، فانك أفضل من ذلك البحر القمقام الزاخر ،

أن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها وأهلها .

فرحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتا ،

ولقد أدي الي ابناك الحسن والحسين رسالتك ، حاطمها الله وكلاهماورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين .

فلايضيقن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبوبصير بخلاف الذي أمرناك به ، فلاوالله ما أمرناك ولاأمرناه الابأمر وسعنا ووسعكم الاخذبه . ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ،

ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم به ، فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوابها ،

والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فان شاء فرق بينها لتسلم ، ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار مايأذن الله ، ويأتيها بالامن من مأمنه والفرج من عنده .

عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ،

ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرائض ،كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لانكم أهل البصائر في ذلك اليوم.

ان الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله بهم سنة من كان قبلكم ، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ،

فما من شئ‌ء عليه الناس اليوم الاوهو محرف عما نزل به الوحى من عند الله فاجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تدعى ، حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافا ،

وعليك بالصلاة الستة والاربعين ،

وعليك بالحج أن تهل بالافراد ، وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت ، فسخت ماأهللت به . وقلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج مفردا إلى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا أمر أصحابه ان يفعلوا : ان يفسخوا ماأهلوا به ويقبلوا الحج عمرة ، واما أقام رسول الله صلى الله عليه

وآله على احرامه لسوق الـذي ساق معه ، فان السائق قارن والقارن لايحل حتى يبلغ هـديه محله ، ومحله المنحر بمنى ، فاذا بلغ أحل ، فهذا الذي أمرنا ك به حج المتمتع .

فالزم ذلك لايضيقن صدرك ، والذي أتـاك بـه أبوبصـير مـن صـلاة احـدى وخمسين ، الاهلال التمتع بالعمـرة إلى الحج وما أمـرنا بـه من أن يهل بـالتمتع فلـذلك عنـدنا معان وتصاريف لذلك مايسعنا ويسعكم ولايخالف شي ء من ذلك الحق ولايضاده ، والحمدالله (١)

---

(١) رجال الكشي

وصية الامام الصادق
لعبد الله النجاشي

عن عبدالله بن سليمان النوفلي قال : كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام فاذا بمولى لعبدالله النجاشي قد ورد عليه ، فسلم عليه وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه فاذا أول سطر فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاء سيدي ومولاي ، و جعلني من كل سوء فداه ، ولا أراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه

اعلم سيدي ومولاي أني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدي أن يحد لي حدا أو يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني إلى الله عزوجل وإلى رسوله و يلخص في كتابه ما يرى لي العمل به ، وفيما أبذله وأبتذله ، وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها ، وبمن آنس وإلى من أستريح؟ وبمن أثق وآمن وألجأ إليه في سري فعسى أن يخصلني الله بهدايتك ودلالتك ، فانك حجة الله على خلقه ، و أمينه في بلاده ، لا زالت نعمته عليك.

قال عبدالله بن سليمان : فأجابه أبوعبدالله عليه‌السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنه ، وكلاك برعايته ، فانه ولي ذلك ، أما بعد فقد جاء إلى رسولك بكتابك ، فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه ، وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك بماساءني من ذلك وماسرني إن شاء الله تعالى.

فأما سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث الله ملهوفا خائفا من أولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم ، ويقوي بك ضعيفهم ، ويطفئ بك نار المخالفين عنهم

وأما الذي ساءني من ذلك فان أدنى ما أخاف عليك تغيرك بولى لنا فلا تشيم حظيرة القدس

فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى.

أخبرني أبي يا عبدالله عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم‌السلام عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال : من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصحية سلبه الله لبه.

واعلم أني ساشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه

واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء ، وكف الاذى عن أولياء الله ، والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، ومداراة صاحبك ، ومن يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيتك بأن توقفهم على ما وافق الحق والعدل إنشاء الله.

إياك والسعاة وأهل النمائم فلا يلتزقن منهم بك أحد ولا يراك الله يوم ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك ، واحذر ما لخوز الاهواز ، فان أبي أخبرني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : إن الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبدا.

فأما من تأنس به وتستريح إليه ، وتلجى ء امورك إليه ، فذلك الرجل الممتحن المتسبصر الامين ، الموافق لك على دينك ، وميز عوامك ، وجرب الفريقين فان رأيت هنالك رشدا فشأنك وإياه ، وإياك أن تعطي درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمزح إلا أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد وأصحاب الرسايل وأصحاب الشرط والاخماس ، وما أردت أن تصرفه في وجوه

البر والنجاح ، والفتوة (والعتق خ) والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله من أطيب كسبك

يا عبدالله اجهد أن لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من أهل هذه الاية التي قال الله عزوجل : ﴿الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾

ولا تستصغرن شيئا من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الله تبارك وتعالى

واعلم أني سمعت أبي يحدث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم‌السلام أنه سمع النبي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لاصحابه يوما : ما آمن بالله واليوم الاخر من بات شبعان وجاره جائع ، فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخرقكم ، تطفؤن بها غضب الرب.

وسانبئك بهوان الدنيا ، وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين قال : لما تجهز الحسين عليه‌السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال عليه‌السلام : أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا إلا فراقها

ألا اخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه‌السلام والدنيا؟

فقال له : بلى لعمري إني لاحب أن تحدثني بأمرها

فقال أبي قال علي بن الحسين عليه‌السلام : سمعت أبا عبدالله الحسن عليه‌السلام يقول : حدثني أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إني كنت بفدك في بعض حيطانها ، وقد صارت لفاطمة عليهما‌السلام قال : فاذا أنا بامرأة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها ، فما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت :

يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة ، وأدلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟

فقال لها عليه‌السلام : من انت حتى أخطبك من أهلك؟

فقالت : أنا الدنيا ،

قال قلت لها : فارجعي واطلبي زوجا غيري وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول :

لقد خاب من غرته دنيا دنية — وما هي إن غرت قرونا بنائل
أتتنا على زي العزيز بثينة — وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فانني — عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا — احل صريعا بين تلك الجنادل
وهبها أتتني بالكنوز ودرها — وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرها — ويطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي إنني غير راغب — بما فيك من ملك وعز ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته — فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فاني أخاف الله يوم لقائه — واخشى عذابا دائما غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمود غير ملوم ولا مذموم ، ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشئ من بوائقها عليهمالسلام أجمعين وأحسن مثواهم.

ولقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والاخرة ، وعن الصادق المصدق رسول الله صلىاللهعليهوآله فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال ، وأمواج البحار ، رجوت الله أن يتحامى عنك جلوعز بقدرته.

يا عبدالله إياك أن تخيف مؤمنا فان أبي محمد بن علي حدثني ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب عليهمالسلام أنه كان يقول : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله ، وحشره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع أعضائه حتى يورده مورده

وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام عن النبي صلى‌الله عليه وآله أنه قال : من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله ، وآمنه يوم الفزع الاكبر ، وآمنه من سوء المنقلب

ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة

ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها ، ولم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسو منها سلك

ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة ، ومن سقاه من ظلمأ سقاه الله من الرحيق المختوم

ومن أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الوالدان المخلدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين

ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة ، وباهى به الملائكة المقربين يومن القيامة

ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيت نبيه وإخوانه وآنسهم به

ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الاقدام

ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوار الله ، وكان حقيقا على الله أن يكرم زائره.

يا عبدالله! وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام أنه سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يقول لاصحابه يوما : معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين ، فانه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته

وحدثني أبي عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام أنه قال : أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه ، وعلى أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة

نفسه ، لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة ، وراحة طويلة. أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه ويمقته والسلطان يقفو أثره ويتبع عثراته ، وكافر بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه دينا ، وإباحة حريمه غنما ، فما بقاء المؤمن بعد هذا؟

يا عبدالله! وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : نزل جبرئيل عليه‌السلام فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وأنا منه ، من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة

يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال يوما : يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله عزوجل لم يكن ليخذل وليه وإن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما علم من معاصي الله عزوجل ما قدرت عليه

يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال : أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، اولئك لا خلاق لهم

يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه‌السلام أنه قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عزوجل : ﴿إن الذن يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾.

يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام أنه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه أو بقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبدا

ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل البيت عليهم‌السلام سرورا ، ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سرورا ، ومن أدخل على رسول الله (صلى الله عليه واله)

سرورا فقدسر الله ، ومن سر الله فحقيق عليه أن يدخله الجنة. ثم إني اوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله ، فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تؤثر أحدا على رضاه وهواه ، فانه وصية الله عزوجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ، ولا يعظم سواها.

واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشئ أعظم من التقوى فانه وصيتنا أهل البيت ، فان استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل.

قال عبدالله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق عليه‌السلام إلى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي قلما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا ، فلم يزل عبدالله يعمل به أيام حياته (١).

وصية الامام علي عليه السلام

لمالك الاشترلما ولاه مصر

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

هذَا مَا أَمَرَ بِه عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ فِي عَهْدِه إِلَيْه، حِينَ وَلاَّهُ مِصْرَ: جِبْوَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلاَحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلاَدِهَا.أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِيْثَارِ طَاعَتِه، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِه فِي كِتَابِه: مِنْ فَرَائِضِه وَسُنَنِه، الَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِيَدِه وَقَلْبِه وَلِسَانِه، فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ،إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِه.

فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الاْنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ.

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ،يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَاَ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِه، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَ وَالِي الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللهُ فَوْقَ مَنْ وَلاَّكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلاَكَ بِهِمْ.

وَلاَ تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللهِ ، فَإِنَّهْ لاَيَدَيْ لَكَ بِنِقْمَتِه، وَلاَ غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِه وَرَحْمَتِه. وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْو، وَلاَ تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَة، وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَة وَجَدْتَ

مِنْهَا مَنْدُوحَةً، ولاَ تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإِنَّ ذلكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ.

وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ، يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ!

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ.

أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوىً مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ للهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ.

وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.

وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ.

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ، الْعَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ.

وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ، فإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً، الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلاَ تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ

مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ.

أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْد، وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْر، وَتَغَابَ عَنْ كلِّ مَا لاَ يَضِحُ لَكَ، ولاَ تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ.

وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلاَ جَبَاناً يُضعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ.

شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَثَمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَآثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ، أُولئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً، فَاتَّخِذْ أُولئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلاَتِكَ، ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لاَوْلِيَائِهِ، وَاقِعاً ذلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ.

وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاَّ يُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ.

وَلاَ يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَة سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذلِكَ تَزْهِيداً لاَهْلِ الاِحْسَانِ فِي الاِحْسَانِ،تَدْرِيباً لاَهْلِ الاِسَاءَةِ عَلَى الاِسَاءَةِ، وَأَلْزِمْ كُلاًّ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ الْمَؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ، فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلاً، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ وَلاَ تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هذِهِ الأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ،لاَ تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ الأَجْرُ بِمَنْ سَنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ العُلَمَاء، وَمُنَافَثَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلاَدِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

واعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ بِبَعْض، ولاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض: فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ،مِنْهَا كُتَّابُ العَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنها عُمَّالُ الاْنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ(صلى الله عليه وآله)عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً.

فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلاَةِ، وعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الاْمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ.

ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ.

ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِهذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلاَّ بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الاُْمُورِ وَعَوَامِّهَا.

وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلاَّ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لاَ يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ. وَفِي اللهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ، وَلِكُلٍّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ.

]وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللهُ مِنْ ذلِكَ إِلاَّ بِالاْهْتِمَامِ وَالاسْتِعَانَةِ بِاللهِ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ.

فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلاِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِىءُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الاْقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لاَ يُثِيرُهُ الْعُنْفُ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ.

ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالأَحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ.

ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا، وَلاَ يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلاَ تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ.

وَلاَ تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالاً عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لاَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

وَلْيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ،حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ.

وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلاَةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ، وَإِنَّهُ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ بِسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ، وَلاَ تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلاّ بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلاَةِ أُمُورِهِمْ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ.فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُوالْبَلاَءِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلاَ تَضُمَّنَّ بَلاَءَ امْرِىءٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلاَ تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلائِهِ، وَلاَ يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِىءٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلائِهِ مَا كَانَ صَغِيراً، وَلاَضَعَةُ امْرِىءٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلاَئِهِ مَاكَانَ عَظِيماً.

وَارْدُدْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾، فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ: الأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ: الأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ.

ثُمَّ اخْتَرْ للْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لاَ تَضِيقُ بِهِ الأُمُورُ، وَلاَ تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ، ولاَ يَتَمادَى فِي الزَّلَّةِ، ولاَ يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلاَ تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، ولاَ يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ، أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ، مِمَّنْ لاَ يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ، وَلاَ يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ،أُولئِكَ قَلِيلٌ.

ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ، وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لاَ يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ.

فَانْظُرْ فِي ذلِكَ نَظَراً بَلِيغاً، فَإِنَّ هذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً، وَلاَ تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وأَثَرَةً، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ.

وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلاَقاً، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً.

ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلاَحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنىً لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ.

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ.

وَتَحَفَّظْ مِنَ الأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ، اكْتَفَيْتَ بِذلِكَ شَاهِداً، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ، وَ وَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ.

وَتفقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنَّ فِي صلاَحه وَصلاَحِهِمْ صَلاَحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ، ولاَ صَلاَحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلاَّ بِهِمْ، لاَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْله.

وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتجْلاَبِ الْخَرَاجِ، لاَنَّ ذلكَ لاَ يُدْركُ إِلاَّ بَالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عمارة أَخْرَبَ الْبِلاَدَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلاَّ قَلِيلاً.فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلاً أَوْ عِلَّةً، أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّة، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بما تَرْجُو أَنْ يصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ، وَلاَ يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلادِكَ، وَتَزْيِينِ وِلاَيَتِكَ، مَعَ اسْتجْلاَبِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ، وَتَبَجُّحِكَ باسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ، بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ، وَالثِّقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ، فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ، فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا،إِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا لاِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلاَةِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ، فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ، وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ صَالِحِ الأَخْلاَقِ مِمَّنْ لاَ تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ، فَيَجْتَرِىءَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلاَفٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلاٍَ، وَلاَ تُقَصِّرُ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوابِ عَنْكَ، وَفِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلاَ يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَكَ، وَلاَ يَعْجِزُ عَنْ إِطْلاَقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ، وَلاَ يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الأُمُورِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ.

ثُمَّ لاَ يَكُنِ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِنَامَتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلاَةِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، لَيْسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلكِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَاعْمِدْ لاَِحْسَنِهِمْ

كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَراً، وَأَعْرَفِهِمْ بِالأَمَانَةِ وَجْهاً، فَإِنَّ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ للهِ وَلِمَنْ وَلِيتَ أَمْرَهُ.

وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْساً مِنْهُمْ، لاَ يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا، وَلاَ يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ.

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً: الْمُقِيمِ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ، وَالْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ، وَجُلاَّبُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ، وَحَيْثُ لاَ يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا، وَلاَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لاَ تُخَافُ بَائِقَتُهُ ، وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَى غَائِلَتُهُ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلاَدِكَ.

وَاعْلَمْ ـ مَعَ ذلِكَ ـ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً، وَشُحّاً قَبِيحاً، وَاحْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ، وَذلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلاَةِ، فَامْنَعْ مِنَ الاْحْتِكَارِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ(صلى الله عليه وآله) مَنَعَ مِنْهُ.

وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً: بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لاَ تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ، فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ، وَعَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ.

ثُمَّ اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لاَ حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ وَالْـمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى، فَإِنَّ فِي هذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً، وَاحْفَظْ للهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسْماً مِنْ غَلاَّتِ صَوَافِي الاْسْلاَمِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلاْقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلاْدْنَى، وَكُلٌّ قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ، فَلاَ يَشْغَلَنَّكَ

عَنْهُمْ بَطَرٌ، فَإِنَّكَ لاَ تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التَّافِهِ لاِحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ.

فَلاَ تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، فَفَرِّغْ لاِولئِكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ، ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالاْعْذَارِ إِلَى اللهِ تَعَالَى يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هؤُلاَءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الاْنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ.

وَتَعَهّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقّة فِي السِّنّ مِمّنْ لاَ حِيلَةَ لَهُ، وَلاَ يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَة نَفْسَهُ، وَذلكَ عَلَى الْوُلاَة ثَقِيلٌ، وَالْحَقّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللهُ عَلَى أَقْوَام طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُود اللهِ لَهُمْ.

وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيه شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لله الّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ(عليه السلام)يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تُقَدَّسَ أُمّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ. ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَمِنْهُمْ وَالْعِيَّ، وَنَحِّ عَنْكَ الضِّيقَ وَالاْنَفَ، يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْكَ بِذلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَته، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَته، وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً، وَامْنَعْ فِي إِجْمَال وَإِعْذَار!ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا: مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَاعَنْهُ كُتَّابُكَ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ.

وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْم عَمَلَهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْم مَا فِيهِ، وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ تعالى أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَأَجْزَلَ تِلْكَ الاْقْسَامِ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لله إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّة مَا تُخْلِصُ لله بِهِ دِينَكَ: إِقَامَةُ فَرَائِضِه الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةً، فَأَعْطِ اللهَ مِن بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللهِ مِنْ ذلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُوم وَلاَ مَنْقُوص، بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ.

وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ لِلنَّاسِ، فَلاَ تَكُونَنَّ مُنَفِّراً وَلاَ مُضَيِّعاً، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ. وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ(صلى الله عليه وآله) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الَيمنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: صَلِّ بِهِمْ كَصَلاَةِ أَضْعَفِهِمْ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.

وَأَمَّا بَعْدَ هذا، فَلاَ تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْم بِالاُْمُورِ، وَالاْحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظَمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ

الأمُور، ولَيْسَتْ علَى الْحقّ سمات تُعْرَفُ بهَا ضُرُوبُ الصّدْق منَ الْكَذب، وإِنّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إمّا امرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بالْبَذْل في الْحقّ، فَفيمَ احتجابُكَ منْ وَاجب حقٍّ تُعطيه، أَوْ فعْل كَرِيم تُسْديه، أَوْ مُبْتَلَى بالْمَنع، فمَا أَسْرَعَ كَفَّ النّاس عَنْ مَسْأَلَتكَ إِذَا أَيسُوا منْ بَذْلكَ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَات النّاس إلَيْكَ مـما لاَ مؤُونَةَ فيه عَلَيْكَ، منْ شكَاة مَظْلمة، أَوْ طَلَب إنْصاف في مُعَامَلَة.

ثُمَّ إِنَّ للْوَالي خاصّةً وبطَانَةً، فيهمُ استئثار وتَطاوُلٌ، وقِلّةُ إنصاف في مُعَامَلَة، فاحْسمْ مَادّةَ أُولئكَ بقَطْع أَسْبَاب تلْكَ الأحْوال، ولاَ تُقْطعَنَّ لأحَد منْ حَاشيتكَ وَحَامَّتكَ قَطيعةً، ولاَ يطْمعَنَّ منْكَ في اعتقادعُقْدَة، تَضُرُّ بمَنْ يَليهَا منَ النّاس، في شرْب أَوْ عمَل مُشْتَرَك، يَحملُونَ مؤُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ، فيَكُونَ مهنأُ ذلكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ في الدُّنْيَا والآخرَة.وأَلْزِم الْحقَّ منْ لَزمَهُ منَ الْقَرِيب وَالْبَعيد، وكُنْ في ذلكَ صَابراً مُحْتَسباً، واقعاً ذلكَ منْ قَرَابَتكَ خَاصّتكَ حَيْثُ وَقَعَ، وابْتَغ عاقبَتَهُ بمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ منْهُ، فَإِنَّ مَغَبّةَذلكَ مَحْمُودَةٌ.وَإنْ ظَنَّت الرّعيّةُ بكَ حَيْفاً، فأَصْحرْ لَهُمْ بعُذْرِكَ، وَاعْدلْ عَنكَ ظُنُونَهُمْ بإِصْحارِكَ، فَإِنَّ في ذلكَ رِيَاضَةً منْكَ لنَفْسكَ، وَرِفْقاً برَعيّتكَ، وَ إعْذَاراً تَبْلُغُ فيه حَاجَتَكَ منْ تَقْويمهمْ عَلَى الْحَقّ.

ولاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دعَاكَ إِلَيْه عَدُوُّكَ لله فيه رِضىً، فَإِنَّ في الصُّلْح دَعَةًلجُنُودكَ، رَاحَةً منْ هُمُومكَ، وأَمْناً لبلاَدكَ، ولَكنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَر منْ عَدُوّكَ بَعْدَ صُلْحه، فإِنَّ الْعَدُوَّ رُبّمَا قَارَبَ ليَتَغَفّلَ، فخُذْ بالْحَزْم، واتّهمْ في ذلكَ حُسْنَ الظّنّ.

وَإِنْ عَقَدْتَ بيْنَكَ وبَيْنَ عدُوّ لَكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلْبَسْتَهُ منْكَ ذمّةً، فَحُطْ عَهْدَكَ بالْوَفَاء، وَارْعَ ذمّتَكَ بالأمَانَة، واجْعلْ نَفْسَكَ جُنّةً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، فَإِنّهُ لَيْسَ منْ فَرَائض الله عزوجلّ شَيْءٌ النّاسُ أَشدُّ عَلَيْه اجْتماعاً، مَعَ تَفْرِيق أَهْوَائهمْ، وتَشْتيت آرَائهمْ، منْ تَعْظيم الْوَفَاء بالْعُهُود، وقَدْ لَزِمَ ذلكَ الْمُشْرِكُونَ فيمَا بيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلمينَ لمَا اسْتَوْبَلُوا منْ عَوَاقب الْغَدْر، فَلاَ تَغْدرَنَّ بذمّتكَ، ولاَ تَخيسَنَّ بعَهْدكَ، ولاَ تَخْتلَنَّ عدُوّكَ، فإِنّهُ لاَ يَجْتَرِىءُ عَلَى الله إلاّ جَاهلٌ شَقيٌّ.وَقَدْ جَعلَ اللهُ عَهْدَهُ وذمّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعبَاد برَحْمَته، وَحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَته،يَسْتَفيضُونَ إِلَى جوَاره، فَلاَ إِدْغَالَ، ولاَ مُدَالَسَةَ، ولاَ خدَاعَ فيه، ولاَ تَعْقدْ عَقْداً تَجُوزُ فيه الْعلَلُ، ولاَ تُعَوِّلَنَّ عَلَى

لَحْنِ القَوْل بَعْدَ التَّأْكِيد وَالتَّوْثِقَة، ولاَ يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْر لَزِمَكَ فيه عَهْدُ الله، إِلَى طَلَب انْفِسَاخه بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيق تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَته، خَيْرٌ مِنْ غَدْر تَخَافُ تَبِعَتَهُ، وَأَنْ تُحيطَ بِكَ مِنَ الله فِيه طِلْبَةٌ، لاَتَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلاَ آخِرَتَكَ.إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَة، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَة، وَلاَ أَحْرَى بِزَوَال نِعْمَة، وَانْقِطَاعِ مُدَّة، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِىءٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَاد، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَة، فَلاَ تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَم حَرَام، فَإِنَّ ذلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلاَ عُذْرَ لَكَ عِنْدَ الله وَلاَ عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْد، لاَنَّ فِيه قَوَدَ الْبَدَنِ، وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَة، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً، فَلاَ تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُول حَقَّهُمْ.وَإِيَّاكَ وَالاعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الاْطْرَاءِ، فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِه، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ.وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الاْحْسَانَ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَاللهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللهُ سبحانه: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ الله أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ و إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالاُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذا تَنَكَّرَتْ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ، فَضَعْ كُلَّ أَمْر مَوْضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَل مَوْقِعَهُ.وَإِيَّاكَ وَالاْسْتِئْثَار بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ، وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِه مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمَّا قَلِيل تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الاُمُورِ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ، امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسَوْرَةَحَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذلِكَ بِكَفِّ

الْبَادِرَةِ، وَتَأْخِيرِ السَّطْوَة، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الاْخْتِيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ: مِنْ حُكُومَة عَادِلَة، أَوْ سُنَّة فَاضِلَة، أَوْ أَثَر عَنْ نَبِيِّنَا(صلى الله عليه وآله) أَوْفَرِيضَة فِي كِتَابِ الله، فَتَقْتَدِيَ بِمَا

شَاهَدْتَ ممَّا عَملْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ لنَفْسكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عهْدِي هذَا، وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لنفْسِي عَلَيْكَ، لكَيْلاَ تَكُونَ لَكَ علَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا، فَلَنْ يَعْصِمَ مِنَ السُّوءِ وَلاَ يُوَفِّقَ لِلْخَيْرِ إِلاَّ اللهُ تَعالى.

وَقَدْ كَانَ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُهُ(عليه السلام) فِي وَصَايَاهُ: تَحضِيضاً عَلَى الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، فَبِذَلِكَ أَخْتِمُ لَكَ مَا عَهِدَ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَظِيمِ.

ومن هذا العهد وهو آخره:

وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِه، وَعَظِيمِ قُدْرَتِه عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الاْقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِه، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الاْثَرِ فِي الْبِلاَدِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ كثيراً(١).

---

(١) نهج البلاغة

وصية الامام امير المؤمنين عليه السلام الى قاضيه في الاهواز

روي ان امير المؤمنين عليه السلام بعث قاضيا الى الاهواز فكتب اليه يا امير المؤمنين اني بليت بالنظر في القضاء على قلة علم مني وكبر سني عن طلب معرفته وعن الفقه فاكتب لي بالعمل لاخذ به صلوات الله عليك فكتب عليه السلام اليه:

اما بعد فقد قرات كتابك تذكر فيه كبرك عن القضاء وهرمك عن طلب الفقه

- الزم الحق تكن من اهله
- البينة على من ادعى واليمين على من انكر ، والبينة في الدم على من انكر براءته في ما ادعى عليه
- الحق لا يمخضه الباطل
- الناس اشباه اشباههم ،من تشبه بقوم عد منهم
- المؤمنون نور الدنيا
- الخصم ضنين على خصمه
- شهادة كل مؤمن جائزة الا شهادة شريك لشريكة فيما شاركه فيه
- لاشفعة في مقسوم
- لا شفعة ليهودي ولا لنصراني على مسلم
- لاتقطع الشفعة الغيبة
- لا حبس على معسر في دين
- الصدقة والحبس ذخيرتان فدعوهما ليومهما
- لاتقض وانت غضبان ولا من النوم سكران، وامت عنك كلب الجوع وذر المطامع
- خف الله في سرك يكفيك ما ضرك
- نعم وزير العلم السمت الصالح
- نعم عون الدين الصبر

- لوكان الصبر رجلا لكان صالحا
- اياك والملالة فانها تثمر السخف والنذاله
- لاتحضر مجلسك من لا يشبهك
- لاتهن من يكرمك
- اقض بالظاهر ، وفوض الباطن الى العالم بالباطن
- لا تظهرن امرا الا وفي مابطن منك ازكى منه
- لايطهر النجس الا الماء ، ولا ينجس الماء الجاري شيء
- دع اطراء من احتسب اخاك
- الناس في الدين اشكال
- احذر التلون في الدين
- الحلال حلال والحرام حرام وما سكت عنه فهوعفو
- لاتمار سفيها ولا فقيها ، اما الفقيه فيحرمك خيره ، واما السفيه يجرك الى شره
- لاتجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن : الكتاب والسنة
- لاتعود نفسك الضحك فانه يذهب البهاء ويجرىء الخصوم على الاعتداء
- من استوجب صفقة ببيع فوجد بها عيبا بعد افتراق فليردها مالم يشترط البائع البراءة
- العهدة من الرأي الاعظم حولا ، ومن مصيبة الموت ثلاث ليال
- جنايات المماليك في اثمانهم
- الدية مؤدات على كتاب الله، لا يعقل عمدا ولا عبدا ولا ظلما ولا اعترافا
- تعاقل المراة الرجل الى ثلث الدية
- ومن بدل دينه او شريعته فاستتبه فان تاب ولا فاقتله ، وان كانت امراة فاحبسها حتى تموت او تتوب
- من تنقص نبيا فلا تناظره واحسن تاديبه
- اقم الحدود في القريب يجتنبها البعيد

❖- لاتطل الدماء

❖- لاتعطل الحدود

❖- ادرأ عن المؤمن ما استطعت، فان ظهره حمى الله فنفسه كريمة على الله وعلى رسوله وله ثواب الله ، وطالما عظمه الله ، فاجتهد ان لا يكون الله خصمك

❖- لاتظهر في الارض الهجرة كنبيه

❖- لاذمة لمن دفع حكم الكتاب

❖- لاتحقرن من اعطيته ذمته

❖- من ملكته فارفق به

❖- لاتقتل مؤمنا لكافر ولا ذو عهد في عهده

❖- من احدث حدثا او اوى محدثا وجبت له اللعنة

❖- لاتوال اهل السخط ولا تسخط اهل الرضا

❖- المؤمن اخو المؤمن لايغشه ولا يغتابه ولا يدع نصرته فمن فعل فقد خان امانته

❖- ومن وكل وكيلا حكم على وكيله

❖- ومن اوصى الى رجل بامر لم يغيره الى غيره

❖- ليس بوصي الا من فوض اليه الميت تركته وماله

❖- لا يزيل الوصي عن وصيه الا ذهاب عقله او ارتداده اوتبذيرا او ترك سنة او ريبة

❖- السلطان وصي من لا وصي له ، والناظر لمن لا ناظر له، وعشيرة من لا عشيرة له

❖- تعفف عن اموال الناس واستشعر عنها الياس

❖- اياك وقبول تحف الخصوم

❖- من ائتمن امرأة فهو احمق ،ومن شاورها وقبل منها ندم

❖- القضاء في ثلاث : اية محكمة وسنة متبعة وفريضة عادلة

❖- لاتشاق مؤمنا

❖- احذر دمعة المؤمن فانها تقصف من دمعها ، وتطفىء النار عمن دعا بها

❖- لاتحبس مؤمنا في تهمة الا في دم الى ان ينقطع للحكم

❖- اذا نزلت بك معضلة فردها الى من امرت بالرد اليه

❖- من اعتق عبدا فله ولاؤه وعليه خطؤه

❖- أأ مر القصابين ان يحسنوا الذبيحة

❖- لا ينفخ احد في لحم سلخه وان عاد بعد النهي فعاقبه

❖- اطرد المطففين من الاسواق

❖- من اكل الربا وتاجر به فاحرق داره واحسن تاديبه وابعث به الي

❖- لايذبح قصاب بغير حديده

❖- ارفق بالبهائم ، لا توقف باحمال ، ولا تشقى بلجامها، ولا تحمل فوق طاقتها

❖- لاتدخل بهيمة مسجدا

❖- المدبر من الثلث

❖- المكاتب يعتق منه بقدر ما ادى

❖- وام الولد رق في ثمن رقبتها لاتباع في غير ذلك من الدين

❖- لاتتبرم بالخصوم

❖- لاتنتهر السائل

❖- لاتجالس في مجلس القضاء غير فقيه

❖- لاتشاور في الفتيا انما المشورة في الحرب ومصالح العاجل

❖- ليس الدين بالرأي انما هو الاتباع

❖- لاتضيع الفرائض وتتكل على النوافل ، فليس تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة

❖- الناس شركاء في الماء والكلاء والماعون، فمن منع شيئا من ذلك فاطرده عن مجلسك

❖- لاحكم على امراءة في نفسها ومالها، فان نكحكت لا حكم لوليها عليها

- ◆- لاربا الا في عين او كيل او وزن
- ◆- لاربا في حيوان
- ◆- لاتاخذ الناس بالاحن
- ◆- اذا كان في الحد عسى ولعل فاجتنبه
- ◆- اياك والوقوف فيما علمته ، وكل ناظر مسؤل عن علمه وعمله وقوله وارادته
- ◆- لا تخن من خانك
- ◆- أوف صفقتك
- ◆- أد امانتك
- ◆- صل من قطعك واعط من حرمك
- ◆- أحسن الى من اساء اليك
- ◆- أعف عمن ظلمك
- ◆- ادع لمن نصرك
- ◆- اشكر من اعطاك
- ◆- تواضع لمن ابتلاك
- ◆- احمد الله على ما اولاك
- ◆- لاينح ببلد لك فيه سلطان
- ◆- لاتظهر المعازف فانها تعجل الدمار، وتخرب الديار
- ◆- عظم الجمعة واعظم اللغط وتطهر وتطيب
- ◆- لاترد المراة الا من جنون او جذام او برص، او داء في الفرج يمنع اذا نكحت
- ◆- اذا انجذم العبد عتق
- ◆- لا تستعمل في عملك من لايصدق قولك فينا
- ◆- اتق الرؤساء واتباع الهواء
- ◆- لاتدع ان تنصح اهلك فانك عنهم مسؤل

❖- واعلم باني وليتك لثقتي بك فلا تخلف ما املته فيك

❖- اطرد عن بابك من لا حاجة لك به

❖- اعلم ان هذه الولاية امانة فمن جعلهاخيانة عليه لعنة الله

❖- من استعمل خائنا فان محمدا (صلى الله عليه واله) برء منه في الدنيا والاخرة

❖- اذا قرات كتابي هذا فنح ابن هرمة عن السوق، واوقفه للناس ،وناد عليه، واسجنه ، واكتب الى اهل عملك تعلمهم بامري فيه ، لاتاخذك فيه غفلة ولاتفريط فتهلك، او اعزلك اخبث عزلة، واعوذ بالله من ذلك ، فاذا كان يوم الجمعة فاخرجه من الحبس واضربه خمس وثلاثين سوطا وطف به الاسواق ، من اتى بشهادة عليه فاحلفه مع شهادته وادفع اليه من ماله ، ومر به الى الحبس مقبوحا متبوحا ، واحزم رجليه بحزام ، واخرجه وقت الصلاة ، ولا تخل بينه وبين من اتاه بمطعم ومشرب، ولا تدع لمن يدخل اليه ليلقنه ويرجيه الخلاص ، ان صح عندك احدا لقنه ما يؤذي مسلما فاضربه بالدرة، واحبسه حتى يتوب

❖- اخرج اهل السجن في الليل الى صحن السجن ، الا ابن هرمة ان تخاف موته فتخرجه مع اهل السجن الى الصحن ، فان برىء فاضربه بعد ثلاثين يوما خمسة وثلاثين سوطا

❖- وبلغني ان من النصارى يعملون في الثياب التماثيل فاحضرهم اليك وانههم واوجعهم أدبا

❖- لاتدع المجوس يظهرون معازفهم ، ولا النصارى صلييهم ولاخمورهم، ولا اليهود شوفارهم ، فمن فعل ذلك احسن تاديبه، وفرق جماعتهم

❖- نح المجوس من القصابين

❖- إنه اهل المواشي ان ينزلوا بقرب الزرع والشجر

❖- من اهمل بهيمة على زرع غيره غرم ما افسدته

❖- لاتدع الزراع يقطعون طرق العامة

❖- خذ من قبلك بحفظ الزوال ، لا يشغلك عما وصيتك به تلقى الله ابيض الوجه

❖- مر اصحاب المسالح ان يخفضوا من مر بهم من خائف او ذي حاجة حتى يامن ، من نفقت به دابته او كلت فليعينوه كائنا من كان

❖- لا تمنعوا فاضل الماء والرسل

❖- إنه عن الحكرة فمن ركب النهي فاوجعه ضربا، اظهر من احتكر من اضر بالناس في اسواقهم فاجلده

❖- لاتدع في الصيارفة الا المسلمين

❖- لاتدع احد يظهر الربا فيمنع البركة ، فاذا منع الخير كانت السنون جدبة

❖- من دعي اليك فابى فاسجنه

❖- علم الناس العدل في الاهل والولد

❖- للرجل ان يتزوج اربعا فان لم يفعل فله ان يفعل في ليلة كل واحدة منهن ما احب

❖- لاضرر ولا ضرار

❖- المضاربة لغير السنة في النار

❖- لاينام الرجل بين حرتين وله ان ينام بين آمائه

❖- لايظهر الرجل عورته لحرة، ولا ينفق على امته كنفقته على الحرة ، لا يتطهر بحيث تراه الحرة الا من علة

❖- الامة المؤمنة خير من الحرة العاصية

❖- للولد نفقة وكسوة حتى يستغني

❖- فاما القرابة فتوصل مالم تكن قطيعتهم من كفرة

❖- الجيران يعاد مريضهم وتشهد جنائزهم، وتفتقد احوالهم

❖- فاما المملوك فله طعامه وشرابه وكسوته ، لا يكلف ما لايطيق

❖- لا تتكلم في الطلاق عاف نفسك منه ما وجدت الى ذلك سبيلا ، فان غلبك امر عليه فاجره على المنهاج ، والا اندرست طرق المناهج

❖- لاحمى الا ظهر مؤمن وحريم من حصن او نهره

❖- الحرمة بين النساء والحلال هي الحجب بين الحلال والحرام ، وحرمة الحرم كحرمة ما جاوز الاربع من الحرائر

❖- لاتبعد قول اهل الذكاء تقض عن غير فهم، وقد خاب من حمل ظلما

❖- وقد حملتك من القضاء ما تحتمل ، وحدثتك من القول ما تفهم ، فلا تضع كتابي من يدك حتى تفهمه ، واكتب الي بما يرد عليك من النوازل وما فعلت في السوق ، ومن اخترت بعد الخائن ابن هرمة فانقل اليه رزقه ، وقد وجهت اليك من مالي عشرين دينارا وخمس اواق من الفضة لبناء المسجد الذي في طريق المارة ، فان عجزت فمر ابن حكيم يتولاه ، فان نفذت النفقة فاكتب الي انفذ اليك ،واحذر التزاويق والشرافات فان المساجد حمى الله

والله يوفيك اجرك ويثيبك باحسن اعمالك والسلام عليك ورحمةالله وبركاته(١)

---

(١) الاحاديث النادرة / مخطوط

وصية رسول ألله (صلى الله عليه واله)
لأبنته فاطمة صلوات ألله عليها

يروى أنه دخل رسول ألله (صلى الله عليه واله) على فاطمة الزهراء (عليها السلام)فوجدها تطحن شعيرا وهي تبكي،فقال لها:ماالذي أبكاك يا فاطمه ، لا أبكي الله عينك.

فقالت (عليها السلام):أبكاني مكابدة الطحين وشغل البيت وأنا حامل ...

فجلس النبي (صلى الله عليه واله) فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم جعل الطحين بيده المباركتين (وألقاه)في الرحى وهي تدور وحدها ،وتسبح الله سبحانه وتعالى بلسان فصيح ، وصوت مليح ولم تزل كذلك حتى فرغ الشعير ،فقال (صلى الله عليه واله) :اسكني أيتها الرحى .

فقالت (الرحى) : يارسول الله والذي بعثك بشيرا ونذيرا ، لو أمرتني لطحنت شعير المشارق والمغارب طاعة لله ومحبة فيك يا رسول الله ،ولكن ،لا أسكن حتى تضمن لي على الله الجنة ،ففي القرآن يا رسول الله : (فاتقوا النار التي وقدها الناس والحجارة)

قال النبي (صلى الله عليه واله) : ابشري فإنك من أحجار الجنة في قصر فاطمة الزهراء ، فعند ذلك سكنت .

فقال النبي (صلى الله عليه واله) يا فاطمة !لو شاء الله سبحانه وتعالى لطحنت الرحى وحدها ؛ وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات ،ويمحو عنك السيئات ، ويرفع لك الدرجات في الجنة في احتمال الأذى والمشقات .

يافاطمة !ما من إمرأة طحنت بيدها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة ، ومحا عنها بكل حبة سيئة .

❖- يا فاطمة !ما من إمرأة غسلت قدرها ، إلا غسلها الله من الذنوب والخطايا

❖- يا فاطمة !ما من إمرأة نسجت ثوبا إلا كتب الله بكل خيط واحد مائة حسنة ، ومحا عنها مائة سيئة .

❖- يا فاطمة ! أفضل أعمال النساء المغازل .

❖- يا فاطمة ! مامن إمرأة برمت مغزلها إلا كان له دوي تحت العرش ، فتستغفر لها الملائكة في السماء .

❖- يا فاطمة ! ما من إمرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها ألا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع وأكسى ألف عريان .

❖- يا فاطمة !ما من إمرأة دهنت رؤوس أولادها وسرحت شعورهم ، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة ، ومحا عنها بكل شعرة سيئة ، وزينها في أعين الناس أجمعين .

❖- يا فاطمة ! ما من أمرأة منعت حاجة جارتها ألا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة .

❖- يا فاطمة ! خمسة من الماعون لا يحل منعهن : الماء ، والنار ، والخمير ، والرحى والإبرة ، ولكل واحد منهن آفة فمن منع الماء بلي بعلة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية ، ومن منع الرحى بلي بصداع الرأس ، ومن منع الإبرة بلي بالمغص

❖- يا فاطمة ! أفضل من ذلك كله رضا الله ورضا الزوج عن زوجته

❖- يا فاطمة ! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو مت وزوجك غير راض عنك ، ما صليت عليك .

❖- يا فاطمة ! أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله وسخط الزوج من سخط الله ؟

❖- يا فاطمة طوبي لامرأة رضي عنها ، زوجها ، ولو ساعة من النهار .

❖- يا فاطمة !ما من إمرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة ، الا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها .

❖- يا فاطمة ! ما من إمرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار ، إلا كتب الله لها بكل شعرة في جسمها حسنة ، ومحا عنها بكل شعرة سيئة .

❖- يا فاطمة ! أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن (تلتزم) بيتها.

❖- يا فاطمة ! إمرأة رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة ولا تخرج روحها من جسدها حتى تشرب من حوضي .

❖- يا فاطمة !ما من إمراة ماتت على طاعة زوجها الاوجبت لها الجنة .

❖- يا فاطمة ! أمرأة بلا زوج كدار بلا باب ، أمرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة .

❖- يا فاطمة ! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة أفضل من طواف.

إذا حملت المراة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر ، وكتب الله لها في كل يوم الف حسنة ، ومحا عنها ألف سيئة .

فاذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين ، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها وكتب الله لها ثواب سبعين حجة .

فإن أرضعت ولدها كتب الله لها بكل قطرة من لبنها حسنة ، وكفر عنها سيئة،و استغفر لها الحور العين في جنات النعيم .

❖- يا فاطمة! ما من أمرأة عبست في وجه زوجها ، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب .

❖- يا فاطمة ! ما من إمراة قالت لزوجها أف لك ، لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين .

❖- يا فاطمة ! ما من إمرأة خففت عن زوجها من كآبته درهما واحدا ، إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصراً في الجنة .

❖- يا فاطمة !ما من أمرأة صلت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها ، ألا رد الله عليها صلاتها ، حتى تدعو لزوجها .

❖- يا فاطمة : ما من أمرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها .

❖- يا فاطمة ! ما من امراة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها ، إ لا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها

❖- يا فاطمة ! ما من أمرأة نضرت إلى وجه زوجها ولم تضحك له ، إلا غضب الله عليها في كل شيء .

❖- يا فاطمة ! ما من إمرأة كشفت وجهها بغير (إذن) زوجها ، إلا أكبها الله على وجهها في النار .

❖- يا فاطمة ! ما من إمراة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها ، إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة يلدغونها إلى يوم القيامة .

❖- يا فاطمة ! ما من إمرأة تصدقت من مال زوجها ، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقا.

فقالت له فاطمة (عليها السلام) : يا أبتاه ، متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى ؟

فقال لها :ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك ؟

فقالت : نعم يا أبتاه .

فقال :تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، و..قل هو الله أحد.ثلاث مرات فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى

وصية الامام علي لشيعته بأربعمائة باب مما يصلحهم في الدين والدنيا

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أميرالمؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه .

الْحجَامَةُ تُصحِ الْبَدَنَ وَتَشُدُّ الْعَقْلَ

أَخْذُ الشَّارِبِ مِنَ النَّظَافَة وَهُوَ مِنَ السُّنَّة

الطِّيبُ فِي الشَّارِبِ كَرَامَةٌ لِلْكَاتِبَيْنِ وَهُوَ مِنَ السُّنَّة

الدُّهْنُ يُلَيِّنُ الْبَشَرَةَ وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَالْعَقْلِ وَيُسَهِّلُ مَوْضِعَ الطَّهُورِ وَيَذْهَبُ بِالشَّعَث وَيُصَفِّي اللَّوْنَ

السِّوَاكُ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ وَمَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ وَهُوَ مِنَ السُّنَّة

غَسْلُ الرَّأْسِ بِالْخَطْمِيِّ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ وَيَنْقِي الْأَقْذَار

الْمَضْمَضَةُ وَالاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاء عِنْدَ الطَّهُورِ طَهُورٌ لِلْفَمِ وَالْأَنْفِ

السُّعُوطُ مَصَحَّةٌ لِلرَّأْسِ وَشِفَاءٌ لِلْبَدَنِ وَسَائِرِ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ

النُّورَةُ مَشَدَّةٌ لِلْبَدَنِ وَطَهُورٌ لِلْجَسَد

وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَيَجْلِبُ الرِّزْقَ وَيُدِرُّهُ

نَتْفُ الْإِبْطِ يَنْفِي الرَّائِحَةَ الْمُنْكَرَةَ وَهُوَ طَهُورٌ وَسُنَّةٌ

غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ

غُسْلُ الْأَعْيَادِ طَهُورٌ لِمَنْ أَرَادَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاتِّبَاعَ السُّنَّةِ

قِيَامُ اللَّيْلِ مَصَحَّةٌ لِلْبَدَنِ وَرِضًا لِلرَّبِّ وَتَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَةِ وَتَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ

أَكْلُ التُّفَّاحِ نَضُوحٌ لِلْمَعِدَةَ

مَضْغُ اللُّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ وَيَقْطَعُ رِيحَ الْفَمِ

الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ

أَكْلُ السَّفَرْجَلِ قُوَّةٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ وَهُوَ يُطَيِّبُ الْمَعِدَةَ وَيُذَكِّي الْفُؤَادَ وَيُشَجِّعُ الْجَبَانَ وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ

أَكْلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيبَةً حَمْرَاءَ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَدْفَعُ الْأَمْرَاضَ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ

يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ أُحِلَّ ﴿لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾

لَا تَخَتَّمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ مَا طَهَّرَ اللَّهُ يَداً فِيهَا خَاتَمُ حَدِيدٍ

مَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا

إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمِرْآةِ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي وَصَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صُورَتِي وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي وَأَكْرَمَنِي بِالْإِسْلَامِ

لِيَتَزَيَّنْ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَتَاهُ كَمَا يَتَزَيَّنُ لِلْغَرِيبِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَرَاهُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ

صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمُ شَعْبَانَ يَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الصَّدْرِ وَبَلَابِلِ الْقَلْبِ

الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ

غَسْلُ الثِّيَابِ يَذْهَبُ بِالْهَمِّ وَطَهُورٌ لِلصَّلَاةِ

لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورٌ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

لَا يَنَامُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ جُنُبٌ وَلَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى طَهُورٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَمَّمْ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تَرْتَفِعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقْبَلُهَا وَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهَا بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَرَدَّهَا فِي جَسَدِهِ

لَا يَتْفُلِ الْمُسْلِمُ فِي الْقِبْلَةِ فَإِنْ فَعَلَ نَاسِياً فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ

لَا يَنْفُخِ الْمَرْءُ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَلَا فِي طَعَامِهِ وَلَا فِي شَرَابِهِ وَلَا فِي تَعْوِيذِهِ

لَا يَتَغَوَّطَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَلَا يَبُلْ عَلَى سَطْحٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا فِي مَاءٍ جَارٍ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَإِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَلِلْهَوَاءِ

أهلًا

وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَطْمَحَنَّ بِبَوْلِهِ وَلَا يَسْتَقْبِلْ بِهِ الرِّيحَ

لَا يَنَامَنَّ مُسْتَلْقِياً عَلَى ظَهْرِهِ

لَا يَقُومَنَّ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ مُتَكَاسِلًا وَلَا مُتَقَاعِساً

لِيُقِلَّ الْعَبْدُ الْفِكْرَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَإِنَّمَا لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ

لَا تَدَعُوا ذِكْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَا عَلَى كُلِّ حَالٍ

لَا يَلْتَفِتَنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا الْتَفَتَ فِيهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ إِلَيَّ عَبْدِي خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ

كُلُوا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ

الْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهُ لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَلَا الشَّعْرَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ

إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمُ الطَّعَامَ فَمَصَّ أَصَابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ

إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ الْجَمَالَ وَأَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ

صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾

وَلَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَيْتَ وَكَيْتَ وَفَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ مَكَانٍ

صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَرِعَايَتِكُمْ لَهُ

أَقِرُّوا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ وَقَدْ قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ أَقِرُّوهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَنَا الْحَارَّ وَالْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ وَالْحَارُّ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ

عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ لَا تَغْلِبْ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ.

أَيُّهَا النَّاسُ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

أَدُّوا الْأَمَانَاتِ وَلَوْ إِلَى قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ

أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّه إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَعِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ بِالتِّجَارَاتِ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ

لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يُسَافِرَ إِذَا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

لَيْسَ فِي شُرْبِ الْمُسْكِرِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ

إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِينَا قُولُوا إِنَّا عِبَادٌ مَرْبُوبُونَ وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ

مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

لَا تُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً وَلَا تَمْدَحُونَا مُعْلِنِينَ عِنْدَ عَدُوِّنَا فَتُظْهِرُوا حُبَّنَا وَتُذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ

الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ ارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَاطْلُبُوا مَرْضَاتَهُ وَطَاعَتَهُ وَاصْبِرُوا عَلَيْهِمَا فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ

لَا تُعْيُونَا فِي طَلَبِ الشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ وَ لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا

تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَتَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ وَاللَّهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَيُحِبُّ لِقَاءَ اللَّه

لَا تُحَقِّرُوا ضُعَفَاءَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً حَقَّرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ

وَلَا يُكَلِّفُ الْمَرْءُ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَرَفَ حَاجَتَهُ

تَزَاوَرُوا وَتَعَاطَفُوا وَتَبَاذَلُوا وَلَا تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لَا يَفْعَلُ

تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه واله قَالَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَنَّ بِسُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِي التَّزْوِيجَ

اطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ

تَوَقَّوْا عَلَى أَوْلَادِكُمْ مِنْ لَبَنِ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي

تَنَزَّهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَانِصَةٌ وَلَا صِيصِيَةٌ وَلَا حَوْصَلَةٌ وَلَا كَابِرَةٌ

اتَّقُوا أَكْلَ كُلِّ ذي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَلَا تَأْكُلُوا الطِّحَالَ فَإِنَّهُ يَنْبُتُ مِنَ الدَّمِ الْفَاسد

وَلَا تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ

اتَّقُوا الْغُدَدَ مِنَ اللَّحْمِ فَإِنَّهَا تُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذَامِ

لَا تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَاسُ وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الدِّينَ هُمْ أَعْدَاؤُهُ وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ

لَا تَتَّخِذُوا الْمُلَسَّنَ فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذَا الْمُلَسَّنَ

خَالِفُوا أَصْحَابَ الْمُسْكِرِ وَكُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ

اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ

أَكْثِرُوا الاسْتِغْفَارَ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقَ

قَدِّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَداً إِيَّاكُمْ

وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ

مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةِ الزَّوَالِ حِينَ تَهُبُّ الرِّيحُ وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَتَصُوتُ الطَّيْرُ وَسَاعَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَتُقْضَى لَهُ

فَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لِطَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقْسِمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهَا الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِه

انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَمَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ

تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ عِنْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ بَعْدَ فَرَاغِكُمْ مِنْهَا فَفِيهَا تُعْطَى الرَّغَائِبُ

لَا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوفِ إِلَى الْحَرَمِ وَلَا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ فَإِنَّ الْقِبْلَةَ أَمْنٌ

أَلِمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله إِذَا حَجَجْتُمْ فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفَاءٌ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُمْ

أَلمُّوا بِالْقُبُورِ الَّتِي يَلْزَمُكُمْ حَقُّ سُكَّانِهَا وَزُورُوهَا وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ

لِيَطْلُبِ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ بَعْدَ مَا يَدْعُو لَهُمَا

لَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِيلَ الْإِثْمِ لَمَّا لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْكَبِيرِ فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَيَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ

أَطِيلُوا السُّجُودَ فَمَنْ أَطَالَهُ أَطَاعَ وَنَجَا

أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَيَوْمَ قِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَهُنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ

إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ عَيْنَهُ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَلْيُضْمِرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تَبْرَأُ فَإِنَّهُ يُعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَالنَّكْبَةِ وَ الْمُصِيبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ﴿ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾

أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَلْفَظُوا فِيهِ فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ

أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فَوَاتِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا

مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ

إِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَسْرَةَ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ

إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَلَا تُوَلُّوا الْأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللَّهَ وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ

إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمَجْرُوحَ فِي الْحَرْبِ أَوْ مَنْ قَدْ نُكِلَ أَوْ طَمِعَ عَدُوُّكُمْ فِيهِ فَقَوُّوهُ بِأَنْفُسِكُمْ

اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ

مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ

أَفضَلُ مَا يَتَّخذُ الرَّجلُ فِي مَنْزِلِه الشَّاةُ فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنْزِلِه شَاةٌ قَدَّسَتْ عَلَيْه الْمَلَائِكَةُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كُلَّ يَومٍ مَرَّتَيْنِ وَكَذَلِكَ فِي الثَّلَاث وَيَقُولُ اللَّهُ بُورِكَ فِيكُمْ

إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَلْيَأْكُلِ اللَّحمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّ اللَّهَ جعَلَ الْقُوَّةَ فِيهِمَا

إِذَا أَرَدْتُمُ الْحجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شِرَاءِ بَعْضِ حَوَائِجِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ﴿وَلَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾

إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ فَلْيَسْتَدْبِرْهَا لظَهْرِه فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ

إِذَا حَجَجْتُمْ فَأَكْثِرُوا النَّظَرَ إِلَى بَيْت اللَّه فَإِنَّ للَّه مائَةً وَعِشْرِينَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ مِنْهَا سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ

أَقِرُّوا عِنْدَ بَيْتِ اللَّه الْحَرَامَ بِمَا حَفِظْتُمُوهُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَمَا لَمْ تَحْفَظُوهُ فَقُولُوا مَا حَفِظَتْهُ يَا رَبِّ عَلَيْنَا وَنَسِينَاهُ فَاغْفِرْهُ لَنَا فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذُنُوبِه فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّدَهَا وَذَكَرَهَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ مِنْهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّه أَنْ يَغْفِرَهَا لَهُ

تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي سِتَّةِ مَوَاقِفَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ وَعِنْدَ الزَّحْفِ وَعِنْدَ الْأَذَانِ وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

مَنْ مَسَّ جَسَدَ مَيِّتٍ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ لَزِمَهُ الْغُسْلُ

مَنْ غَسَّلَ مُؤْمِناً فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يُلْبِسُهُ أَكْفَانَهُ وَلَا يَمَسَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَجِبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ

وَلَا تُجَمِّرُوا الْأَكْفَانَ وَلَا تُمِسُّوا مَوْتَاكُمُ الطِّيبَ إِلَّا الْكَافُورَ فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحْرِمِ

مُرُوا أَهَالِيَكُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ الْمَيِّتِ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه واله لَمَّا قُبِضَ أَبُوهَا صلى الله عليه واله أَشْعَرَهَا بَنَاتُ هَاشِمٍ فَقَالَتْ اتْرُكُوا الْحِدَادَ وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ

الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيه فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيكُمْ هَفْوَةً فَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ أَلْباً وَأَرْشِدُوهُ وَانْصَحُوا لَهُ وَتَرَفَّقُوا بِه

وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ فَإِنَّهُ مُرُوقٌ

وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ تَرَاءَفُوا وَتَرَاحَمُوا

مَنْ سَافَرَ بِدَابَّتِهِ بَدَأَ بِعلَفِهَا وَسَقْيِهَا لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى حُرِّ وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا

مَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِي سَفَرٍ أَوْ خَافَ عَلَى نَفْسِه فَلْيُنَادِ يَا صَالِحُ أَغِثْنِي فَإِنَّ فِي إِخْوَانِكُمُ الْجِنِّ مَنْ إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَأَرْشَدَ الضَّالَّ مِنْكُمْ وَحَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ

وَمَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْأَسَدَ عَلَى نَفْسِه وَدَابَّتِه وَغَنَمِه فَلْيَخُطَّ عَلَيْهَا خِطَّةً وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ دَانِيَالَ وَالْجُبِّ وَ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ احْفَظْنِي وَغَنَمِي

وَمَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْغَرَقَ فَلْيَقُلْ﴿ بِسْمِ اللَّه مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ- وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

وَمَنْ خَافَ الْعَقْرَبَ فَلْيَقْرَأْ﴿ سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾

عُقُّوا عَنْ أَوْلَادِكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَتَصَدَّقُوا إِذَا حَلَقْتُمْ رُءُوسَهُمْ بِوَزْنِ شُعُورِهِمْ فِضَّةً فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

إِذَا نَاوَلْتُمْ سَائِلًا شَيْئاً فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ فِيكُمْ وَلَا يُجَابُ فِي نَفْسِه لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ وَيَرُدُّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَى فِيه فَلْيُقَبِّلْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾

تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ

احْسُبُوا كَلَامَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَقِلَّ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي الْخَيْرِ

أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ الْمُنْفِقَ فِيَّ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ أَنْفَقَ وَسَخَتْ نَفْسُهُ بِذَلِكَ

مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَأَصَابَهُ مَا يَشُكُّ فَلْيَمْضِ عَلَى يَقِينِهِ فَإِنَّ الشَّكَّ لَا يَدْفَعُ الْيَقِينَ وَلَا يَنْقُضُهُ

وَلَا تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّورِ

وَ لَا تَجْلِسُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَتَى يُؤْخَذُ

وَإذَا جلَسَ أَحدُكُمْ علَى الطَّعَامِ فلْيَجلسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ويَأْكُلْ علَى الْأَرْضِ ولَا يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْه علَى الْأُخرَى ولَا يَتربَّعْ فَإِنَّها جلْسَةٌ يُبْغِضُهَا اللّهُ ويَمقُتُ صَاحِبَهَا

عَشَاءُ الْأَنْبِيَاء بَعْدَ الْعتَمَة فلَا تدعُوا الْعَشَاءَ فَإِنَّ تَرْكَهُ يُخرِّبُ الْبَدَنَ

الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْت وَسِجْنُ اللَّه فِي الْأَرْضِ يَحْبِسُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهِيَ تَحُتُّ الذُّنُوبَ كَمَا تَحَاتُّ الْوَبَرُ عنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ

لَيْسَ مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَهُوَ دَاخِلُ الْجَوْفِ إِلَّا الْجِرَاحَةَ وَالْحُمَّى فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ عَلَى الْجَسَدِ وُرُوداً

اكْسِرُوا حَرَّ الْحُمَّى بِالْبَنَفْسَجِ وَالْمَاء الْبَارِدِ فَإِنَّ حَرَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ

لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَه

الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَأَعِدُّوهُ وَاسْتَعْمِلُوهُ

لِلْوُضُوءِ بَعْدَ الطُّهْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا

إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّه

تَنَظَّفُوا بِالْمَاء مِنَ الرِّيحِ الْمُنْتِنَة وَتَعَهَّدُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَاذُورَةَ الَّذِي يَتَأَفَّفُ بِه مَنْ جَلَسَ إِلَيْه

لَا يَعْبَثْ أَحَدُكُمْ بِلِحْيَته فِي الصَّلَاة وَلَا بِمَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا

بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِه.

الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ

لِيَكُنْ جُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّه

احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ

دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَة وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ

الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ

حُسْنُ التَّبَعُّلِ جِهَادُ الْمَرْأَةِ

الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ

قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ

التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ

الْهَمُّ نِصفُ الْهَرَمِ

مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ م

ا عَطِبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ

لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ

لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُ السَّرَاحِ

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ

مَنْ ضَرَبَ عَلَى فَخِذَيْهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ أَفْضَلُ

عَمَلِ الْمُؤْمِنِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ

مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا

اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ

ادْفَعُوا أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ عَلَيْكُمْ بِهِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَلْبَلَاءُ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا أَوْ مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينِ

سَلُوا الْعَافِيَةَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ فَإِنَّ جَهْدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ الدِّينِ

السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَاتَّعَظَ

رَوِّضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ

مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا خَمْرٌ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ وَإِنْ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ

لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا يَمِينَ فِي قَطِيعَةٍ

الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ

لِتَطَيَّبِ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا

الْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ

الْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَأْجُورٌ

لَا يَمِينَ لِلْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا

لَا صَمْتَ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا فِي ذِكْرِ اللَّهِ

لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

تَعَرَّضُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ فِيهِ غِنًى عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْتَرِفَ الْأَمِينَ

لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصَّلَاةِ لَا تَشْغَلَنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا أُمُورُ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ ذَمَّ أَقْوَاماً اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا فَقَالَ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يَعْنِي غَافِلِينَ

اعْلَمُوا أَنَّ صَالِحِي عَدُوِّكُمْ يُرَائِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَفِّقُهُمْ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ

الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

الْمُؤْمِنُ لَا يُعَيِّرُ أَخَاهُ وَلَا يَخُونُهُ وَلَا يَتَّهِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَتَبَرَّأُ مِنْهُ

اقْبَلْ عُذْرَ أَخِيكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً

مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ

اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

لَا تَعَجَّلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ

ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ وَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

إِيَّاكُمْ وَالْغِيبَةَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَغْتَابُ أَخَاهُ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ﴿أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

لَا يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَائِمٌ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكُفْرِ

لَا يَشْرَبْ أَحَدُكُمُ الْمَاءَ قَائِماً فَإِنَّهُ يُورِثُ الدَّاءَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُعَافِيَ اللَّهُ

إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ الدَّابَّةَ فَلْيَدْفِنْهَا أَوْ يَتْفُلْ عَلَيْهَا أَوْ يَضُمَّهَا فِي ثَوْبِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ

وَالِالْتِفَاتُ الْفَاحِشُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَمَنْ فَعَلَ فَعَلَيْهِ الِابْتِدَاءُ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالتَّكْبِيرِ

مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمِثْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمِثْلَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَنَعَ مَالَهُ مِمَّا يَخَافُ عَلَيْهِ

وَمَنْ قرأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحدٌ وإِنَّا أَنزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لَمْ يُصِبْ ذَنْباً وإِنِ اجْتَهَدَ فيهِ إِبْلِيسُ

اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ عزَّ وَجَلَّ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ

مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ سَفِينَةُ نُوحٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ

تَشْمِيرُ الثِّيَابِ طَهُورٌ لِلصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿ وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أَيْ فَشَمِّرْ

لَعْقُ الْعَسَلِ شِفَاءٌ قَالَ اللَّهُ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ﴾

ابْدَءُوا بِالْمِلْحِ فِي أَوَّلِ طَعَامِكُمْ وَاخْتِمُوا بِهِ فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ لَاخْتَارُوهُ عَلَى الدِّرْيَاقِ مَنِ ابْتَدَأَ طَعَامَهُ بِهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ دَاءً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ

صُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَهِيَ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَنَحْنُ نَصُومُ خَمِيسَيْنِ وَأَرْبِعَاءَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْهَا

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْحَاجَةَ فَلْيُبَكِّرْ فِيهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكْرَتِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ﴿ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأُمَّ الْكِتَابِ فَإِنَّ فِيهَا قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

عَلَيْكُمْ بِالصَّفِيقِ مِنَ الثِّيَابِ فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ ثَوْبُهُ رَقَّ دِينُهُ

لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ يَصِفُهُ

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَالْمُؤْمِنُ مُنِيبٌ وَتَوَّابٌ

إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ أُفٍّ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا وَإِذَا قَالَ لَهُ أَنْتَ كَافِرٌ كَفَرَ أَحَدُهُمَا وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّهِمَهُ فَإِنِ اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِيمَانُ بَيْنَهُمَا كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ

بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

أَوْفُوا بِالْعُهُودِ إِذا عاهَدْتُمْ فَمَا زَالَتْ نعمَةٌ عَنْ قَوْمٍ وَلَا عَيْشٌ إِلَّا بِذُنُوب اجْتَرَحُوهَا ﴿ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ وَلَوِ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ لَمْ تَزُلْ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ أَوْ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَلَمْ يَهِنُوا وَلَمْ يُسْرِفُوا لَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ ضَائِعٍ

إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا يَشْكُوَنَّ رَبَّهُ وَلَكِنْ يَشْكُو إِلَيْهِ فَإِنَّ بِيَدِهِ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ وَتَدْبِيرَهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَإِذَا جَلَسَ الْعَبْدُ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ حَسْبِي هُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَلْيَقْرَأْ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ إِلَى قَوْلِه لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾

الاطِّلَاعُ فِي بِئْرِ زَمْزَمَ يَذْهَبُ بِالدَّاءِ فَاشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ الْفُرَاتُ وَالنِّيلُ وَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَهُمَا نَهْرَانِ

لَا يَخْرُجُ الْمُسْلِمُ فِي الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا يُؤْمَنُ عَلَى الْحُكْمِ وَلَا يُنْفِذُ فِي الْفَيْءِ أَمْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ كَانَ مُعِيناً لِعَدُوِّنَا فِي حَبْسِ حَقِّنَا وَالْإِشَاطَةِ بِدِمَائِنَا وَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ

ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَغَلِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَحُبُّنَا رِضَا الرَّبِّ وَالْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا وَمَذْهَبِنَا مَعَنَا غَداً فِي حَظِيرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مَنْ شَهِدَنَا فِي حَرْبِنَا وَسَمِعَ وَاعِيَتَنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي النَّارِ

نَحْنُ بَابُ الْجَنَّةِ إِذَا بُعِثُوا وَضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ وَنَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَهُوَ السِّلْمُ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى

بِنَا فَتَحَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ وَبِنَا يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ

وَلا يغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغرُورُ لَوْ قَدْ قَامَ قَائمُنَا لَأَنزَلَتِ السَّمَاءُ قَطرَهَا وَلَأَخرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَذَهَبَت الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَاصْطَلَحَت السِّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى نَبَاتٍ وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا لَا يُهَيِّجُهَا سَبُعٌ وَلَا تَخَافُهُ

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي مُقَامِكُمْ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ وَصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ

لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُم بَعْدِي أَشْيَاءَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَالْأَثَرَةِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ وَالْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَ﴿اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾

وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّقِيَّةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ التَّلَوُّنَ لَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكَ وَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا آثِماً

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَيَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ

عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمُ الصَّلَاةَ وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانِيَ سِنِينَ

تَنَزَّهُوا عَنْ قُرْبِ الْكِلَابِ فَمَنْ أَصَابَهُ كَلْبٌ جَافٌّ فَلْيَنْضَحْ ثَوْبَهُ بِالْمَاءِ وَإِنْ كَانَ الْكَلْبُ رَطْباً فَلْيَغْسِلْهُ

إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَهُ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَقِفُوا عِنْدَهُ وَسَلِّمُوا إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ وَلَا تَكُونُوا مَذَايِيعَ عَجِلَى فَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ

مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا مُحِقَ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَنَا لَحِقَ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقَتِنَا سُحِقَ

لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ

طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَأَمْرُنَا الرُّشْدُ

لَا يَجُوزُ السَّهْوُ فِي خَمْسٍ الْوَتْرِ وَالرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ الَّتِي تَكُونُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةُ وَالصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ وَكُلِّ ثُنَائِيَّةٍ مَفْرُوضَةٍ وَإِنْ كَانَتْ سَفَراً

وَلَا يَقْرَأُ الْعَاقِلُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ حَتَّى يَتَطَهَّرَ لَهُ

أَعطُوا كُلَّ سُورَةٍ حَقَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ

لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي قَمِيصٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِ أَهْلِ لُوطٍ

تُجْزِي لِلرَّجُلِ الصَّلَاةُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يَعْقِدُ طَرَفَيْهِ عَلَى عُنُقِهِ وَفِي الْقَمِيصِ الصَّفِيقِ يَزُرُّهُ عَلَيْهِ

لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَى صُورَةٍ وَلَا عَلَى بِسَاطٍ هِيَ فِيهِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَوْ يَطْرَحَ عَلَيْهَا مَا يُوَارِيهَا وَلَا يَعْقِدِ الرَّجُلُ الدِّرْهَمَ الَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ يُصَلِّي وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدِّرْهَمُ فِي هِمْيَانٍ أَوْ فِي ثَوْبٍ إِنْ كَانَ ظَاهِراً

لَا يَسْجُدِ الرَّجُلُ عَلَى كُدْسِ حِنْطَةٍ وَلَا عَلَى شَعِيرٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يُؤْكَلُ وَلَا عَلَى الْخُبْزِ

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَمِطْ عَنِّي الْأَذَى وَأَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلْيَقُلْ إِذَا جَلَسَ اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَنِيهِ طَيِّباً وَسَوَّغْتَنِيهِ فَاكْفِنِيهِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى حَدَثِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَلَالَ وَجَنِّبْنِي الْحَرَامَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يَلْوِي عُنُقَهُ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْحَلَالَ فَإِنَّ الْمَلَكَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ هَذَا مَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ انْظُرْ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ وَإِلَى مَا ذَا صَارَ

لَا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّى يُسَمِّيَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْمَاءَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طُهُورِهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه واله فَعِنْدَهَا يَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَةَ

مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

وَلَا يُصَلِّ الرَّجُلُ نَافِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ وَلَا يَتْرُكْهَا إِلَّا مِنْ عُذْرٍ وَلْيَقْضِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَهُ الْقَضَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَمِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ

لَا تَقْضُوا النَّافِلَةَ فِي وَقْتِ الْفَرِيضَةِ وَلَكِنِ ابْدَءُوا بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ صَلُّوا مَا بَدَا لَكُمُ

الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمَيْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ

دِرْهَمٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ فِي الْحَجِّ يَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ

لِيَخْشَعِ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ لِلَّهِ فِي الرَّكْعَةِ فَلَا يَعْبَثْ بِشَيْءٍ فِي صَلَاةٍ

الْقُنُوتُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ثُنَائِيَّةٍ قَبْلَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا الْجُمُعَةَ فَإِنَّ فِيهَا قُنُوتَيْنِ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالْآخَرُ بَعْدَهُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ

وَالْقِرَاءَةُ فِي الْجُمُعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

اجْلِسُوا بَعْدَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى تَسْكُنَ جَوَارِحُكُمْ ثُمَّ قُومُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا

إِذَا افْتَتَحَ أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ بِحِذَاءِ صَدْرِهِ

إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَلْيَتَجَوَّزْ وَلْيُقِمْ صُلْبَهُ وَلَا يَنْحَنِي

إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ وَلْيَنْتَصِبْ

فَقَالَ ابْنُ سَبَإٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكُلِّ مَكَانٍ

قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ نَرْفَعُ أَيْدِيَنَا إِلَى السَّمَاءِ

فَقَالَ وَيْحَكَ أَ مَا تَقْرَأُ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فَمِنْ أَيْنَ نَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَهُوَ مَا وَعَدَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ

لَا تُقْبَلُ مِنْ عَبْدٍ صَلَاةٌ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَيَسْأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ

إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ

لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ التَّبَسُّمُ وَتَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَةُ

إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ فَقَدْ وَجَبَ الْوُضُوءُ

إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاقْطَعْهَا وَنَمْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَى نَفْسِكَ

مَنْ أَحَبَّنَابِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَقَاتَلَ مَعَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنَا وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُعِنَّا بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا فَهُوَ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُعِنَّا بِلِسَانِهِ وَلَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ فَهُوَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَلَمْ

يُعِنْ عَلَيْنَا بِيَدِهِ فَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَلَا يَدِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ

إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ

إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ شَيْئاً فَقُولُوا سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى

وَإِذَا قَرَأْتُمْ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كَثِيراً وَفِي غَيْرِهَا

لَيْسَ فِي الْبَدَنِ أَقَلُّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ

إِذَا قَرَأْتُمْ وَالتِّينِ فَقُولُوا فِي آخِرِهَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

إِذَا قَرَأْتُمْ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ فَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّى تَبْلُغُوا إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ

مَا عُبِدَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ

اطْلُبُوا الْخَيْرَ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ وَأَخْفَافِهَا صَادِرَةً وَوَارِدَةً

إِنَّمَا سُمِّيَ نَبِيذُ السِّقَايَةِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله أُتِيَ بِزَبِيبٍ مِنَ الطَّائِفِ فَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ وَيُطْرَحَ فِي مَاءِ زَمْزَمَ لِأَنَّهُ مُرٌّ فَأَرَادَ أَنْ تَسْكُنَ مَرَارَتُهُ فَلَا تَشْرَبُوا إِذَا أُعْتِقَ

إِذَا تَعَرَّى الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَطَمِعَ فِيهِ فَاسْتَتِرُوا

لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ ثِيَابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْ قَوْمٍ

مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الْمُؤْذِيَاتِ فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ

لِيَرْفَعِ السَّاجِدُ مُؤَخَّرَهُ فِي الصَّلَاةِ

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْغُسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ فَلْيَغْسِلْهُمَا

إِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ فَأَسْمِعْ نَفْسَكَ الْقِرَاءَةَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ

إِذَا انفَتَلْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَعَنْ يَمِينِكَ
تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا التَّقْوَى فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَزَوَّدْتُمُوهُ مِنْهَا م
نْ كَتَمَ وَجَعاً أَصَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَشَكَا إِلَى اللَّهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ
أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَتْ هِمَّتُهُ بَطْنَهُ وَفَرْجَهُ
لَا يَخْرُجِ الرَّجُلُ فِي سَفَرٍ يَخَافُ عَلَى دِينِهِ مِنْهُ
أَعْطِ السَّمْعَ أَرْبَعَةً فِي الدُّعَاءِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالطَّلَبَ مِنْ رَبِّكَ الْجَنَّةَ وَالتَّعَوُّذَ مِنَ النَّارِ وَسُؤَالَكَ إِيَّاهُ الْحُورَ الْعِينَ إِذَا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه واله وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَجِيرُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ الْحُورَ الْعِينَ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ رَجَعَتْ دَعْوَتُهُ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ سَمِعَتِ الْجَنَّةُ فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ وَمَنِ اسْتَجَارَ بِهِ مِنَ النَّارِ قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمَّا اسْتَجَارَ مِنْهُ وَمَنْ سَأَلَ الْحُورَ الْعِينَ سَمِعَتِ الْحُورُ الْعِينُ فَقَالَتْ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ
الْغِنَاءُ نَوْحُ إِبْلِيسَ عَلَى الْجَنَّةِ
إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اللِّصِّ الْمُغِيرِ وَالْهَدْمِ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَنْتَبِهَ
وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ
إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَضَعَنَّ جَنْبَهُ حَتَّى يَقُولَ أُعِيذُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَدِينِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَا خَوَّلَنِي رَبِّي وَرَزَقَنِي بِعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَجَبَرُوتِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَةِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ اللَّهِ وَقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَرْكَانِ اللَّهِ وَصُنْعِ اللَّهِ وَجَمْعِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَبِقُدْرَتِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا

يَخْرُجُ مِنْها وَمِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماء وَما يَعْرُجُ فِيها وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّة أَنْتَ آخذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه واله كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِهَا وَبِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

نَحْنُ الْخُزَّانُ لِدِينِ اللَّه وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ إِذَا مَضَى مِنَّا عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ لَا يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا وَلَا يُعَانُ مَنْ أَسْلَمَنَا وَلَا يَخْلُو عَنَّا بِطَمَعٍ فِي حُطَامِ الدُّنْيَا الزَّائِلَة عَنْهُ فَإِنَّهُ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غَداً وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾

اغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمَرِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَشَمُّ الْغَمَر فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ فِي رُقَادِهِ وَيَتَأَذَّى بِه الْكَاتِبَان

لَكُمْ مِنَ النِّسَاء أَوَّلُ نَظْرَة فَلَا تُتْبِعُوهَا وَاحْذَرُوا الْفِتْنَةَ

مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ كَعَابِد وَثَنٍ

فَقَالَ لَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمُدْمِنُ لِلْخَمْرِ

قَالَ الَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا

مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

مَنْ قَالَ لِمُسْلِمٍ قَوْلًا يُرِيدُ بِهِ انْتِقَاصَ مُرُوَّتِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي طِينَة خَبَالٍ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا قَالَ بِمَخْرَجٍ

لَا يَنَامِ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا الْمَرْأَةُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَهُوَ التَّعْزِيرُ

كُلُوا الدُّبَّاءَ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَكَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه واله

كُلُوا الْأُتْرُجَّ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّد صلى الله عليه واله يَأْكُلُونَهُ

الْكُمَّثْرَى يَجْلُو الْقَلْبَ وَيُسَكِّنُ أَوْجَاعَهُ بِإِذْنِ اللَّه

إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَداً لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَغْشَاهُ

شَرُّ الْأُمورِ مُحْدَثَاتُهَا

خَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ رِضًا مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَآثَرَهَا عَلَى الْآخِرَةِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَةَ

لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَغْشَاهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا انْفَتَلَ وَلَا سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ

إِيَّاكُمْ وَالتَّسْوِيفَ فِي الْعَمَلِ بَادِرُوا بِهِ إِذَا أَمْكَنَكُمْ

مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَسَيَأْتِيكُمْ عَلَى ضَعْفِكُمْ وَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَى دَفْعِهِ بِحِيلَةٍ

مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ

إِذَا وُضِعَ الرِّجْلُ فِي الرِّكَابِ يُقَالُ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ

وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ

وَإِذَا نَزَلْتُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُنْزَلًا مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ لِحَاجَةٍ فَقُولُوا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه واله اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ وَيَمِينٍ فَاجِرَةٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ

الْمُنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ زَائِرٌ لِلَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ

الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ وَيَحْبُوَهُ بِالْمَغْفِرَةِ

مَنْ سَقَى صَبِيّاً مُسْكِراً وَهُوَ لَا يَعْقِلُ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا فَعَلَ بِمَخْرَجٍ

الصَّدَقَةُ جُنَّةٌ عَظِيمَةٌ وَحِجَابٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ وَوِقَايَةٌ لِلْكَافِرِ مِنْ تَلَفِ الْمَالِ وَيُعَجِّلُ لَهُ الْخَلَفَ وَيَدْفَعُ السُّقْمَ عَنْ بَدَنِهِ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

بِاللِّسَانِ يُكَبُّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَبِاللِّسَانِ سْتَوْجِبُ أَهْلُ الْقُبُورِ النُّورَ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَاشْغَلُوهَا بِذِكْرِ اللَّه

مَنْ عَمِلَ الصُّوَرَ سُئِلَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِذَا أَخَذَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ قَذَاةٌ فَلْيَقُلْ أَمَاطَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ

إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْحَمَّامِ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ طَابَ حَمِيمُكَ فَلْيَقُلْ أَنْعَمَ اللَّهُ بَالَكَ وَإِذَا قَالَ لَهُ حَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ فَلْيَقُلْ وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَأَحَلَّكَ دَارَ الْمُقَامِ

السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَامْدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُوهُ الْحَوَائِجَ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ قَبْلَ طَلَبِهَا

يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَلَا يَحِلُّ

إِذَا هَنَّأْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَقُولُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي هِبَتِهِ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَرُزِقْتَ بِرَّهُ

إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَكَّةَ فَقَبِّلْ عَيْنَيْهِ وَفَمَهُ الَّذِي قَبَّلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ الَّذِي قَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَقَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَجَبْهَتَهُ وَإِذَا هَنَّأْتُمُوهُ فَقُولُوا قَبِلَ اللَّهُ نُسُكَكَ وَشَكَرَ سَعْيَكَ وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ وَلَا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِكَ بِبَيْتِهِ الْحَرَامِ

احْذَرُوا السَّفِلَةَ فَإِنَّ السَّفِلَةَ لَا يَخَافُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ

إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ فَاخْتَارَنَا وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَتَنَا يَنْصُرُونَنَا وَيَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ بِحُزْنِنَا وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا أُولَئِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا

مَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يُقَارِفُ أَمْراً نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِي مَالٍ أَوْ وَلَدٍ وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ مُحِبًّا وَمَا لَهُ ذَنْبٌ وَإِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيُمَحَّصُ ذُنُوبَهُ

الْمَيِّتُ مِنْ شِيعَتِنَا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ صَدَّقَ بِأَمْرِنَا وَأَحَبَّ فِينَا وَأَبْغَضَ فِينَا يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

مَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللَّهُ بَأْسَ الْحَدِيدِ

اخْتِنُوا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ وَلَا يَمْنَعَكُمْ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ فَإِنَّهُ طُهْرٌ لِلْجَسَدِ وَإِنَّ الْأَرْضَ لَتَضِجُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَوْلِ الْأَقْلَفِ

أَصْنَافُ السُّكْرِ أَرْبَعَةٌ سُكْرُ الشَّبَابِ وَسُكْرُ الْمَالِ وَسُكْرُ النَّوْمِ وَسُكْرُ الْمُلْكِ

أُحبُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَطَّلِيَ فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً مَرَّةً بِالنُّورَة

أَقلُّوا أَكْلَ الْحِيتَان فَإِنَّهَا تُذِيبُ الْبَدَنَ وَتُكْثِرُ الْبَلْغَمَ وَتُغَلِّظُ النَّفَسَ

الْحَسْوُ بِاللَّبَنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاء إِلَّا الْمَوْتَ

كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمه فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَةِ وَحَيَاةٌ لِلْقَلْبِ وَيَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ

كُلُوا الْهِنْدَبَاءَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَعَلَيْه قَطْرَةٌ مِنْ قَطْرِ الْجَنَّة

اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاء فَإِنَّهُ طَهُورٌ لِلْبَدَنِ وَيَدْفَعُ الْأَسْقَامَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاء مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾

الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ مَا مِنْ دَاء إِلَّا وَفِيهَا مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ

لُحُومُ الْبَقَرِ دَاءٌ وَأَلْبَانُهَا شِفَاءٌ وَكَذَلِكَ أَسْمَانُهَا

مَا تَأْكُلُ الْحَامِلُ شَيْئاً وَلَا تَبْدَأُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الرُّطَبِ قَالَ اللَّهُ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا ﴾

حَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِالتَّمْرِ فَهَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلَا يُعَاجِلَنَّهَا وَلْيَمْكُثْ يَكُنْ مِنْهَا مِثْلُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ

إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ امْرَأَةً تُعْجِبُهُ فَلْيَلْقَ أَهْلَهُ فَإِنَّ عِنْدَهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَى وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَى قَلْبِه سَبِيلًا وَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهَا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَيَحْمَدِ اللَّهَ كَثِيراً

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ غِشْيَانَ زَوْجَتِه فَلْيُقِلَّ الْكَلَامَ فَإِنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ ذَلِكَ يُورِثُ الْخَرَسَ

لَا يَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى بَاطِنِ فَرْجِ الْمَرْأَة فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَص

وَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهَا بِأَمْرِكَ وَقَبِلْتُهَا بِأَمَانِكَ فَإِنْ قَضَيْتَ مِنْهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ ذَكَراً سَوِيّاً وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيه شِرْكاً وَنَصِيباً

الْحُقْنَةُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه واله فِيهَا مَا قَالَ وَأَفْضَلُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِه الْحُقْنَةُ وَهِيَ تُعْظِمُ الْبَطْنَ وَتُنَقِّي دَاءَ الْجَوْفِ وَتُقَوِّي الْجَسَدَ

اسْتَعِطُوا بِالْبَنَفْسَجِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه واله قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْبَنَفْسَجِ لَحَسَوْهُ حَسْواً

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ إِتْيَانَ أَهْلِهِ فَلْيَتَوَقَّ الْأَهِلَّةَ وَأَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ

تَوَقَّوُا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الْأَرْبِعَاءَ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ وَفِيهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ.

وصية الامام السجاد عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ لِلَّه عَلَيْكَ حُقُوقاً مُحِيطَةً بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكْتَهَا أَوْ سَكَنَةٍ سَكَنْتَهَا أَوْ مَنْزِلَةٍ نَزَلْتَهَا أَوْ جَارِحَةٍ قَلَبْتَهَا وَآلَةٍ تَصَرَّفْتَ بِهَا بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّعَ ثُمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ فَجَعَلَ لِبَصَرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِلِسَانِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِيَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْأَفْعَالُ ثُمَّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقاً فَجَعَلَ لِصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِصَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِصَدَقَتِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ثُمَّ تَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ وَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ فَهَذِهِ حُقُوقٌ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ فَحُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمِلْكِ وَكُلُّ سَائِسٍ إِمَامٌ

وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةُ الْعَالِمِ وَحَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمِلْكِ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَمَا مَلَكْتَ مِنَ الْأَيْمَانِ وَحُقُوقُ رَحِمِكَ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ فَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ أُمِّكَ ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ ثُمَّ حَقُّ وُلْدِكَ ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ وَالْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ نِعْمَتُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ ثُمَّ حَقُّ شَرِيكِكَ ثُمَّ حَقُّ مَالِكَ ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي تُطَالِبُهُ ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ ثُمَّ حَقُّ خَلِيطِكَ ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ ثُمَّ حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ ثُمَّ حَقُّ النَّاصِحِ لَكَ ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ

ثُمَّ حَقُّ سَائِلِكَ ثُمَّ حَقُّ مَنْ سَأَلْتَهُ ثُمَّ حَقُّ مَنْ جَرَى لَكَ عَلَى يَدَيْهِ مَسَاءَةٌ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَسَرَّةٌ بِذَلِكَ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُ أَوْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ مِنْهُ ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَةُ بِقَدْرِ عِلَلِ الْأَحْوَالِ وَتَصَرُّفِ الْأَسْبَابِ فَطُوبَى لِمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قَضَاءِ مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ وَوَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ

فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهَا

وَأَمَّا حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ فَأَنْ تَسْتَوْفِيَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَتُؤَدِّيَ إِلَى لِسَانِكَ حَقَّهُ وَإِلَى سَمْعِكَ حَقَّهُ وَإِلَى بَصَرِكَ حَقَّهُ وَإِلَى يَدِكَ حَقَّهَا وَإِلَى رِجْلِكَ حَقَّهَا وَإِلَى بَطْنِكَ حَقَّهُ وَإِلَى فَرْجِكَ حَقَّهُ وَتَسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ

وَأَمَّا حَقُّ اللِّسَانِ فَإِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَا وَتَعْوِيدُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَحَمْلُهُ عَلَى الْأَدَبِ وَإِجْمَامُهُ إِلَّا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ وَالْمَنْفَعَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا وَإِعْفَاؤُهُ عَنِ الْفُضُولِ الشَّنِعَةِ الْقَلِيلَةِ الْفَائِدَةِ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ ضَرَرُهَا مَعَ قِلَّةِ عَائِدَتِهَا وَيُعَدُّ شَاهِدَ الْعَقْلِ وَالدَّلِيلَ عَلَيْهِ وَتَزَيُّنُ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ حُسْنُ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ فَتَنْزِيهُهُ عَنْ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقاً إِلَى قَلْبِكَ إِلَّا لِفُوَّهَةٍ كَرِيمَةٍ تُحْدِثُ فِي قَلْبِكَ خَيْراً أَوْ تَكْسِبُ خُلُقاً كَرِيماً فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلَامِ إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ضُرُوبُ الْمَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ بَصَرِكَ فَغَضُّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَتَرْكُ ابْتِذَالِهِ إِلَّا لِمَوْضِعِ عِبْرَةٍ تَسْتَقْبِلُ بِهَا بَصَراً أَوْ تَسْتَفِيدُ بِهَا عِلْماً فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الِاعْتِبَارِ

وَأَمَّا حَقُّ رِجْلَيْكَ فَأَنْ لَا تَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ وَلَا تَجْعَلَهُمَا مَطِيَّتَكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَخِفَّةِ بِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةٌ بِكَ مَسْلَكَ الدِّينِ وَالسَّبْقِ لَكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ فَأَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالَ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآجِلِ وَمِنَ النَّاسِ بِلِسَانِ اللَّائِمَةِ فِي الْعَاجِلِ وَلَا تَقْبِضَهَا مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَكِنْ تُوَقِّرُهَا بِقَبْضِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَحِلُّ لَهَا وَبَسْطِهَا إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ عُقِلَتْ وَشُرِّفَتْ فِي الْعَاجِلِ وَجَبَ لَهَا حُسْنُ الثَّوَابِ فِي الْآجِلِ-

وَ أَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ فَأَنْ لَا تَجْعَلَهُ وِعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا لِكَثِيرٍ وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الْحَلَالِ وَلَا تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ وَذَهَابِ الْمُرُوَّةِ وَضَبْطُهُ إِذَا هَمَّ بِالْجُوعِ وَالظَّمَإِ فَإِنَّ الشِّبَعَ الْمُنْتَهِيَ بِصَاحِبِهِ إِلَى التُّخَمِ مَكْسَلَةٌ وَمَثْبَطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بِرٍّ وَكَرَمٍ وَإِنَّ الرِّيَّ الْمُنْتَهِيَ بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرُوَّةِ

وَأَمَّا حَقُّ فَرْجِكَ فَحِفْظُهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَالِاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ الْبَصَرِ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَنِ الْأَعْوَانِ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالتَّهَدُّدِ لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ وَالتَّخْوِيفِ لَهَا بِهِ وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّأْيِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ

ثم حقوق الأفعال :فَأَمَّا حَقُّ الصَّلَاةِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وِفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّكَ قَائِمٌ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الذَّلِيلِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الْخَائِفِ الرَّاجِي الْمِسْكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعَظِّمِ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْإِطْرَاقِ وَخُشُوعِ الْأَطْرَافِ وَلِينِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ الْمُنَاجَاةِ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَالطَّلَبِ إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُكَ وَاسْتَهْلَكَتْهَا ذُنُوبُكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَفَرْجِكَ وَبَطْنِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ- فَإِنْ سَكَنَتْ أَطْرَافُكَ فِي حَجَبَتِهَا رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوباً وَإِنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضْطَرِبُ فِي حِجَابِهَا وَتَرْفَعُ جَنَبَاتِ الْحِجَابِ فَتَطَّلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظْرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقِيَّةِ لِلَّهِ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَخْرِقَ الْحِجَابَ وَتَخْرُجَ مِنْهُ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ الصَّدَقَةِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ سِرّاً أَوْثَقَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ عَلَانِيَةً وَكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تَكُونَ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ أَمْراً أَعْلَنْتَهُ وَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهَا سِرّاً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَمْ تَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْهَا بِإِشْهَادِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ عَلَيْهِ بِهَا كَأَنَّهَا أَوْثَقُ فِي نَفْسِكَ لَا كَأَنَّكَ لَا تَثِقُ بِهِ فِي تَأْدِيَةِ وَدِيعَتِكَ إِلَيْكَ ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهَا لَكَ فَإِذَا امْتَنَنْتَ بِهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ

بِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بِهَا وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَكَ بِهَا لَمْ تَمْتَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْهَدْيِ فَأَنْ تُخْلِصَ بِهَا الْإِرَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولِهِ وَلَا تُرِيدَ عُيُونَ النَّاظِرِينَ دُونَهُ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفاً وَلَا مُتَصَنِّعاً وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلَا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ وَكَذَلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهْقُنِ لِأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمَئُونَةَ فِي الْمُتَدَهْقِنِينَ فَأَمَّا التَّذَلُّلُ وَالتَّمَسْكُنُ فَلَا كُلْفَةَ فِيهِمَا وَلَا مَئُونَةَ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا الْخِلْقَةُ وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

ثم حقوق الأئمة :فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً وَأَنَّهُ مُبْتَلًى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَنْ لَا تُمَاحِكَهُ وَقَدْ بُسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْكَ فَتَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلَاكِهِ وَتَذَلَّلْ وَتَلَطَّفْ لِإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَا مَا يَكُفُّهُ عَنْكَ وَلَا يُضِرُّ بِدِينِكَ وَتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ وَلَا تُعَازِّهِ وَلَا تُعَانِدْهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَكَ فَعَرَّضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَعَرَّضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيكَ وَكُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَشَرِيكاً لَهُ فِيمَا أَتَى إِلَيْكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالتَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ وَتُحَضِّرَهُ فَهْمَكَ وَتُزَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ بِتَرْكِ اللَّذَّاتِ وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقِيَكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ وَلَا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ إِذَا تَقَلَّدْتَهَا وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه-

وَ أَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمِلْكِ فَنَحْوٌ مِنْ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ إِلَّا أَنَّ هَذَا يَمْلِكُ مَا لَا يَمْلِكُهُ ذَاكَ تَلْزَمُكَ طَاعَتُهُ فِيمَا دَقَّ وَجَلَّ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُخْرِجَكَ مِنْ وُجُوبِ حَقِّ اللَّهِ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقِّهِ وَحُقُوقِ الْخَلْقِ فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَعْتَ إِلَى حَقِّهِ فَتَشَاغَلْتَ بِهِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

ثم حقوق الرعية:فَأَمّا حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تعْلَمَ أَنّكَ إِنَّمَا اسْتَرْعَيْتَهُمْ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّه إِنَّمَا أَحَلَّهُمْ مَحلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ فَمَا أَوْلَى مَنْ كَفَاكَهُ ضَعْفُهُ وَذُلُّه حَتّى صَيّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وَصيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْه نَافِذاً لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا بِاللَّه بِالرَّحْمَةِ وَالْحِيَاطَةِ وَالْأَنَاةِ وَمَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِه الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّه شَاكِراً وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْه وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ فَأَنْ تعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَوَلَّاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَقُمْتَ بِه لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ لِمَوْلَاهُ فِي عَبِيدِه الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْه كُنْتَ رَاشِداً وكُنْتَ لِذَلِكَ آمِلًا مُعْتَقِداً وَإِلَّا كُنْتَ لَهُ خَائِناً وَلِخَلْقِه ظَالِماً وَلِسَلَبِه وَعِزِّه مُتَعَرِّضاً

وَأَمّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَناً وَمُسْتَرَاحاً وَأُنْساً وَوَاقِيَةً وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى صَاحِبِه وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْه وَوَجَبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّه وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفَقَ بِهَا وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَمَوْضِعُ السُّكُونِ إِلَيْهَا قَضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَذَلِكَ عَظِيمٌ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ الْيَمِينِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ خَلْقُ رَبِّكَ وَلَحْمُكَ وَدَمُكَ وَأَنَّكَ تَمْلِكُهُ لَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّه وَلَا خَلَقْتَ لَهُ سَمْعاً وَلَا بَصَراً وَلَا أَجْرَيْتَ لَهُ رِزْقاً وَلَكِنَّ اللَّهَ كَفَاكَ ذَلِكَ ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ وَائْتَمَنَكَ عَلَيْه وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ لِتَحْفَظَهُ فِيه وَتَسِيرَ فِيه بِسِيرَتِه فَتُطْعِمَهُ مِمَّا تَأْكُلُ وَتُلْبِسَهُ مِمَّا تَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ فَإِنْ كَرِهْتَهُ خَرَجْتَ إِلَى اللَّه مِنْهُ وَاسْتَبْدَلْتَ بِه وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّه وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

و أما حق الرحم :فَحَقُّ أُمِّكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَداً وَأَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَداً وَأَنَّهَا وَقَتْكَ بِسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا وَيَدِهَا وَرِجْلِهَا وَشَعْرِهَا وَبَشَرِهَا وَجَمِيعِ جَوَارِحِهَا مُسْتَبْشِرَةً بِذَلِكَ فَرِحَةً مُوَابِلَةً مُحْتَمِلَةً لِمَا

فيه مكْرُوهُهَا وَأَلَمُهَا وَثِقلُهَا وَغمُّهَا حتّى دفعَتْهَا عنْكَ يَدُ الْقُدْرَةِ وَأَخْرَجَتْكَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَضِيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ وَتَكْسُوكَ وَتَعْرَى وَتُرْوِيَكَ وَتَظْمَأَ وَتُظِلَّكَ وَتَضْحَى وَتُنَعِّمَكَ بِبُؤْسِهَا وَتُلَذِّذَكَ بِالنَّوْمِ بِأَرَقِهَا وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً وَحَجْرُهَا لَكَ حِوَاءً وَثَدْيُهَا لَكَ سِقَاءً وَنَفْسُهَا لَكَ وِقَاءً تُبَاشِرُ حَرَّ الدُّنْيَا وَبَرْدَهَا لَكَ وَدُونَكَ فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِه

وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ أَصْلُكَ وَأَنَّكَ فَرْعُهُ وَأَنَّكَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ وَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْكَ وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ وَالْمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فِيكَ وَفِي نَفْسِهِ فَمُثَابٌ عَلَى ذَلِكَ وَمُعَاقَبٌ فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلَ الْمُتَزَيِّنِ بِحُسْنِ أَثَرِهِ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا الْمُعَذِّرِ إِلَى رَبِّهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَالْأَخْذِ لَهُ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَدُكَ الَّتِي تَبْسُطُهَا وَظَهْرُكَ الَّذِي تَلْتَجِئُ إِلَيْهِ وَعِزُّكَ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَقُوَّتُكَ الَّتِي تَصُولُ بِهَا فَلَا تَتَّخِذْهُ سِلَاحاً عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ بِحَقِّ اللَّهِ وَلَا تَدَعْ نُصْرَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَعُونَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَالْحَوْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيَاطِينِهِ وَتَأْدِيَةَ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ فِي اللَّهِ فَإِنِ انْقَادَ لِرَبِّهِ وَأَحْسَنَ الْإِجَابَةَ لَهُ وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ آثَرَ عِنْدَكَ وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ

وَأَمَّا حَقُّ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ بِالْوَلَاءِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرِّقِّ وَوَحْشَتِهِ إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأُنْسِهَا وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ وَفَكَّ عَنْكَ حَلَقَ الْعُبُودِيَّةِ وَأَوْجَدَكَ رَائِحَةَ الْعِزِّ وَأَخْرَجَكَ مِنْ سِجْنِ الْقَهْرِ وَدَفَعَ عَنْكَ الْعُسْرَ وَبَسَطَ لَكَ لِسَانَ الْإِنْصَافِ وَأَبَاحَكَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فَمَلَّكَكَ نَفْسَكَ وَحَلَّ أَسْرَكَ وَفَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ وَاحْتَمَلَ بِذَلِكَ التَّقْصِيرَ فِي مَالِهِ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ أَوْلَى الْخَلْقِ بِكَ بَعْدَ أُولِي رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِنَصْرِكَ وَمَعُونَتِكَ وَمُكَانَفَتِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ فَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْهِ نَفْسَكَ مَا احْتَاجَ إِلَيْكَ

وأَمَّا حقُّ مولَاكَ الْجارِيَةِ علَيْه نعْمَتُكَ فَأَنْ تعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جعلَكَ حامِيَةً علَيْه ووَاقِيَةً ونَاصِراً ومَعْقِلًا وجعَلَه لَكَ وَسِيلَةً وَسَبَباً بيْنَكَ وبَيْنَه فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يحْجُبَكَ عَنِ النَّارِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ ثَوَابٌ مِنْهُ فِي الْآجِلِ ويحْكُمُ لَكَ بِمِيرَاثِه فِي الْعَاجِلِ إِذَا لَمْ يكُنْ لَهُ رَحِمٌ مُكَافَأَةً لِمَا أَنْفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ علَيْه وقُمْتَ بِه مِنْ حقِّه بعْدَ إِنْفَاقِ مَالِكَ فَإِنْ لَمْ تَقُمْ بِحَقِّه خِيفَ علَيْكَ أَنْ لَا يَطِيبَ لَكَ مِيرَاثُهُ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ علَيْكَ فَأَنْ تَشْكُرَه وتَذْكُرَ مَعْرُوفَه وتَنْشُرَ لَه الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ وتُخْلِصَ لَه الدُّعَاءَ فِيمَا بيْنَكَ وبيْنَ اللَّه سبْحَانَه فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَه سِرّاً وعَلَانِيَةً ثُمَّ إِنْ أَمْكَنَ مُكَافَأَتُهُ بِالْفِعْلِ كَافَأْتَه وإِلَّا كُنْتَ مُرْصِداً لَه مُوَطِّناً نَفْسَكَ علَيْهَا

وأَمَّا حقُّ الْمُؤَذِّنِ فَأَنْ تَعلَمَ أَنَّه مُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ ودَاعِيكَ إِلَى حَظِّكَ وأَفْضَلُ أَعْوَانِكَ علَى قَضَاءِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ علَيْكَ فَتَشْكُرَه علَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ وإِنْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ مُهْتَمّاً لِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لِلَّه فِي أَمْرِه مُتَّهِماً وعَلِمْتَ أَنَّه نِعْمَةٌ مِنَ اللَّه علَيْكَ لَا شَكَّ فِيهَا فَأَحْسِنْ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّه بِحَمْدِ اللَّه علَيْهَا علَى كُلِّ حَالٍ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حقُّ إِمَامِكَ فِي صلَاتِكَ فَأَنْ تعْلَمَ أَنَّه قَدْ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ فِيمَا بيْنَكَ وبيْنَ اللَّه والْوِفَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وتَكَلَّمَ عنْكَ ولَمْ تَتَكَلَّمْ عنْه ودَعَا لَكَ ولَمْ تَدْعُ لَه وطَلَبَ فِيكَ ولَمْ تَطْلُبْ فِيه وكَفَاكَ هَمَّ الْمَقَامِ بيْنَ يدَيِ اللَّه والْمُسَاءَلَةَ لَه فِيكَ ولَمْ تَكْفِه ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْصِيرٌ كَانَ بِه دُونَكَ وإِنْ كَانَ آثِماً لَمْ تَكُنْ شَرِيكَه فِيه ولَمْ يكُنْ لَه علَيْكَ فَضْلٌ فَوَقَى نَفْسَكَ بِنَفْسِه ووَقَى صلَاتَكَ بِصلَاتِه فَتَشْكُرَ لَه علَى ذَلِكَ ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حقُّ الْجَلِيسِ فَأَنْ تُلِينَ لَه كَنَفَكَ وتُطِيبَ لَه جَانِبَكَ وتُنْصِفَه فِي مُجَارَاةِ اللَّفْظِ ولَا تُغْرِقَ فِي نَزْعِ اللَّحْظِ إِذَا لَحَظْتَ وتَقْصِدَ فِي اللَّفْظِ إِلَى إِفْهَامِه إِذَا لَفَظْتَ وإِنْ كُنْتَ الْجَلِيسَ إِلَيْه كُنْتَ فِي الْقِيَامِ عنْه بِالْخِيَارِ وإِنْ كَانَ الْجَالِسَ إِلَيْكَ كَانَ بِالْخِيَارِ ولَا تَقُومَ إِلَّا بِإِذْنِه ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمّا حَقُّ الْجَارِ فَحِفظُهُ غَائِباً وكَرَامَتُهُ شَاهِداً ونُصرَتُهُ ومَعُونَتُهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً لَا تَتَبَّعْ لَهُ عَوْرَةً وَلَا تَبْحَثْ لَهُ عَنْ سَوْءَةٍ لِتَعْرِفَهَا فَإِنْ عَرَفْتَهَا مِنْهُ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْكَ وَلَا تَكَلُّفٍ كُنْتَ لِمَا عَلِمْتَ حِصْناً حَصِيناً وَسِتْراً سَتِيراً لَوْ بَحَثَتِ الْأَسِنَّةُ عَنْهُ ضَمِيراً لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْهِ لِانْطِوَائِهِ عَلَيْهِ لَا تَسْتَمِعْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ لَا تُسْلِمْهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ وَلَا تَحْسُدْهُ عِنْدَ نِعْمَةٍ تُقِيلُ عَثْرَتَهُ وَتَغْفِرُ زَلَّتَهُ وَلَا تَدَّخِرْ حِلْمَكَ عَنْهُ إِذَا جَهِلَ عَلَيْكَ وَلَا تَخْرُجْ أَنْ تَكُونَ سِلْماً لَهُ تَرُدُّ عَنْهُ لِسَانَ الشَّتِيمَةِ وَتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ وَتُعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمّا حَقُّ الصَّاحِبِ فَأَنْ تَصْحَبَهُ بِالْفَضْلِ مَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَإِلَّا فَلَا أَقَلَّ مِنَ الْإِنْصَافِ وَأَنْ تُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ وَتَحْفَظَهُ كَمَا يَحْفَظُكَ وَلَا يَسْبِقَكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَى مَكْرُمَةٍ فَإِنْ سَبَقَكَ كَافَأْتَهُ وَلَا تُقَصِّرَ بِهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَوَدَّةِ تُلْزِمُ نَفْسَكَ نَصِيحَتَهُ وَحِيَاطَتَهُ وَمُعَاضَدَتَهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَمَعُونَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا لَا يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تَكُونُ عَلَيْهِ عَذَاباً وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمّا حَقُّ الشَّرِيكِ فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ وَإِنْ حَضَرَ سَاوَيْتَهُ وَلَا تَعْزِمْ عَلَى حُكْمِكَ دُونَ حُكْمِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مُنَاظَرَتِهِ وَتَحْفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَنْفِي عَنْهُ خِيَانَتَهُ فِيمَا عَزَّ أَوْ هَانَ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخَاوَنَا وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمّا حَقُّ الْمَالِ فَأَنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ وَلَا تُنْفِقَهُ إِلَّا فِي حِلِّهِ وَلَا تُحَرِّفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا تَصْرِفَهُ عَنْ حَقَائِقِهِ وَلَا تَجْعَلَهُ إِذَا كَانَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَسَبَباً إِلَى اللَّهِ وَلَا تُؤْثِرَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَعَلَّهُ لَا يَحْمَدُكَ وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يُحْسِنَ خِلَافَتَهُ فِي تَرِكَتِكَ وَلَا يَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ فَتَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بِمَا أَحْدَثَ فِي مَالِكَ أَحْسَنَ نَظَراً لِنَفْسِهِ فَيَعْمَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ فَيَذْهَبَ بِالْغَنِيمَةِ وَتَبُوءَ بِالْإِثْمِ وَالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبِعَةِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمّا حَقُّ الْغَرِيمِ الطَّالِبِ لَكَ فَإِنْ كُنْتَ مُوسِراً أَوْفَيْتَهُ وَكَفَيْتَهُ وَأَغْنَيْتَهُ وَلَمْ تَرْدُدْهُ وَتَمْطُلْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَطَلَبْتَ إِلَيْهِ طَلَباً جَمِيلًا وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدّاً لَطِيفاً وَلَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ ذَهَابَ مَالِهِ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لُؤْمٌ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وأَمَّا حَقُّ الْخلِيطِ فَأَنْ لَا تَغُرَّهُ ولَا تَغُشَّهُ ولَا تَكْذِبَهُ ولَا تُغْفِلَهُ ولَا تَخْدَعَهُ ولَا تَعْمَلَ فِي انْتِقَاضِه عَمَلَ الْعَدُوِّ الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى صَاحِبِه وإِنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْكَ اسْتَقْصَيْتَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وعَلِمْتَ أَنَّ غَبْنَ الْمُسْتَرْسِلِ رِبًا ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقّاً لَمْ تَنْفَسِخْ فِي حُجَّتِه ولَمْ تَعْمَلْ فِي إِبْطَالِ دَعْوَتِه وكُنْتَ خَصْمَ نَفْسِكَ لَهُ والْحَاكِمَ عَلَيْهَا والشَّاهِدَ لَهُ بِحَقِّه دُونَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقُّ اللَّه عَلَيْكَ وإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِيه بَاطِلًا رَفَقْتَ بِه ورَوَّعْتَهُ ونَاشَدْتَهُ بِدِينِه وكَسَرْتَ حِدَّتَهُ عَنْكَ بِذِكْرِ اللَّه وأَلْقَيْتَ حَشْوَ الْكَلَامِ ولَغْطَهُ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنْكَ عَادِيَةَ عَدُوِّكَ بَلْ تَبُوءُ بِإِثْمِه وبِه يَشْحَذُ عَلَيْكَ سَيْفَ عَدَاوَتِه لِأَنَّ لَفْظَةَ السَّوْءِ تَبْعَثُ الشَّرَّ والْخَيْرُ مَقْمَعَةٌ لِلشَّرِّ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعَى عَلَيْه فَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيه حَقّاً أَجْمَلْتَ فِي مُقَاوَلَتِه بِمَخْرَجِ الدَّعْوَى فَإِنَّ لِلدَّعْوَى غِلْظَةً فِي سَمْعِ الْمُدَّعَى عَلَيْه وقَصَدْتَ قَصْدَ حُجَّتِكَ بِالرِّفْقِ وأَمْهَلِ الْمُهْلَةِ وأَبْيَنِ الْبَيَانِ وأَلْطَفِ اللُّطْفِ ولَمْ تَتَشَاغَلْ عَنْ حُجَّتِكَ بِمُنَازَعَتِه بِالْقِيلِ والْقَالِ فَتَذْهَبَ عَنْكَ حُجَّتُكَ ولَا يَكُونَ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرَكٌ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

و أَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ فَإِنْ حَضَرَكَ لَهُ وَجْهُ رَأْيٍ جَهَدْتَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وأَشَرْتَ عَلَيْه بِمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِه وذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ ولِينٍ فَإِنَّ اللِّينَ يُؤْنِسُ الْوَحْشَةَ وإِنَّ الْغِلَظَ يُوحِشُ مَوْضِعَ الأُنْسِ وإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ وعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تَثِقُ بِرَأْيِه وتَرْضَى بِه لِنَفْسِكَ دَلَلْتَهُ عَلَيْه وأَرْشَدْتَهُ إِلَيْه فَكُنْتَ لَمْ تَأْلُهُ خَيْراً ولَمْ تَدَّخِرْهُ نُصْحاً ولَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وأَمَّا حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ فَلَا تَتَّهِمْهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ عَلَيْه مِنْ رَأْيِه إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ الآرَاءُ وتَصَرُّفُ النَّاسِ فِيهَا واخْتِلَافُهُمْ فَكُنْ عَلَيْه فِي رَأْيِه بِالْخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَه فَأَمَّا تُهَمَتُهُ فَلَا تَجُوزُ لَكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْمُشَاوَرَةَ ولَا تَدَعْ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَا لَكَ مِنْ إِشْخَاصِ رَأْيِه وحُسْنِ وَجْه مَشُورَتِه فَإِذَا وَافَقَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ وقَبِلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَخِيكَ بِالشُّكْرِ والإِرْصَادِ بِالْمُكَافَأَةِ فِي مِثْلِهَا إِنْ فَزِعَ إِلَيْكَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ فَإِنَّ حَقَّهُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي تَرى لَهُ أَنَّهُ يَحْمِلُ وَتَخْرُجَ الْمَخْرَجَ الَّذِي يَلِينُ عَلَى مَسَامِعِهِ وَتُكَلِّمَهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيقُهُ عَقْلُهُ فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهُ وَيَجْتَنِبُهُ وَلْيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ النَّاصِحِ فَأَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ ثُمَّ تَشْرَئِبَّ لَهُ قَلْبَكَ وَتَفْتَحَ لَهُ سَمْعَكَ حَتَّى تَفْهَمَ عَنْهُ نَصِيحَتَهُ ثُمَّ تَنْظُرَ فِيهَا فَإِنْ كَانَ وُفِّقَ فِيهَا لِلصَّوَابِ حَمِدْتَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُ وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وُفِّقَ لَهَا فِيهَا رَحِمْتَهُ وَلَمْ تَتَّهِمْهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُكَ نُصْحاً إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحِقّاً لِلتُّهَمَةِ- فَلَا تَعْبَأْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ فَإِنَّ حَقَّهُ تَوْقِيرُ سِنِّهِ وَإِجْلَالُ إِسْلَامِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِتَقْدِيمِهِ فِيهِ وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ وَلَا تَسْبِقْهُ إِلَى طَرِيقٍ وَلَا تَؤُمَّهُ فِي طَرِيقٍ وَلَا تَسْتَجْهِلْهُ وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحَمَّلْتَ وَأَكْرَمْتَهُ بِحَقِّ إِسْلَامِهِ مَعَ سِنِّهِ فَإِنَّمَا حَقُّ السِّنِّ بِقَدْرِ الْإِسْلَامِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ فَرَحْمَتُهُ وَتَثْقِيفُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ وَالرِّفْقُ بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ وَالسَّتْرُ عَلَى جَرَائِرِ حَدَاثَتِهِ فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ وَالْمُدَارَاةُ لَهُ وَتَرْكُ مُمَاحَكَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى لِرُشْدِهِ

وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ فَإِعْطَاؤُهُ إِذَا تَيَقَّنْتَ صِدْقَهُ وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ وَالدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ وَإِنْ شَكَكْتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التُّهَمَةُ لَهُ وَلَمْ تَعْزِمْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ فَتَرَكْتَهُ بِسَتْرِهِ وَرَدَدْتَهُ رَدّاً جَمِيلًا وَإِنْ غَلَبْتَ نَفْسَكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ- فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ فَحَقُّهُ إِنْ أَعْطَى قُبِلَ مِنْهُ مَا أَعْطَى بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ وَطَلَبِ وَجْهِ الْعُذْرِ فِي مَنْعِهِ وَأَحْسِنْ بِهِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ فَمَالَهُ مَنَعَ وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً فَ إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ-

وَ أَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا لَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ أَوَّلًا ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَزَاءِ وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الابْتِدَاءِ وَأَرْصَدْتَ لَهُ الْمُكَافَأَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمِدْتَ اللَّهَ وَشَكَرْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ تَوَحَّدَكَ بِهَا وَأَحْبَبْتَ هَذَا إِذْ كَانَ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَتَرْجُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْراً فَإِنَّ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدْ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ الْعَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ الْقَمْعِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كَثِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قَوْلِهِ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ هَذَا فِي الْعَمْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْداً لَمْ تَظْلِمْهُ بِتَعَمُّدِ الانْتِصَارِ مِنْهُ فَتَكُونَ قَدْ كَافَأْتَهُ فِي تَعَمُّدٍ عَلَى خَطَإٍ وَرَفَقْتَ بِهِ وَرَدَدْتَهُ بِأَلْطَفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً فَإِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَنَشْرُ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ وَالرِّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ وَتَأَلُّفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ فَإِنَّ إِحْسَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَاكَ مَئُونَتَهُ وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ فَعُمَّهُمْ جَمِيعاً بِدَعْوَتِكَ وَانْصُرْهُمْ جَمِيعاً بِنُصْرَتِكَ وَأَنْزَلْتَهُمْ ﴿أَنْزِلْهُمْ جَمِيعاً مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَصَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَأَوْسَطَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَخِ فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدْتَهُ بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَصِلْ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلْأَخِ عَلَى أَخِيهِ

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ وَتَفِيَ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتَكِلَهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طُلِبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأُجْبِرُوا عَلَيْهِ وَتَحْكُمَ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَةٍ وَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله حَائِلٌ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً كُنْتُ خَصْمَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَهَذِهِ خَمْسُونَ حَقّاً مُحِيطاً بِكَ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيَتِهَا وَالاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الفهرس

قال رسول الله صلى الله عليه آله :

يا علي: من لم يحسن وصيته عند موته

كان نقصا في مروته ولم تملك الشفاعة.

منشورات طريق المعرفة
النجف - سوق الحويش

تصميم علي رسول
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥